جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الشعبة: علوم الإعلام والاتصال
التخصص: اتصال وعلاقات عامة

إعداد الطالبين:
1- بوراس سندس
2- بن ساهل أسماء

نوقشت وأجيزت يوم: 2024/06/12

تمثلات الموروث الثقافي الجزائري عبر الوسائط الاتصالية الرقمية

_دراسة تحليلية لمنشورات من صفحة__Algerian_lady على الإنستغرام_

لجنة المناقشة:

سليمة شيقر	أ مس ب	جامعة بسكرة	رئيسا
فطيمة حدروش	أ مس ب	جامعة بسكرة	ممتحنا
هشام عبادة	أ مح أ	جامعة بسكرة	مقررا

السنة الجامعية: 2024/2023

شكـــر وتقديـــر

أول الشكر لله سبحانه وتعالى على ما اصبغه علينا من نعم، وعلى تسيير السبيل، فله الحمد والشكر في كل وقت وحين.

كما نتقدم بالشكر الخالص للدكتور المشرف "هشام عبادة" مع كل الشكر والتقدير لجميع من ساعدونا في الحصول على البيانات اللازمة لإتمام هذا العمل.

الشكر كذلك لكل من علمنا حرفا، كلمة، مقياسا شكرا لكل الأساتذة المحترمين.

Graduation

إهداء

"فرحين بما اتاهم الله من فضله"

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

سنين الجهد وان طابت ستطوى لها أمد وللأمد انقضاء

الحمدالله الذي بفضله أدركت أسمى الغايات....

أهدي تخرجي:

إلى سندي وملجأي ومأمني وقوتي في الحياة إلى من كان بجانبي دائما وشاركني في كل لحظات حياتي إلى داعمي طيلة مشواري العلمي إلى أبي الغالي ضلعي الثابت الذي لا يميل فكل كلمات الشكر لن توفيه حقه حفظه الله ورعاه.

إلى الحياة والروح والطريق المستقيم الذي لا ينتهي إلا بالاطمئنان والسعادة والتي لا يزهر عمري إلا بجانبها ففي ابتسامتها حياة ورضاها غاية إلى عيني وروحي أمي الغالية أدامها الله لنا.

إلى أخواتي الغاليات وبهجة روحي وأجمل ما أنعم الله علي: آية وملاك وأسيل والكتكوتة الصغيرة وأجمل عطايا الله لي أريام.

وإلى الذي لطالما كان دائما بمثابة الأخ الأكبر لي: نسيم

إلى صديقتي العزيزة التي دائما ما كانت بجانبي والتي قد شاركتني طيلة مشواري الدراسي وكانت الداعم الأول لي وقاسمتني الأيام بحلوها ومرها: أسماء.

إلى أستاذي المشرف "هشام عبادة" الذي كان له الفضل الكبير في إنجاز هذا العمل.

ولا أنسى من كانوا دائما بجانبي بنات خالتي اللواتي كن بمثابة أخوات لي: رميصاء وسيليا

سندس

Graduation

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"وآخر دعواهم أن الحمدالله رب العالمين"

بعد مسيرة دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والتعب، ها أنا اليوم أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر، فالحمدالله الذي يتم كل عمل صالح.

أهدي نجاحي إلى:

من كلل العرق جبينه وعلمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإرادة، إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ والذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح والذي أخذت منه القوة لمواجهة مصاعب الحياة والدي العزيز دمت لي سندا.

وإلى القلب الكبير النابض بالحب والحنان إلى رمز العطف والعطاء، التي يا ما كانت دعواتها تزيح الهم عن وجهي وتسهل علي الشدائد أمي الغالية أطال الله في عمرك بالصحة والعافية.

إلى من ألجأ اليها في أوقاتي الصعبة لتكون لي خير ناصحة إلى مؤنستي والتي كانت بمثابة الأم الثانية أختي ونصفي الثاني حفظك الله لي.

إلى ضلعي الثابت الذي لا يميل وأماني وسندي في الحياة منهم أستمد قوتي إخواني.

إلى صديقة الكفاح ورفيقة الدرب في مسيرتي الجامعية التي شاركتني هذا الطريق

وهونت علي التعب بكلامها ومساندتها الغالية سندس وفقك الله لما تحبين.

إلى استاذي المشرف "هشام عبادة" صاحب الفضل الكبير شكرا من القلب على مجهوداتك ونصائحك وإرشاداتك.

إلى صديقات المواقف لا السنين من واصلوا تشجيعي دون كلل أو ملل عائلتي الثانية أهدي لكم هذا ثمرة جهودي.

أسماء

ملخص الدراسة

تتمحور هذه الدراسة حول تمثلات الموروث الثقافي الجزائري عبر الوسائط الاتصالية –دراسة تحليلية لمنشورات من صفحة **Algerian_lady__** على تطبيق الإنستغرام، ونهدف من خلالها إلى تحليل وفهم الإشكال الذي يواجهه الموروث الثقافي عبر الصفحات الرقمية من تطبيق الإنستغرام، وذلك بهدف تفسير القضايا والتحديات التي تواجهها الهوية الثقافية كمحاولة طمس الهوية ونهب التراث الثقافي الجزائري وتهديد التنوع الثقافي.

وتهدف هذه الدراسة كذلك إلى إبراز مدى أهمية وسائل الاعلام في الحفاظ على الموروث الثقافي وذلك بالتوعية إلى مدى أهميته في المجتمع نظرا لكونه يعزز ميكانيزمات الحفاظ على الهوية الثقافية. لذلك قمنا بالاعتماد على منهج تحليل المضمون واستمارة التحليل بالإضافة الى القراءة السيميولوجية لمنشورات الصفحة الرقمية في الإنستغرام من أجل تسليط الضوء على الموضوع المدروس والوصول الى الأهداف المرجوة.

الكلمات المفتاحية: تمثلات، الثقافة، الموروث الثقافي، الوسائط الاتصالية.

Abstract: This study focuses on the representations of Algerian cultural heritage through communication media - an analytical study of posts from Algerian_lady Instagram page, through which we aim to analyze and understand the issues faced by cultural heritage through the digital pages of the Instagram application, in order to explain the issues and challenges faced by cultural identity, such as the attempt to erase identity, looting Algerian cultural heritage, and threatening cultural diversity.

This study also aims to highlight the importance of the media in preserving cultural heritage by raising awareness of its importance in society as it enhances the mechanisms of preserving cultural identity. Therefore, we relied on the content analysis method and the analysis questionnaire in addition to the semiotic reading of the Instagram posts in order to shed light on the studied topic and reach the desired goals.

Keywords: Representations, culture, cultural heritage, communication media.

فهــرس المحتويـــات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
ملخص باللغة العربية	
ملخص باللغة الأجنبية	
مقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة	
إشكالية الدِراسة وتساؤلاتها	05
أهمية الدِراسة	07
أهداف الدراسة	08
الدوافع العلمية لاختيار موضوع الدراسة	08
مفاهيم الدراسة	09
دراسات سابقة	15
منهج الدِراسة	22
أدوات الدراسة	26
حدود الدراسة	27
مجتمع الدراسة	27
عينة الدراسة	28
خلاصة	31
الفصل الثاني الإطار النظري للدراسة	
تمهيد	33
المبحث الأول: اهتمام وسائل الإعلام بالموروث الثقافي الجزائري	34
المطلب الأول: الموروث الثقافي بين ثنائية التغير الثقافي والتغير الاجتماعي	34
المطلب الثاني: مؤشرات التمثلات السوسيوثقافية عبر الوسائط الإعلامية	39

المطلب الثالث: العلاقة بين الإعلام الثقافي والتراث الأثري	44
المطلب الرابع: فاعلية الموروث الثقافي في الحفاظ على الهوية الثقافية	48
المطلب الخامس: آليات رقمنة التراث الثقافي للمواكبة الرقمية	51
المبحث الثاني: استخدام الوسائط الاتصالية لتثمين الموروث الثقافي الجزائري	55
المطلب الأول: دور الوسائط الرقمية في تعزيز التنوع الثقافي في الجزائر	55
المطلب الثاني: إستراتيجيات الوسائط الاتصالية في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري	57
المطلب الثالث: أساليب المعالجة الإعلامية لتهديدات التراث الثقافي الجزائري	58
المطلب الرابع: استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تثمين وحماية التراث الجزائري	60
المبحث الثالث: الصناعات الثقافية عبر الوسائط الحديثة	62
المطلب الأول: الصناعة الثقافية من وجهة نظر مدرسة فرانكفورت	62
المطلب الثاني: الصناعة الثقافية الإبداعية في وسائل الإعلام وأبعادها التنموية	66
المطلب الثالث: إستراتيجيات الصناعة الثقافية في الوسائل الإعلامية والاتصالية	68
المطلب الرابع: علاقة الصناعة الثقافية بوسائل الإعلام عبر البيئة الاتصالية الجديدة	71
خلاصة	74
الفصل الثالث: الإطار التطبيقي والتحليلي للدراسة	
تمهيد	76
التحليل الكمي والكيفي والسيميولوجي لفئات الشكل والمحتوى	77
فئات الشكل	77
فئات المحتوى	84
نتائج الدراسة	108
خاتمة	112
قائمة المراجع	114
الملاحق	124

فهـــــرس الجـــداول

الرقم	العنـــوان	الصفحة
01	جدول يبين تكرار والنسب المئوية لفئة اللغة المستخدمة.	77
02	جدول يبين تكرار والنسب المئوية لفئة أنواع المضامين المتبعة من طرف الجمهور.	79
03	جدول يبين تكرار والنسب المئوية لفئة الألوان.	81
04	جدول يبين تكرار والنسب المئوية لفئة الأهداف.	84
05	جدول يبين تكرار والنسب المئوية لفئة الاتجاه.	86
06	جدول يبين تكرار والنسب المئوية لفئة القيم.	87
07	جدول يبين تكرار والنسب المئوية لفئة المنشورات المستخدمة للتعريف بالموروث الثقافي.	90
08	جدول يبين تكرار والنسب المئوية لفئة أنماط التفاعل عبر المنصات الرقمية.	92
09	جدول يبين تكرار والنسب المئوية فئة رد فعل المستخدمين عن ظاهرة تهديد التراث الثقافي.	95
10	جدول يبين تكرار والنسب المئوية فئة المواضيع التي تتضمنها المنشورات.	98
11	جدول يبين تكرار والنسب المئوية لفئة أشكال الحفاظ على الموروث الثقافي.	101
12	جدول يبين تكرار والنسب المئوية لفئة أشكال تهديد التنوع الثقافي للموروث الجزائري.	103

فهــرس الأشــكال

الرقم	العــنوان	الصفحة
01	دائرة نسبية تمثل فئة اللغة المستخدمة.	77
02	أعمدة بيانية تمثل فئة أنواع المضامين المتبعة من طرف الجمهور.	79
03	أعمدة بيانية تمثل فئة الألوان.	81
04	دائرة نسبية تمثل فئة الأهداف.	84
05	أعمدة بيانية تمثل فئة الاتجاه.	86
06	دائرة نسبية تمثل فئة القيم.	88
07	تمثيل بياني يمثل فئة المنشورات المستخدمة للتعريف بالموروث الثقافي.	90
08	أعمدة بيانية تمثل فئة أنماط التفاعل عبر المنصات الرقمية.	92
09	دائرة نسبية تمثل فئة رد فعل المستخدمين عن ظاهرة تهديد التراث الثقافي.	95
10	أعمدة بيانية تمثل فئة المواضيع التي تتضمنها المنشورات.	98
11	منحنى بياني يمثل فئة أشكال الحفاظ على الموروث الثقافي.	101
12	أعمدة بيانية تمثل فئة أشكال تهديد التنوع الثقافي للموروث الجزائري.	104

المقدمة

مقدمة

أحدثت ثورة تكنولوجيا الاتصال تحولات جذرية في مفاهيم الفضاء الرقمي وقد مست بالعديد من المجالات في الحياة البشرية كالثقافة والفن والتعليم والتسلية والترفيه، فقد قدمت وسائل وتقنيات لنقل الأفكار وتداولها عبر العديد من القوالب الاتصالية الإعلامية وقد شهدت إقبالا واسعا من الأفراد نظرا لانتشارها وحتميتها التكنولوجية ومن أجل المواكبة الرقمية للعصر الحديث وقد استحوذت على مكانة بارزة لدى المستخدمين نظرا لإمكانيتهم مشاركة كافة أفكارهم والاطلاع على كل ما هو جديد بالإضافة إلى التعريف بمختلف المواضيع.

وقد طرح الفضاء الرقمي العديد من المشكلات والقضايا التي أصبحت تشغل بال المجتمع وقد سمحت للأشخاص التعبير عن اتجاهاتهم وآرائهم نحو ما يتداول عبر المنصات الرقمية كالإنستغرام والفايسبوك والتويتر وغيرها من التطبيقات عن مختلف التحديات من أجل إبراز وجهات نظرهم لكي يتم إيجاد الحلول نحو كل المواضيع التي قد أصبحت حديث الساعة والتي باتت قضايا من الصعب إيجاد حلول لها لذلك تعد الوسائط الاتصالية من أهم الأساليب المتبعة من أجل إحداث تغييرات في المجتمع لأنها تعد من الوسائل التي لا يستهان بها بسبب إحداثها العديد من التغييرات الجذرية في الحياة الإنسانية.

ومن بين أهم المجالات والمواضيع المتداولة عبر الوسائط الاتصالية نجد الموروث الثقافي والذي يعد من أبرز القضايا والظواهر التي تسعى المنصات الرقمية في نشرها ومشاركتها لتصل إلى أكبر عدد من المستخدمين ويعود ذلك إلى أهمية التراث لدى العديد من الدول ومن أبرز هذه الدول نجد الجزائر والتي لطالما كانت تهتم بتراثها وتعتز به وتسعى دائما للتعريف به ونشره، نظرا لكونه معروفا بتنوعه على المستوى المحلي والعالمي وكذلك لكونه يحمل العديد من القيم والمبادئ المتوارثة من الأجيال السابقة.

فالموروث الثقافي الجزائري يعتبر جزءا أساسيا من الهوية الوطنية للبلاد ويتجلى هذا الموروث في مختلف جوانب الحياة اليومية للجزائريين، وتعكس الوسائط الاتصالية مثل وسائل التواصل الاجتماعي هذا التراث بشكل واضح من خلال إبراز التقاليد والعادات والقيم التي تميز ثقافة الشعب الجزائري ويعتبر الحفاظ على الموروث الثقافي ونشره أمرا ضروريا لاستمراريته وتعزيزه ويتم ذلك من خلال تمثيلاته في الوسائط الاتصالية وذلك لكي ينتشر ويصل الى جمهور أوسع ولكي يتم تداوله وتناقله للجيل الصاعد والذي يعتبر مستقبل البلاد والأمل نحو استمرارية الموروث الجزائري.

وبهذه الطريقة تلعب الوسائط الاتصالية دورا هاما في الترويج للتراث الجزائري وتساهم في تعزيز الانتماء والولاء للتراث الغني والمتنوع والاهتمام به وتوعية المواطن نحو كل المخاطر التي تواجهه وتكثيف الجهود عبر الوسائط الاتصالية لمنعه من الاندثار نظرا لكونها من أهم الأساليب والإستراتيجيات المتبعة في وقتنا الحالي في حل القضايا التي تخص التراث الثقافي الجزائري ويمكن من خلالها أيضا الرد على كافة الأفكار المغلوطة التي أصبحت تنشر عليه والتي تمس بالهوية الوطنية والتي تسعى في القضاء على ميكانيزمات المجتمع الجزائري.

وبهذا من خلال ما تم ذكره سابقا فإن الموضوع المطروح هو دراسة ظاهرة تمثلات الموروث الثقافي الجزائري عبر الوسائط الاتصالية والتعرف على أهم التحديات التي تواجهه وكذلك الاطلاع على الأساليب المتبعة من أجل الحفاظ عليه والتعريف به. ومن هذا المنطلق فقد قسمت دراستنا إلى ثلاث فصول، فقد تناولنا **في الفصل الأول** الإطار المنهجي للدراسة والذي قد تضمن العناصر التالية: إشكالية الدراسة، تساؤلاتها الفرعية، تحديد أهميتها وأهدافها، الدوافع العلمية لاختيار الموضوع، تحديد المفاهيم نظريا وإجرائيا، تحديد المنهج، اختيار الأدوات المناسبة للدراسة وضبط كل من مجتمع البحث والعينة المتمثلة في عدد من منشورات صفحة **Algerian_lady__** عبر تطبيق الإنستغرام.

وأما عن **الفصل الثاني** وهو الجانب النظري للدراسة فقد تطرقنا من خلاله إلى ثلاث مباحث وهم كالآتي: المبحث الأول المعنون باهتمام وسائل الإعلام بالموروث الثقافي الجزائري والذي قد ضم خمسة مطالب وهم الموروث الثقافي بين ثنائية التغير الثقافي والتغير الاجتماعي ومؤشرات التمثلات السوسيوثقافية عبر الوسائط الإعلامية والعلاقة بين الإعلام الثقافي والتراث الأثري وفاعلية الموروث الثقافي في الحفاظ على الهوية الثقافية وآليات رقمنة التراث الثقافي للمواكبة الرقمية.

وأما المبحث الثاني الذي قد اندرج تحت عنوان استخدام الوسائط الاتصالية لتثمين الموروث الثقافي الجزائري قد ضم أربعة مطالب وهم كالاتي: دور الوسائط الرقمية في تعزيز التنوع الثقافي في الجزائر وإستراتيجيات الوسائط الاتصالية في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري وأساليب المعالجة الإعلامية لتهديدات التراث الثقافي واستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تثمين وحماية التراث.

وفي البحث الثالث والأخير المعنون بالصناعات الثقافية عبر الوسائط الحديثة نجد خمسة مطالب وهم الصناعة الثقافية من وجهة نظر مدرسة فرانكفورت والصناعة الثقافية الإبداعية في وسائل الإعلام وأبعادها التنموية وإستراتيجيات الصناعة الثقافية في الوسائل الإعلامية والاتصالية وأما في المطلب الأخير فهو علاقة الصناعة الثقافية بوسائل الإعلام عبر البيئة الاتصالية الجديدة.

هذا كله فيما يتضمن كل من الجانب المنهجي والنظري وقد اشتمل الفصل التطبيقي والأخير على استمارة تحليل المضمون والتحليل الكمي والكيفي والتحليل السيميولوجي لعينة من منشورات الصفحة الرقمية **Algerian_lady__** التي تختص بطرح مواضيع عن التراث، وفي الأخير قمنا باستنتاج أهم النتائج للدراسة ولخصنا خاتمة تحدد أهم ما توصلنا إليه في الدراسة من جميع الجوانب.

الإطـار المفاهيـمي

والمنهـجي للـدراسة

1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

إن التغيرات التي شهدها العالم بعد ظهور الوسائل الإعلامية لم يشهد لها مثيل منذ عقود وهذا ما أدى إلى انتشارها عبر العالم إذ ساهمت في خلق تجمعات وعلاقات بشرية من أماكن بعيدة بالإضافة إلى كونها منبرا يعبر بها الأفراد عن أنفسهم وأفكارهم وثقافاتهم وذلك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والتي ساعدت المستخدمين في نشر حجم كبير من المعلومات والبيانات وتكوين الروابط التفاعلية بينهم وقد فتحت آفاقا كبيرة للمستخدمين في النشر والتعبير عن آرائهم اتجاه العديد من القضايا مثل قضايا الموروث الثقافي الذي يعد بمثابة هوية للدول فلكل دولة موروثها الخاص بها الذي يعبر عن تاريخها.

ومن بين الدول التي تواجه تحديات في الحفاظ على موروثها الثقافي نجد الجزائر، إذ تواجه العديد من القضايا الثقافية مثل تلف أو اندثار أو دمار تراثها وكذلك تواجه نوعا من الصراع مع البلدان المجاورة بسبب نسب بعض من تقاليد وتاريخ الجزائر إليها ويتم كل هذا عبر الفضاءات الرقمية ويرجع ذلك لكونها ذات تأثير قوي وهذا لوجود العديد من الصفحات عبر المنصات الرقمية التي تتشارك العديد من المواضيع المهمة ومن أهمها الموروث الثقافي الذي أصبح محل جدل ويرجع ذلك إلى وجود العديد من المغالطات التاريخية والتي تنشر بطرق غير موثوقة من مصادر مجهولة الهوية.

فالوسائط الاتصالية الحديثة باتت اليوم مجالا للتعبير عن الأحداث والوقائع المعاشة وأصبحت تحقق إشباعات سيكولوجية وكذلك تبرز اهتمامات وتطلعات المستخدمين وتثري النقاش حول القضايا التي تهمهم. أما الموروث الثقافي اليوم وفي ظل التطورات الرقمية أصبح من الضروريات رقمنته وذلك لمواكبته التطورات الرقمية وكذلك للسعي لتوثيقه نظرا لأهميته البالغة فهو يعتبر رمزا هاما وهوية ثقافية للمجتمعات لذلك أصبحت تحرص على الحفاظ عليه وتثمنيه وإبراز قيمته.

وقد انقسم التراث إلى تراث مادي والذي يعتبر موردا فريدا من نوعه وهذا النوع يشمل كل من القطع الأثرية والمباني والمدن الأثرية وقد وصف بكونه التراث الملموس والمرئي وأما النوع الثاني من الموروث الثقافي فيسمى بالتراث اللامادي وهو شامل لكل من التقاليد الموروثة من أسلافنا والتي تناقلت من جيل لآخر وصولا إلينا مثل التقاليد الشفهية والمناسبات والاحتفالات والفنون والاستعراضات والفلكلور والموسيقى أي أن التراث اللامادي يعرف بكونه غير ملموس.

ونظرا لتنوع التراث تم وضع العديد من الإستراتيجيات والأساليب للحفاظ عليه عبر الوسائط الاتصالية الحديثة فهو يعد روح الأمة وذاكرتها وهو ما يميزها عن باقي الأمم والمجتمعات الأخرى بأشكاله المختلفة إذ أن تمثلات الموروث الثقافي تقودنا إلى استكشاف المضمر الثقافي داخل بنية المجتمع سعيا منها لإعادة بعثه والحفاظ عليه نظرا لكونه يعكس هوية المجتمع الجزائري فهو مرجعية ثقافية للأجيال القادمة.

إن الوسائط الاتصالية الحديثة قد قامت بقفزة نوعية في ميادين الحياة وقد أصبحت كحتمية تكنولوجية برز من خلالها التغير الثقافي والاجتماعي بما في ذلك هوية المجتمعات لتشكل لنا قيما سوسيوثقافية وإشكاليات حول تمثلات الموروث الثقافي عبر الوسائط الحديثة والذي برز من خلاله العديد من النقاشات حول مضامين الهوية الثقافية والتي برز منها النقاش الثقافي والاختلافات في رأي والتعصب والانفتاح أكثر حول القضايا التي تواجه التراث عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين المستخدمين.

يقوم المستخدمين في الآونة الاخيرة عبر المنصات الرقمية ومن أبرزها تطبيق الإنستغرام بعرض منشورات وصور ومقاطع فيديو من الأرشيف حول عادات وتقاليد المجتمع الجزائري وذلك لإثبات أن هذا التراث يخص الشعب الجزائري وأنه جزء من هويتها ومن أهم مقوماتها وذلك لحمايته من النهب والطمس نظرا لتعرضه للعديد من الحملات الشرسة خاصة في الآونة الأخيرة فقد شنت بعض الصفحات حملات مغرضة محاولة من خلالها هدم البنية الثقافية للمجتمع

الجزائري ومحاربة قيمها السوسيوثقافية. ومن خلال ما تم ذكره نطرح التساؤل الرئيسي التالي: **كيف يتمثل الموروث الثقافي الجزائري في المضامين الرقمية من خلال التداول الجماهيري لقضايا الهوية والثقافة المحلية؟** وقد تشكلت مجموعة من التساؤلات الفرعية المجزئة لإشكال الموضوع الرئيسي يمكن عرضها كالتالي:

1. فيما يتجلى الفاعل الثقافي في التعريف بالعادات والتقاليد المحلية؟
2. ماهي الدلالات التي يمكن ان تتشكل عند قراءة الانساق التعبيرية الثقافية في البيئة الرقمية؟
3. كيف تساهم الوسائط الرقمية في بناء موروث ثقافي محلي؟

2. أهمية الدراسة:

يعتبر الموروث الثقافي جزءا هاما من الهوية الوطنية للجزائر، حيث يعكس تاريخ وثقافة الشعب الجزائري، من خلال الوسائط الاتصالية يتم تعزيز ونشر هذا الموروث بشكل أوسع وأكثر فعالية، بحيث تساهم هذه الأخيرة في نقل القيم والتقاليد الجزائرية إلى الأجيال القادمة وتعزيز الانتماء والولاء للثقافة الجزائرية.

بالإضافة إلى ذلك، تعتبر البيئة الرقمية وسيلة فعالة لتسليط الضوء على التنوع الثقافي في الجزائر من تراث مادي واللامادي حسب كل منطقة، خوفا عليه من الاندثار أو قيام دول أخرى بإدراج تراث الجزائر ضمن تراثها الخاص. وأيضا توعية الفرد الجزائري بأهمية وضرورة التمسك بالموروث الثقافي من خلال ما يتم نشره عبر شبكات التواصل الاجتماعي من محتوى في هذا المجال ومدى تفاعل الجمهور معه.

3. أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا إلى:

- ✓ دراسة تجليات الفاعل الثقافي في التعريف بالعادات والتقاليد المحلية وذلك من خلال فهم دور الفاعل الثقافي ومدى تأثيره في البيئة الثقافية ومعرفة الإستراتيجيات المستخدمة في التعريف بالعادات والتقاليد وهذا من أجل تثمين التراث والمحافظة عليه.
- ✓ العمل على معرفة أهم الدلالات المستخلصة من دراسة الأنساق التعبيرية التي تشمل العديد من الزوايا والأبعاد الثقافية وذلك عن طريق دراسة ما تم نشره عبر الوسائط الرقمية.
- ✓ الاطلاع على طرق مساهمة الوسائط الرقمية في بناء موروث ثقافي محلي وهذا عبر الاطلاع على جميع الفضاءات الرقمية ودراستها وإبراز أهميتها في نشر التراث الجزائري والتعريف به.

4. الدوافع العلمية لاختيار موضوع الدراسة:

من أهم الأسباب والدوافع التي أدت بنا لاختيار هذا الموضوع نذكر التالي:

- ✓ فهم كيفية تأثير التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية على هذه التمثلات وكيفية تطورها عبر الزمن.
- ✓ الفهم الأعمق للهوية الثقافية الجزائرية وكيفية تمثيلها ونقلها من خلال وسائط الاتصال المختلفة.
- ✓ دراسة تأثير وسائل الإعلام على تشكيل وتعزيز القيم والمبادئ الثقافية الجزائرية.
- ✓ استكشاف كيفية تمثيل قضايا تاريخية وثقافية هامة في وسائط الإعلام وتأثير ذلك على فهم الماضي والحاضر للجزائر.
- ✓ دراسة تأثير الثقافة على الهوية الوطنية والتفاعل الاجتماعي.

5. تحديد مفاهيم الدراسة:

1- التمثل:

1-1 المفهوم اللغوي:

التمثل من مثل يمثل مثولا، مثل له الشيء صوره حتى كأنه ينظر إليه، وامتثاله هو: تصوره ومثلت له كذا تمثيلا إذا صورت له مثاله بكتابة أو غيرها.[1]

ترد صيغة الفعل تمثل على وزن تفعل الذي مصدره تفعل وجمعه تمثلات فهو ثلاثي مزيد من حرفين ومن دلالات هذا الوزن المطاوعة والاتخاذ والتكلف، ويأتي معنى التكلف للدلالة على أن الفاعل يعاني حدث الفعل، ليحصل له بمعاناة ورغبة.[2]

1-2 المفهوم الاصطلاحي:

تؤكد "**جودلت**" على أن التمثلات شكل من أشكال المعرفة، يتم وضعه واقتسامه اجتماعيا وله هدف عملي إذ ساهم في بناء واقع مشترك بين أفراد ضمن بنية اجتماعية معينة، وترتبط التمثلات بالأساس بالبنيات التي تعالج المعلومات، ويمكن تشبيه التمثل كلغة للذهن أو الفكر التي تشكل محتوى الذاكرة الإجرائية.

إن استخدام مفهوم التمثل أو التصور يدل على مجموع التصورات الفكرية التي تتكون لدى الذات حول الموضوع من خلال تفاعلهما المستمر، فهذه التصورات هي بمثابة تأويلات تستند

[1]- عبد الحميد بودیار، ليلى العرباوي، **التمثلات الاجتماعية وقيمتها في الحقل المعرفي**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مخبر الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة سكيكدة، المجلد11، العدد02، أوت2023، ص57.

[2]- فوزية بن ميسة، غنية ضيف، **التمثلات الاجتماعية، مقاربات المفهوم في العلوم الاجتماعية**، مجلة المعيار، مخبر الدين والمجتمع، جامعة الجزائر، المجلد25، العدد60، أكتوبر 2021، ص682.

على عملية التلاؤم مع خصائص الموضوع، وبعدها إلى استيعاب المعلومات الصادرة عن الموضوع.[1]

في تعريف آخر للدراسات السوسيولوجية التي تعتبر هذا المصطلح شكل من أشكال المعرفة الفردية والجماعية، لا يختلف عن المعرفة العلمية إذ يحتوي على معالم معرفية ونفسية واجتماعية متفاعلة فيما بينها فهي تهدف الى إعادة إنتاج الواقع الاجتماعي المعاش، وهو بناء فكري للشيء للحقيقة ليكون أحد الأدوات التي تمكن الفرد والمجموعة من إدراك المحيط.

التمثلات هي بنيات فكرية تفسر ظواهر اجتماعية، ثقافية، سياسية موجودة بالمحيط الذي يعيش فيه الفرد ليقوم الذهن باستيعاب المعطيات الواقعية لإعادة تمثيلها، لتتشكل بين الفرد والمجتمع لتكون الشيء الممثل ويتحول إلى حقيقة بحد ذاتها.[2]

1-3 **التعريف الإجرائي** : التمثلات عبارة عن تصورات اجتماعية حيث تتأسس على شكل قيم ومعايير السلوك وتتغير بتغير الحياة الاجتماعية، وتتشكل انطلاقا من الأوضاع والمواقف والميولات الثقافية.

2- الثقافة:

2-1 لغة : أصل الثقافة في اللغة العربية مأخوذ من الفعل ثُقف بضم القاف وكسرها، وللفعل ثُقف معان كثيرة، أوردها "**الهندي**" كما هي في القواميس العربية، ومن هذه المعاني :

أ. الحذق والفطنة نقول: ثُقف الرجل، أي أصبح حذقا وفطنا.

ب. سرعة أخذ العلم وفهمه نقول: ثقف الطالب المعلم، أي فهمه بسرعة.

---

[1]- عمر أوسامة، **التمثلات الاجتماعية للوسائل التكنولوجية الحديثة وعلاقتها بطبيعة الاستخدام**، الحوار المتوسطي، جامعة مستغانم، الجزائر، المجلد12، العدد13، ص254/253.

[2]- سبيلي كريمة، **التمثلات الثقافية الأمازيغية في الإنتاج السينمائي الجزائري**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام، تخصص السينما ووسائل الاتصال الجديدة، الجزائر، 2022. ص40،37

ت. التهذيب والتأديب نقول: ثقف المعلم الطالب، أي هذبه وأدبه.

ث. تقويم المعوج من الأشياء نقول: ثقف الصانع الرمح، أي سوى اعوجاجه.

ج. إدراك الشيء والحصول عليه.[1]

2-2 التعريف الاصطلاحي:

علماء القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فقد كان لهم شبه اتفاق على مفهوم الثقافة وقاموا بالأخذ بتعريف "**إدوارد تايلور**" الذي ينص على أن الثقافة أو الحضارة هي ذلك الكل المعقد أو المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والعادات والعرف وكافة المقدرات والاشياء الأخرى، التي تؤدي من جانب الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع.

عرف "**مالينوفسكي**" الثقافة بأنها تشمل المهارات الموروثة، الأشياء، والأساليب، والعمليات الفنية، والأفكار، والعادات والقيم وكلمة العادات التي أشار إليها "**مالينوفسكي**" تخرج بالتعريف من حيز الوسط البيولوجي إلى مجال الدراسات الاجتماعية.[2]

في تعريف آخر هي مجموعة أساليب يتبناها أفراد المجتمع ليكيفوا أنفسهم بالنسبة إلى البيئة الخارجية وإلى الأفراد الآخرين أو هي الميراث الاجتماعي يتألف من سلوكيات ومعايير يتعلمها أفراد مجموعة ثقافية ويشتركون فيها.

وعرفها "**ليتون**" بأنه ذلك المجموع الكلي لأنماط السلوك المكتسب والاتجاهات والقيم والمعايير التي يشترك فيها وينقلها أفراد مجتمع معين.[3]

[1]- خالد محمد أبو شعيرة، أحمد غباري ثائر، **الثقافة وعناصرها**، دار الإعصار العلمي، الأردن، 2015، ص17.

[2]- خالد خواني، **مفاهيم الثقافة والمصطلحات المرتبطة بها**، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد04، العدد03، سبتمبر 2021، ص82.

[3]- علي عبد الرحيم صالح، **المعجم العربي لتحديد المصطلحات النفسية**، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص124.

جاء في مفهوم آخر للثقافة أنها هي كل النشاطات المجتمعية بمعناها الواسع، كاللغة والزواج والملكية والسلوك، ويمكن للثقافة أن تعبر عن منظومة القيم الاجتماعية المتشكلة تاريخيا وما ينطوي عليها من اكتساب لقيم جديدة تؤطر ضمن شبكة من العلاقات الاجتماعية لتكون جزءا من منظومته المكتسبة، وبالتالي فإنها تعبر بشكل أو باخر عن جملة العلاقات العامة بين أفراد المجتمع.

وهي أيضا الكل المعقد الذي يشمل العادات المكتسبة من قبل المرء بوصفه عضوا في المجتمع، وهناك ارتباط عضوي بين الثقافة والمجتمع، ولا يمكن وضع حدود ما بين الثقافة والمجتمع باعتبار الثقافة انعكاسا لشبكة العلاقات الاجتماعية، لذا فإنها المعبرة عن مدى التخلف أو التطور الذي يكتنف العلاقات الاجتماعية عبر فترة زمنية محددة.[1]

2-3 التعريف الإجرائي: الثقافة هي مجموعة القيم والعادات والتقاليد والمعتقدات التي تميز مجتمعا معينا وتشكل هويته الثقافية، وتشمل الثقافة جوانب مختلفة من حياة الإنسان مثل اللغة، الفنون، الديانات، وغيرها... وتؤثر الثقافة على سلوكيات الأفراد وتشكل طريقة تفكيرهم وتصرفاتهم.

3- الموروث الثقافي:

3-1 التعريف الاصطلاحي:

يعد الموروث الثقافي مصطلحا واسعا ومن الصعب تحديد جميع مكوناته وعناصره، وهو يشمل كل ما خلده الانسان من شواهد روحية أو مادية في تراثه الفكري، ورقيه الإنساني، ويمكن القول بأنه الحصيلة الفكرية والاجتماعية والمادية لأسلافنا.

[1]- مي العبد الله، عبد الكريم شين، **المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال- المشروع العربي لتوحيد المصطلحات**، دار النهضة العربية، بيروت، 2014، ص126.

أو بمفهوم آخر فإن الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي، المكتوب والشفوي، الرسمي والشعبي، اللغوي وغير اللغوي، الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب موجود في ذاكرتنا يعيش معنا، ويتجسد في أشكال مختلفة خلال حياتنا في تصرفاتنا وتعبيرنا وطرائق تفكيرنا.[1]

يعني مصطلح الموروث الثقافي تلك الأشكال والعناصر الثقافية المادية والفكرية والاجتماعية، التي كانت سائدة في المجتمع في وقت ما، ثم طرأ على هذا المجتمع تغير، إذ انتقل من أوضاع إلى أوضاع أكثر حداثة، ولكن الأشكال الثقافية لا تزال مستمرة في هذا المجتمع، متداولة بين أفرده، يحافظ عليها ويتمسك بها.[2]

كما يمكن تعريفه أيضا بالممارسات، التعابير، المعارف، والعلوم وكذلك وسائل وحقائق فنية تجمعهم. يعتبرونها الأفراد والجماعات تراثهم الثقافي. وبمعنى آخر فالتراث الثقافي هو الدعامة الأساسية والركيزة الثانية التي تميز ملامح الأمة عن سواها لا يجوز أن نقف بالتراث عند حد زمني أو مكاني محددين وإنما يمتد ويشتمل على كل ما عبر عن شعورنا ونبع من ذاتنا وترعرع على أرضنا. وبالتالي فالتراث الثقافي موروثنا الحضاري لغة وأدبا وعلما وفنا وفلسفة ودينا وسياسة واجتماعا.[3]

3-2 التعريف الإجرائي: الموروث الثقافي هو المجموعة الهائلة من العادات والتقاليد والمعارف والقيم والفنون التي يتركها الأجداد للأجيال اللاحقة حيث يعتبر جزءا هاما من هوية الشعوب والمجتمعات ويعكس تاريخهم وقيمهم وتقاليدهم، يمكن أن يشمل الأغاني والطبخ والعمران الأزياء.

---

[1]- إيمان هنشيري، **الموروث الثقافي الجزائري الواقع والآفاق**، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد17، ديسمبر 2017، ص98.

[2]- يسمينة شرابي، **الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة أكلي محند أولحاج، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص دراسات أدبية ولغوية، 2013. ص13،14.

[3]- شيماء نايلي، سهير فرحات، **مكتبات المتاحف ودورها في الحفاظ على الموروث الثقافي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص تسيير ومعالجة المعلومات، 2019. ص23.

4- الوسائط الاتصالية:

4-1 التعريف الاصطلاحي:

إن وسائط الاتصال الجديدة "هي عبارة عن التقنيات الحديثة التي ظهرت في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، فبعد ظهور وسائل الاتصال التقليدية كالتلفزيون والراديو، السينما، الجرائد، جاءت إلى الساحة الإعلامية وسائل اتصال الجديدة: كالحاسوب والإنترنيت، ووسائل التسجيل الرقمية، تقنيات الاتصال الرقمية عالية الوضوح، الصحافة الإلكترونية، المدونات الإلكترونية، وغيرها من تقنيات الاتصال الحديثة التي لا تكاد تتوقف عن التجدد والتطور بصفة مستمرة ومتواصلة.[1]

الوسائط الحديثة: الإعلام الجديد، الإعلام الرقمي، الإعلام البديل، الإعلام الشبكي، الإعلام التفاعلي، إعلام المعلومات، اختلف المصطلحات والتسميات التي قدمها الباحثون للظاهرة الاتصالية الجديدة التي أفرزها التطور التكنولوجي في مجال الاتصال حيث تعرف على أنها حزمة من الوسائط الإعلامية الرقمية التي تشمل النص، الصورة بأنواعها والصوت والرسوم، يتم إنتاجها وعرضها وتقديمها في موقع واحد أو مواقع متعددة، وتتعامل وتتفاعل وظيفيا في إطار نظام مؤسس يتيح للمتلقي الوصول والتجوال والاختيار الحر بجانب المشاركة في بناء المعنى.[2]

في تعريف آخر للوسائط الاتصالية على أنها وسائط الاتصال التفاعلية متعددة الأشكال: سمعية بصرية ومقروءة وهي وسائط تختلق وتبدع، تخزن وتنقل المحتوى بطرق مختلفة من خلال حواميل سمعية أو بصرية، بالاعتماد بطريقة حصرية على الإنترنت وفضاءات الاتصال

[1]- مريم دهان، **وسائط الاتصال الجديدة وعولمة الثقافة المحلية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم الاتصال، تخصص دراسات الجمهور، 2017، 34.

[2]- حسينة أقراد، **الانشغالات والإشكالات الراهنة حول تأثير الوسائط الاتصالية الجديدة على الأسرة والمجتمع وتداعيات إدمان الاستخدام على تنميط السلوك**، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الجزائر، الجزائر، المجلد07، العدد01، جوان 2023، ص79.

الافتراضي عبرها، ويتميز عن الإعلام التقليدي بخصائص عدة كالحرية الواسعة والتفاعل والتنوع والشمول.[1]

4-2 التعريف الإجرائي: الوسائط الاتصالية عبارة عن فضاء افتراضي تسمح بالتفاعل ورجع الصدى حول محتويات مختلفة بحرية وطلاقة في إبداء الرأي تتضمن تسميات متعددة منها: الميديا الجديدة، الإعلام الجديد، البيئة الرقمية وغيرها...

صفحة__Algerian_lady على الإنستغرام:

تتميز الصفحة في نشر مقاطع الفيديو القصيرة والصور عن مختلف التقاليد الجزائرية وبالتحديد تركز على المرأة في اللباس والطبخ والحلي أيضا يتم النشر فيها بصفة يومية، تحتوي على 17 ألف متابع يتفاعلون عن طريق التعليقات والإعجاب للمنشورات.

6. الدراسات السابقة:

لقد تطرقنا إلى الدراسات والبحوث القريبة من موضوعنا وخاصة تلك الدراسات التي تهتم بالأساس بالموروث الثقافي والوسائط الاتصالية وقد استفدنا من الاطلاع على هذه الدراسات على عدة جوانب أضافت قيمة مهمة في إجراء موضوع الدراسة.

الدراسة الأولى:

دراسة لبرش مختار، بلور آسيا بعنوان الموروث الثقافي في الترويج للسياحة الجزائرية مشروع مؤسسة ناشئة مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الاتصال جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع.

تمحورت هذه الدراسة على مجموعة من التساؤلات الفرعية المتمثلة في:

[1]-عائشة لصلج، **خصوصية التنظير لعلوم الإعلام والاتصال في بيئة الوسائط الجديدة**، مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، المجلد03، العدد02، جوان2023، ص223.

- كيف نحافظ على الموروث الثقافي؟
- ماهي الوسائل التي تساهم في الترويج للسياحة؟
- كيف نشغل التراث الثقافي في جذب السياح؟

تكمن أهمية هذه الدراسة بكونها تساهم في إضافة بحث أكاديمي يستفاد منه كما أن هذه الأهمية تكمن في ضرورة التحسيس على تثمين الموروث الثقافي كونه يساهم في تفعيل الترويج السياحي وتحسين الصورة السياحية والتعريف بأهم مقوماتها.

تهدف الدراسة إلى:

- استغلال هذا العمل ونتائجه من أجل تجسيد المشاريع في القطاع السياحي.
- محاولة الخروج بحلول فعالة للمحافظة على الموروث الثقافي.
- طرح بعض التوصيات والمقترحات وآليات لتثمين التراث.
- السعي إلى معرفة الوسائل وطرق جديدة لجذب السياح من جهة ومن جهة أخرى حماية هذا التراث.
- معرفة العراقيل والصعوبات التي تمنع من تجسيد الفعلي للمشاريع.
- معرفة المخاطر التي تواجه هذا الموروث في ظل التطور التكنولوجي.

اعتمد الباحثين على المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدهما في تحليل مضمون العينة البحثية كميا وكيفيا سواء كان سيميولوجيا وسيسيولوجيا حيث يستخدم هذا المنهج في تحليل البيانات والظواهر الاجتماعية والنفسية وأيضا في دراسة المجتمع والثقافة ويهدف إلى الفهم الدقيق للظواهر الاجتماعية والثقافية ويتطلب مهارات فريدة في التحليل والتفسير.

أوجه الاستفادة:

استفدنا من هذه الدراسة من خلال الاطلاع على الجانب المنهجي وخاصة الإشكالية التي ساعدتنا في بناء إشكالية دراستنا وأيضا الاطلاع على الجانب النظري الذي اهتم بالموروث الثقافي الذي يشكل بدوره جزءا أساسيا من موضوع دراستنا.

أوجه التشابه:

تشابهت دراستنا مع هذه الدراسة من خلال المنهج المستخدم إذ ان كلاهما يعتمدان على المنهج التحليلي والقراءة السيميولوجية وأيضا كل منهما يهتم بدراسة الموروث الثقافي ومعرفة زواياه وأبعاده من خلال الوسائط الرقمية.

تمحورت نتائج الباحثين إلى:

أن منشورات الصفحتين اللتان تم تحليلهما قد تناولت مضامين حول موروثنا الثقافي مبررة بذلك التنوع الثقافي الذي تزخر به الجزائر والمنتشر عبر كافة مناطق الوطن خاصة اللباس والطبخ التقليدي بحيث لكل منطقة تراثها الذي تتميز به عن باقي المناطق حيث تسعى الصفحتين من خلال ما تنشره إلى ضمان استمرارية التراث والثقافة الجزائرية في ظل المتغيرات الحديثة من خلال التعريف به وبمختلف العادات والتقاليد المتعلقة بهذا الجانب ومحاولة الحفاظ عليه كونه الشاهد على تاريخ الجزائر.

وكنتيجة عامة للدراسة ومن خلال تحليل لاستمارة تحليل المضمون وكذلك المقابلة التي أجريت مع 20 متفاعل من المستخدمين قد تم الاستنتاج بأن موقع فايسبوك يساهم في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري.

الدراسة الثانية:

دراسة نورة العمامرة، أميمة اللك بعنوان التمثلات الاجتماعية والثقافية لذات الرقمية من خلال منشورات السيلفي والستوري مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص اتصال وعلاقات عامة جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية.

تفرعت هذه الدراسة على مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- كيف تتجلى الذات الرقمية وتتمظهر عبر صور السيلفي والستوري في منصة الإنستغرام والفايسبوك؟
- كيف تساهم منشورات السيلفي والستوري حاضنة لصورة الذات وانفعالاتها في الشبكات الاجتماعية الرقمية؟
- هل ما يعرضه السيلفي والستوري لإبراز وإثبات الذات هو ممارسة منفصلة (خبرة ذاتية) أم عملية إعادة إنتاج للأدوار الاجتماعية داخل الفضاء الافتراضي؟
- هل الدلالات الرمزية لمنشورات السيلفي والستوري تترجم الهوية الحقيقية للذات الرقمية؟

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على التمثلات السوسيوثقافية للذات الرقمية والهوية الافتراضية من خلال منظور المفرزات الجديدة التي فرضتها البيئة الرقمية. أيضا في أنها تعالج إستشكالات عميقة مرتبطة بمفهوم الوجود الرقمي وشخصنة الذات وهويتها الافتراضية والتفاعل الاجتماعي من خلال محتوى السيلفي والستوري.

الهدف من هذه الدراسة يتمثل في:

- محاولة استقراء الحيثيات السوسيوثقافية الجديدة المفرزة من خلال عرض الفرد لصوره الذاتية (السيلفي) والقصة الخبرية الرقمية(الستوري) بين الواقع والعالم الافتراضي الموازي.

- فهم الأبعاد السيكولوجية للهوية الثقافية والاجتماعية للفرد وارتباطها بما هو واقعي مقابل ما هو رقمي.
- الكشف عن مختلف التداخلات والإفرازات والتشابكات لفعل استخدام السيلفي والستوري للذات الرقمية وتمظهرها الثقافي والاجتماعي داخل الشبكات الرقمية.
- استجلاء صورة الذات العارضة للسيلفي والستوري في أذهان المستخدمين الآخرين، واستنباط المكانة الاجتماعية الرقمية لصانعي محتوى السيلفي والستوري.

اعتمدتا الباحثتين على المنهج الإثنوغرافي إذ يستخدم في دراسة طبيعة الثقافات وبنيتها وسيرورتها خصوصا عند استطلاع المحددات الثقافية، للسلوك الإنساني ويركزون على أهمية السياق الثقافي للسلوك والمنتوجات الإنسانية، كان اختيار الباحثتين لأداة الملاحظة بالمعايشة كأداة أساسية إلى جانب المقابلة والتحليل السيميولوجي كأداتين ثانويتين.

أوجه الاستفادة:

ساعدتنا هذه الدراسة في الإطار العام للدراسة بوجه خاص في بناء الإشكالية وصياغتها بصفة جيدة، إضافة إلى ذلك في الإطار النظري في مطلب معين.

أوجه التشابه:

تشابهت هذه الدراسة مع دراستنا في اختيار التحليل السيميولوجي لتحليل وتفسير الدلالات والرموز الأيقونية كأداة ثانوية إلى اعتمادهم على العينة القصدية بحيث يعتبر مجتمع الدراسة معلوم ومحدد.

تمثلت نتائج الدراسة في:

- تتيح الوسائط الاجتماعية من خلال المفرزات الجديدة للبيئة الرقمية "السيلفي" "الستوري" للمستخدمين مساحة لإبراز ذواتهم الرقمية بالتعبير عن كل علاقاتهم مع الأقارب والأصدقاء

وحتى العلاقات غير الشرعية كعلاقات الحب والغرام، التي لا يمكنهم إظهارها في الواقع نتيجة الضوابط الاجتماعية الدينية.

- يبرز المستخدمون ذاتهم من خلال منشورات السيلفي والستوري بنحت هوية افتراضية داخل أذهان الذوات الافتراضية الأخرى بنشر مجموعة فيديوهات وصور يفصحون فيها عن علاقاتهم مع أصدقائهم وأقاربهم وحتلا حيواناتهم الأليفة التي يقومون بتربيتها.

الدراسة الثالثة: مقال بعنوان "تكنولوجيات الإعلام والاتصال والوسائط الجديدة وتثمين التراث الثقافي في الجزائر، لعبد النور بوصابة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، بجامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، المجلد10، العدد03، سنة النشر 2021.

يتضمن هذا المقال موضوع في غاية الأهمية حيث يتعلق أساسا بالتراث الثقافي الذي هو جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية الجزائرية والكيفية التي تساهم بها وسائل الإعلام والاتصال والوسائط الحديثة بصفة خاصة في حماية هذا التراث وتثمينه لأجيال بعدنا. تمثلت إشكالية هذا المقال في: ما هو دور تكنولوجيا الاتصال والوسائط الجديدة في حفظ وتثمين التراث الثقافي؟

تتفرع عليها مجموعة من التساؤلات:

- ماهي التحديات التي تواجه تكنولوجيات الاتصال للحفاظ على التراث الثقافي؟
- كيف تساهم الوسائط الجديدة في نقل التراث المادي وغير المادي؟
- ماهي الأدوار التي يجب أن تؤديها وسائل الإعلام والاتصال لحماية التراث الثقافي في الوقت الراهن؟

مصحوبة ببعض الفرضيات نذكر منها:

- تلعب تكنولوجيا الاتصال دورا لا يستهان به لترويج التراث الثقافي والتعريف به.
- تساهم الوسائط الجديدة للإعلام بحفظ التراث الثقافي وإيصاله إلى أبعد الحدود.

- تعمل وسائل الإعلام بأنواعها بالتعريف بالتراث وتثمينه.

بخصوص منهج الدراسة وأدواته: استخدم صاحب المقال المنهج الوصفي لاعتباره أساسيا ومناسبا في مثل هذه الدراسات كونه يتعامل مع بيئة أو مجتمع الباحث أو اعتماد على أحد الظواهر. الملاحظة هنا كأداة أساسية وهامة بنوعيها البسيطة والمنظمة. **أما عينة الدراسة:** اختار الباحث الدراسة العينة القصدية حيث قام بالبحث على المواقع الإلكترونية والمنتديات المهتمة بالتراث الثقافي الجزائري بشكل قصدي ومباشر.

مفاهيم الدراسة: تضمن تعريفات اصطلاحية وإجرائية لمفاهيم الدراسة تمثلت في: وسائل الإعلام والاتصال، تكنولوجيا الاتصال، الوسائط الجديدة، التراث الثقافي.

في الجانب النظري:

تطرق لعرض مميزات تكنولوجيا الإعلام والاتصال وخصائصها (تفاعلية، الفورية، الانتشار والتداول، اللاجماهيرية)، أيضا طرح استخدامات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تثمين وحماية التراث الثقافي الجزائري من بينها المنتديات والمواقع الإلكترونية، أيضا الإذاعة والبرامج التلفزيونية.

تمثلت نتائج الدراسة في:

- تعتبر المنتديات الإلكترونية ومواقع الإنترنيت في الوقت الراهن الفضاء المتميز الذي فيه نشر الأخبار والمواعيد الثقافية وتشجيع التظاهرات المختلفة للتعريف بمظاهر التراث.
- قلة التكلفة والجهد للقائمين على المنتديات والمواقع الإلكترونية، ونقص المتاعب الإدارية من شأنها أن تعيق على استمرارها في تخزين التراث.
- تؤدي الوسائط الإلكترونية دورا رياديا في التحسيس بالمخاطر التي يمكن أن تحدق بالتراث الثقافي المادي وغير المادي.

- تعمل الرقمنة على حفظ ونشر أكبر عدد من المعطيات المستوحاة من الثقافة الجزائرية عبر الإنترنت لإبراز تراثها وتنوعها ووضعها تحت تصرف الجمهور الواسع.

7. منهج الدراسة:

المقصود بالمنهج العلمي أنه أسلوب للتفكير والتنفيذ يعتمده الباحث لإنجاز بحثه لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها للوصول إلى حقائق حول الظاهرة أو موضوع الدراسة ويتم ذلك وفق مجموعة من الخطوات المتلازمة التي تؤدي كل منها إلى الخطوة التالية حيث يبدأ المنهج الخطوة الأولى وهي تحديد مشكلة البحث مرورا بصياغة الأهداف والفرضيات وتحديد الأبعاد ومصادر البيانات وطرق معالجتها والمنهج المستخدم في ذلك لعرض النتائج واقتراح التوصيات.[1]

يعرف المنهج عموما ايضا على أنه " مجموعة منظمة من العمليات وبأنه السبيل الذي ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي وأسئلة وفروض البحث.[2]

وقد اعتمدنا في دراستنا للموضوع على المنهج الوصفي التحليلي والذي يستخدم في العديد من البحوث الاجتماعية والإنسانية والذي يعتبر أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال.

فالمنهج الوصفي هو وصف للظاهرة وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها وهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع وهو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي

[1]– نجيم حناشي، **البحث العلمي–مناهجه وأساليبه العلمية**، مجلة الدراسات، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، المجلد11، العدد01، ماي2022، ص66.

[2]– أم الخير شتاتحة، **تحليل المحتوى كمنهج أم كتقنية مع نماذج عملية**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، موجز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط الجزائر، العدد12، ديسمبر2018، ص90.

منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة ويعتبر تصوير كمي للظاهرة عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة.[1]

وأما عن منهج تحليل المحتوى فيعرفه "**هولستي**" على أنه "أي أسلوب بحثي يرمي للخروج باستدلالات عن طريق تشخيص صفات محددة للرسائل تشخيصا موضوعيا منظما"

ولعل هذا التعريف يؤكد معالجة السمات الكامنة من محتوى وسائل الاتصال وهو بذلك يتصدى لمشكلة المعالجة الكمية والكيفية للمحتوى مؤكدا أهمية البعد الكيفي في التحليل.

وقد وضع "**كريندورف**" تعريفا دقيقا لتحليل المحتوى بحيث يقول أنه أسلوب في البحث يهدف إلى الخروج باستدلالات صحيحة وشرعية.[2]

- **فئات التحليل:** وتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل في تحليل المضمون، حيث يمكن أن تختلف الفئات حسب نوع الموضوع وخصوصيته والغرض من التحليل، وتعرف فئات التحليل بأنها مجموعة من التصنيفات أو الفصائل يقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون، ومحتواه، وهدف التحليل حتى يستخدمها في وصف هذا المضمون، وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الشمول والموضوعية، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب بسيط وسهل، لأن هناك فرق بين ما يشتمل عليه المضمون من كلمات وأفكار ومعان واتجاهات وقيم، والشكل أو الطريقة التي تم تقديم هذا المضمون بها إلى القراء أو المستمعين أو المشاهدين من خلال الوسائل والأشكال والقنوات الاتصالية.[3]

تصنف فئات التحليل إلى نوعين رئيسين هما:

---

[1]– عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة04، 2007، ص139/138.

[2]– رشدي أحمد طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه، أسسه، استخداماته**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص70.

[3]– سعد سلمان المشهداني، **منهجية البحث العلمي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2019، ص183.

فئات الشكل "كيف قيل"؟: تركز على جوانب الشكل والتنظيم الظاهري للنص أو الموضوع.

فئات المضمون "ماذا قيل"؟: تشير إلى المحتوى الفكري أو الأفكار والمعلومات التي يتضمنها الموضوع.

- **وحدات التحليل:** هي التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة، يتم تحليلها ودراستها بشكل منفصل في سياق تحليل نص موضوع، يمكن أن تكون وحدات التحليل عبارة عن جمل، فقرات، مفردات، أفكار، موضوعات، أو أي عنصر آخر في النص يمكن دراسته بشكل منفصل.[1]

وحدة الكلمة: تعتبر أصغر وحدات التحليل وقد تكون رمزا وقد تكون مصطلحا، وتستخدم الكلمة كوحدة للتحليل في مواقف مختلفة منها دراسة المفاهيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وحدة الموضوع: يعتبر من أهم وحدات تحليل المحتوى، وقد يكون الموضوع جملة بسيطة أو فكرة تدور خول قضية محددة سياسية كانت أو اجتماعية وغيرها...أو كانت موضوعات الاتصال الفردي أو الجمعي، وهي تحتاج إلى جهد كبير.[2]

صدق وثبات التحليل:

1) صدق التحليل: يقصد بها مدى القدرة على أن تقيس ما تسعى الدراسة إلى قياسه فعلا، بحيث تتطابق المعلومات التي يتم جمعها بواسطتها مع الحقائق الموضوعية، وبحيث تعكس المعنى الحقيقي والفعلي للمفاهيم الواردة في الدراسة بدرجة كافية، أي أن اختبار الصدق يسعى لتأكيد صحة أداة البحث أو المقياس المستخدم في الدراسة وصلاحيته سواء في جمع البيانات أو قياس المتغيرات بدرجة عالية من الكفاءة والدقة.

[1]– محمد البشير بن طبة، **تحليل المحتوى في بحوث الاتصال –مقاربة في الإشكاليات والصعوبات–**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد13، ديسمبر 2015، ص325.

[2]– عبد الله بوجلال، **تحليل المضمون وتوظيفه في الدراسات الإعلامية والدعاية**، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، العدد11، ص445.

2) ثبات التحليل: وتطرح مسألة الثبات نفسها في طور التصميم المنهجي، إذ يتساءل الباحث إذا ما كانت المنهجية المستخدمة تتمتع بالثبات، ومن ثم بالعلمية؟ وللثبات مفهوم واحد يلتقي عنده البحث العلمي، ومع ذلك تتفاوت أساليب التحقق منه من مجال إلى آخر.[1]

معادلة هولستي: تقوم هذه الطريقة على أساس إعداد جداول اتفاق بين كل الباحثين على حدة وذلك لتحديد مدى الثبات بين الباحثين، حيث تتطلب هذه الإجراءات مقارنة إجابات الباحثين القائمين بالتحليل على كل عنصر من عناصر التحليل بدلا من الاقتصار على النتيجة العامة.

ويقدم هولستي المعادلة التالية لقياس الثبات في دراسات تحليل المحتوى:

$$^{2}R = \frac{M \times 3}{N_1 + N_2 + N_3}$$

R : معامل الثبات.

M: عدد الفئات التي يتفق عليها الباحثون.

$N_1+N_2+N_3$: مجموع الفئات التي حللت حسب كل محكم.

تم الاعتماد في دراستنا على ثلاثة محكمين وكان معامل الثبات كالتالي:

$$R = \frac{42 \times 3}{51 + 47 + 47} = \frac{126}{145} = 0{,}86$$

المحكم الأول: محمد طه فريجة

المحكم الثاني: قوراري صونيا

المحكم الثالث: حدروش فطيمة

[1]– نجيب بخوش، سامية سراي، **الإجراءات المنهجية لاستخدام تحليل المضمون في بحوث الإعلام**، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، جامعة محمد خيضر، بسكرة، المجلد03، العدد02، ديسمبر2020، ص26،27.

[2]– رشدي أحمد طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه، أسسه، استخداماته**، المرجع السابق، 225،226.

8. أدوات الدراسة:

تعتبر أدوات جمع البيانات من أهم العناصر في البحث العلمي بحيث تساهم في تحليل الظاهرة وتفسيرها وتساعد الباحث في جمع البيانات اللازمة لموضوع الدراسة وقد لجأنا في دراستنا إلى أكثر من آداة لجمع البيانات حول موضوعنا بحث اعتمدنا على استمارة تحليل مضمون:

فتحليل المضمون وسيلة بحث يستخدمه الباحث لوصف المضمون الظاهر للدراسة الإعلامية كميا ومنهجيا ضمن مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات لارتباطه بهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي المنظم للسمات الظاهرة في المحتوى.[1]

واستمارة تحليل المضمون فهي تعرف بأنها الاستمارة التي تضم كافة المعلومات والأشكال الخاصة بالمحتوى المدروس كما أنها تضم وحدات وفئات التحليل وعناصر المحتوى.

وقد اعتمدنا أيضا على التحليل السيميولوجي والذي يعرفه "**رولان بارث**" بأنه شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الأيقونية والألسنية على حد سواء، يسعى الباحث فيه إلى تحقيق التكامل من خلال التطرق إلى الجوانب الأخرى السيكولوجية، الاجتماعية، الثقافية، وغيرها.. ويقصد به أيضا ذلك الإجراء والإستراتيجية البحثية التي تستهدف استكشاف الوحدات البنائية للنسق الاتصالي ومن ثم معرفة الصيغة الوظيفية التي تحكم هذا البناء والتفاعل الدلالي لهذا النسق.[2]

[1]– مريم زهراوي، **تحليل مضمون نموذج تطبيقي**، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة3، المجلد06، العدد01، جوان2022، ص24.

[2]– رضوان بلخيري، سارة جابري، **إشكاليات تطبيق منهج التحليل السيميولوجي**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تبسة، العدد13، ص488.

9. حدود الدراسة:

الإطار المكاني للدراسة: حيث اقتصرت هذه الدراسة على عينة من منشورات صفحة **Algerian_lady__** على الإنستغرام.

الإطار الزماني للدراسة: تم اختيار المنشورات من صفحة **Algerian_lady__** على الإنستغرام خلال الفترة الممتدة من جانفي 2024 إلى فيفري 2024 وهذا نظرا لكثرة المنشورات والنشر بصفة يومية وقد بلغ عدد هذه المنشورات خلال شهرين 69 منشورا متنوعة من صور وفيديوهات ونص مكتوب قمنا باختيار 12 منشورا.

10. مجتمع الدراسة:

تعتبر عملية تحديد مجتمع البحث من الخطوات الأساسية في الدراسة ويقصد به المجموع الكلي من العناصر التي يسعى الباحث بأن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة.[1]

ويعرف أيضا بأنه جميع المفردات أو الوحدات التي تتوفر فيها الخصائص المطلوب دراستها وتشمل كل من أسماء وعناوين مفردات المجتمع المدروس.[2]

يشمل مجتمع البحث في دراستنا صفحة من تطبيق الإنستغرام ونظرا لصعوبة دراسة جميع الصفحات بسبب كثرتها وصعوبة الاطلاع عليها، قمنا باختيار صفحة **Algerian_lady__** على الإنستغرام لتكون نموذجا لدراستنا لأن محتواها مناسب لموضوع الدراسة كونه متنوعا وشاملا بكل زوايا الموروث الثقافي من الطبخ التقليدي إلى المباني القديمة واللباس التقليدي الجزائري وغيرها من الأمور التي تبرز الهوية الثقافية.

[1]– يوسف حجيم الطائي، هاشم فوزي العبادي، **مناهج البحث العلمي**، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص72.

[2]– محمد جبالة، **الأسس المنهجية لاختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث**، مجلة الإحياء، جامعة معسكر، المجلد20، العدد24، ماي 2020، ص629.

11. عينة الدراسة:

تعرف العينة بأنها جزء من المجتمع يتم اختيارها وفق قواعد خاصة بحيث تكون العينة المسحوبة ممثلة قدر الإمكان لمجتمع الدراسة وتعتبر من الأساليب المتبعة في كثير من الدراسات العلمية.[1]

اعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية والتي تعرف أيضا باسم الغرضية أو العمدية أو النمطية، ويقصد بها بأن الباحث يختار عينة من وحدات تمثل تمثيلا صحيحا للمجتمع الاصلي، فقد يختار الباحث مناطق محددة يرى أنها تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثيلية للمجتمع،[2] ويكون الاختيار في هذا النوع من العينات على أساس حر من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه، بحيث يحقق هذا الاختيار أهداف الدراسة المطلوبة.[3]

قمنا في هذه الدراسة باختيار مجموعة من المنشورات من صفحة **Algerian_lady__** على الإنستغرام بحيث تمثل هذه المنشورات الموروث الثقافي الجزائري، وتمتاز بالتنوع في محتواها حيث تنقسم إلى فيديوهات ومقاطع ريلز ونص مكتوب وصور تعرف بالعادات والتقاليد وتعبر عن تاريخ الجزائر قد تم اختيار هذه المنشورات على أساس تنوعها وشموليتها للعديد من أنواع التراث الثقافي.

يمثل الجدول التالي 12 منشورا متنوعا بين مقاطع الريلز والصور ونص مكتوب على صفحة الإنستغرام:

[1]– محمد عبد العال النعيمي، عبد الجبار توفيق البياجي، غازي جمال خليفة، **طرق ومناهج البحث العلمي**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2015، ص78.

[2]– إبراهيم أبراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص253.

[3]– محمد سرحان علي محمود، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، ط3، 2019، ص175.

رقم المنشور	تاريخ المنشور	نوع المنشور	عدد الاعجابات	عدد التعليقات
01	02 جانفي 2024.	صورة قديمة لفندق الجزائر سان جورج في سنة 1913.	352	42
02	05 جانفي 2024.	صورة لسيدة عنابية بالقفطان الجزائري في سنة 1988.	606	79
03	06 جانفي 2024.	صورة لمنزل حاكم الجزائر في سنة 1913.	216	11
04	08 جانفي 2024.	صور مختلفة توضح أرشيف القشابية الجزائرية.	767	58
05	11 جانفي 2024.	صورة من كتاب آخر الشتاء في الجزائر أصدر سنة 1868.	261	54
06	15 جانفي 2024.	عبارة عن صورة ونص من أرشيف الطوارق الجزائريين.	1933	170
07	19 جانفي 2024.	مقطع ريلز لأطفال جزائريين باللباس التقليدي من الأرشيف.	1625	364

08	فيفري 2024. 12	مقطع ريلز يوضح الفرق بين لباس الجزائر والمغرب من الأرشيف.	2820	205
09	فيفري 2024. 21	مقطع ريلز لأسماء بعض من الحلويات التقليدية الجزائرية.	2114	222
10	فيفري 202425.	مقطع ريلز لعرض تقديمي من طرف الجمعية الموسيقية الوهرانية "نسيم الأندلس" بمهرجان تلمسان.	1190	348
11	فيفري 2024. 28	صورة لجزائريين باللباس التقليدي سنة 1963.	489	38
12	29 فيفري 2024.	عبارة عن صورة لبائع الفخار في الجزائر.	367	69

خلاصة

يعتبر الفصل الأول الذي يتمثل في الجانب المنهجي للدراسة هو المدخل الأول للبحث ويرجع ذلك إلى أهميته لكونه القاعدة التي توجه الباحث، وينطلق منها وذلك من خلال تحديده لعنوان وموضوع دراسته ووضعه للإشكالية وطرح التساؤلات الخاصة بالموضوع، ويتطرق بعدها لتوضيح أهمية وأهداف الدراسة والدوافع العلمية التي جعلت الباحث يختار موضوع البحث، إضافة إلى المفاهيم اللغوية والاصطلاحية والإجرائية، ثم الدراسات السابقة التي ساعدته في فهم وبناء البحث. ومن ثما يتجه الباحث إلى اختيار المنهج المناسب للدراسة وأدوات جمع البيانات التي تساعد في عملية البحث ومجتمع الدراسة وعينته التي يتم من خلالها تحديد الوسط الذي يتم فيه البحث.

الإطـار النظـر ي للـــدراسة

تمهيد

بات الموروث الثقافي من أهم القضايا التي يواجهها المجتمع الجزائري وفي ظل التقنيات الحديثة وعصر التكنولوجيا العالية أصبح من الضروري الدفع بالتراث إلى الفضاءات الرقمية ودمجه في العالم الرقمي ورقمنته لمواكبته مجريات العصر الحديثة وذلك لحمايته من الإهمال والنهب والتزييف والتزوير وحماية تنوعه الثقافي.

وبناءا على ما تم ذكره سيتم مناقشة أبرز التغييرات التي يعايشها الموروث الثقافي ومدى فعاليته في الحفاظ على الهوية الثقافية وكذلك إبراز أهم الإستراتيجيات المتبعة لتثمنيه وحمايته وأيضا العلاقة بينه وبين وسائل الإعلام وتبيين دور وأهمية الصناعة الثقافية في الوسائل الإعلامية والاتصالية.

المبحث الأول: اهتمام وسائل الإعلام بالموروث الثقافي الجزائري.

المطلب الأول: الموروث الثقافي بين ثنائية التغير الثقافي والتغير الاجتماعي:

فحسب ما جاءت به اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي التي أقرها المؤتمر العام في دورته السبعة عشر باريس نوفمبر 1972 فإن مفهوم التراث الثقافي حسب ما جاءت به في المادة الأولى: يشمل العديد من العناصر المكونة للتراث والتي تشمل الآثار والتي تتضمن " الأعمال المعمارية، وأعمال النحت والتصوير على المباني والعناصر أو ذات الصفة الأثرية والنقوش والكهوف ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالمية إستثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم[1].

التغيير الثقافي: التغيير الثقافي هو عبارة عن التحول الذي يتناول كل من التغيرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة بما في ذلك الفنون والعلوم والفلسفة والتكنيك، كما يشمل صور وقوانين التغير الاجتماعي نفسه، كما يشمل فوق كل ذلك التغييرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي.

يتميز التغيير الثقافي بأنه عملية تحويل شامل قد تتناول طبيعة الثقافة نفسها، فهو تغيير نوعي أساسا، وإذا كان النمو الثقافي عملية ادخار مستمر ومحدد، فإن التغيير الثقافي ثروة مفاجئة. يشتمل التغير الثقافي على التغيرات التي تحدث في ثقافة المجتمع وإن هذا التغيير ليس ظاهرة منعزلة وإنما ظاهرة عامة وشاملة في كل مجتمع وكل ثقافة مهما اتسمت بالثبات والجمود وعلى ذلك ينبغي أن يقترن التغير بالثبات، بأن نضع التغير على طرف والمحافظة الثقافية على الطرف المناقض له ونبدأ بالدراسة.

[1]_ مهدية هامل، **أهمية الموروث الثقافي الجزائري في تحقيق السياحة الثقافية**، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، الطارف، العدد25، ص304.

يعرف درسلير التغير الثقافي بأنه "تحول أو انقطاع عن الإجراءات المجربة والمختبرة والمنقولة عن ثقافة الماضي مع إدخال إجراءات جديدة ويمس الاعتقاد والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب والملبس والتقاليد والفن والأخلاق والتكنولوجيا هذا بالإضافة إلى التغييرات التي تحدث في بنيان المجتمع ووظائفه".

إن سرعة وحجم ومجال التغيير الثقافي تختلف من مجتمع لآخر، فقد يحدث التغير من خلال عملية طبيعية لنقل عناصر ثقافية من ثقافة متطورة نحو أخرى، وقد تتم العملية بفرض نمط ثقافي بالقوة مثل الاستعمار.[1]

ويعرف التغيير الثقافي ايضا بأنه "تغيير يبحث عن محصلة جديدة من الأفكار والرؤى والأساليب الحيوية يمكن أن توفر المناخ الصحي للتكيف السليم مع المتغيرات والمستجدات التي عصفت حديثا بأسس الجماعة أو المجتمع لذلك فإن التغيير الثقافي يعتمد على الصراع من اجل البقاء.[2]

التغيير الاجتماعي: التغير الاجتماعي حقيقة متأصلة في طبيعة المجتمعات إذ يتناول الجيل اللاحق الجوانب الثقافية والتراث الاجتماعي من الجيل السابق ويضيف إليها تارة ويعدلها تارة أخرى بحيث ينتهي تعاقب الأجيال إلى تغير المجتمع الإنساني في الكثير من الخصائص تماشيا مع الواقع الاجتماعي، و ظاهرة التغير تشمل كل مرافق الحياة فنحن نعيش في عالم مفتوح متغير غير ثابت من جميع النواحي، ولقد اعطى "جيرت" و"ميلز" تعريف شامل ومحدد حيث اعتبر كلاهما أن التغير الاجتماعي هو التحول الذي يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة زمنية محددة.

[1]– دلال ملحس أستيتية، **التغير الاجتماعي والثقافي**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثالثة، 2014، ص73،74.

[2]– أمنة بواشري، سالم بركاهم، **التغيير الثقافي من خلال العلاقات العامة دراسة تقييمية للوزارات الجزائرية**، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، العدد06، 2015، ص216.

كما يرى "عبد الباسط محمد حسن" بأن التغير الاجتماعي هو كل تحول يقع في مجتمع من المجتمعات في فترة زمنية محددة، ويصيب تركيبه أو بنيانه الطبقي أو نظمه الاجتماعية أو القيم أو المعايير السائدة أو أنماط السلوك أو نوع العلاقات السائدة، وقد يكون التغير ماديا يستهدف تغير الجوانب المادية والتكنولوجية والاقتصادية، وقد يكون التغير معنويا يستهدف اتجاهات الناس وقيمهم وعاداتهم وسلوكهم.

ويقول "ولبرت مور" أن ظاهرة التغيير الاجتماعي ليست ظاهرة حديثة إذ هناك درجات وأنواعا من التغير حدثت في الخبرة الإنسانية ولكن الاهتمام بالتغير و سرعته يرجع إلى السرعة التي حدثت بها في تلك المجتمعات، أما "روس" فيعني بالتغيير الاجتماعي التعديلات التي تحدث في المعاني والقيم التي تنتشر في المجتمع أو بين بعض جماعاته الفرعية، وينظر "فيرنشيلد" للتغيير على أنه أي تغير يعتري العمليات الاجتماعية أو النظم الاجتماعية أو التكوينات الاجتماعية وقد يكون التغيير تقدميا أو ثابتا أو مؤقتا مخططا أو غير مخطط، موجها أو غير موجه، مفيدا أو ضارا.[1] كما يعرفه عاطف غيث بأنه: " التغييرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة.[2]

يبقى السؤال المطروح هو عن علاقة التغيير الثقافي بالتغيير الاجتماعي

فالتغير الثقافي هو ما يطرأ من تبدل في جانبي الثقافة سواء كان ماديا أو معنويا، إنه تغير يحدث في جميع نواحي المجتمع (اللغة، الفن، العادات والتقاليد، تبدل أولويات وسلم القيم، التكنولوجيا ...) وعلى هذا يصبح التغير الاجتماعي جزءا من التغير الثقافي بالإضافة إلى ذلك،

[1]– شهرزاد بوتي، رابح رياب، **التحولات الاجتماعية ومظاهر التغير في المجتمع الجزائري**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد01، مارس 2020، ص166،167.

[2]– لطيفة طبال، **التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سعد دحلب البليدة، العدد08، جوان 2012، ص409.

الإطار المادي. لذلك فليست جميع التغييرات الثقافة هي تغييرات اجتماعية، بينما العكس هو جائز. ومادام التغير الاجتماعي يتناول الجوانب المعنوية لجهة وظيفتها في البناء الاجتماعي ومايترتب عليها من علاقات، وما ينتج منها من قيم وعادات، أي جوانب لا مادية.

ومادام الأمر كذلك فإن هناك علاقة بين المتغيرين، هي علاقة تضمن واحتواء. فكل ما هو تغير اجتماعي يعد تغيرا ثقافيا، وليست جميع التغيرات الثقافية تقع في دائرة التغير الاجتماعي على الرغم من أنها قد تتراكم وتصبح مع الوقت سببا أو علة للتغيير كما هو الأمر في دخول التكنولوجيا المتقدمة وغزوها للعديد من أوجه الحياة التقليدية.[1]

الموروث الثقافي بين التغير الثقافي والتغير الاجتماعي: إن الثقافة تدوم وتنتقل عبر الأجيال كنتاج بجميع تفاصيلها تحت طائلة الموروث الثقافي المكتسب عن الأجداد ويكون عادة المتوارث بطريقة آلية بين الأجيال في المجتمعات، لذلك يرى أوجبرون أن لكل مجتمع ثقافة والثقافة هي الخاصية الكبرى للإنسان ولهذا كانت دراسة الثقافة دراسة للمجتمع بالضرورة، فهنا يمكننا ملاحظة التزاوج بين الثقافة والمجتمع، وهذا عكس ما يراه العلماء الآخرون بأن الثقافة تشمل المنتجات المادية واللامادية للمجتمعات التي تجمع بينهم العلاقات المكونة للبناء الاجتماعي، فالثقافة المادية مثل المساكن والأثاث والطعام و كذلك كل الجوانب المادية أما الجانب اللامادي فيكون مثل أنظمة الزواج والسلطة الأبوية و غيرها..، فالجانبان لا يمكن الفصل بينهما لأنهما يكونان نظام العائلة ونظام الحياة الاجتماعية. ولقد اهتم مالينوفسكي بموضوع التغير الثقافي، واعتبره العملية التي يتحول بواسطتها النظام القائم في المجتمع، مشتملا ذلك الحضارة الاجتماعية والروحية والمادية من نموذج إلى آخر، وأضاف مالينوفسكي تصورا شاملا للثقافة الذي يحتوي على التنظيم

[1]– عبد الغني عماد، **سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والاشكاليات من الحداثة إلى العولمة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثالثة، 2016، ص 175،176.

الاقتصادي للمجتمع والنظام المعياري والدستور السياسي ميكانيزمات التعليم ووسائله وأنساق الدين والمعرفة.

أما التغير الاجتماعي فهو بدوره يركز على السياق الثقافي العام والنمط الثقافي العام الذي بدورهما يركزان على الطقوس الاجتماعية لهم إذ يمضون أوقاتهم في الاحتفالات وأعياد لا تنتهي, لذلك تقوم المؤسسات الإعلامية بدور بارز في تثقيف كافة أفراد المجتمع، أما ما تقوم به هذه المؤسسات من تثقيف هو نشر الوعي الثقافي في الأدب والفن ومختلف العلوم والمجالات الأخرى وذلك من خلال البرامج العلمية المصورة والأفلام الوثائقية والندوات وغيرها، وكذلك نشر الوعي السياسي والوعي الاجتماعي من خلال البرامج الوثائقية عن السياحة وأنماط الحياة الدول في كل أنحاء العالم، وأيضا يندرج ضمن السياق الثقافي الوعي الصحي والبيئي والتعليمي مما يرفع مستوى ثقافة الأفراد والمجتمع لما تتمتع به المؤسسات الإعلامية من قوة تأثير جماهيرية، فهذه البرامج التي تهدف إلى ترفيه وإمتاع كافة طبقات المجتمع وتغذية هواياتهم الفنية والرياضية والعلمية تشكل جانبا مهما من حياة الأفراد الثقافية، فإن اتصال الثقافات واحتكاكها مع بعضها البعض يؤدي الى انتقال الكثير من العناصر وبالتالي يؤدي إلى إحداث تغيرات كبيرة في الحياة الاجتماعية وقد تتم هذه الاتصالات بين الشعوب بالأساليب السليمة المختلفة وقد تتم عن طريق الحروب مثل ما حدث في العصور الوسطى لدى الشعوب الأوروبية وهذا النوع من الانتشار الثقافي والتي تنتقل فيه العناصر الثقافية من ثقافة إلى أخرى.[1]

[1]– أسامة باحمد، **قراءة سوسيولوجية للموروث الثقافي بين ثنائية التغير الاجتماعي والتغير الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية،** مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية –بحوث ودراسات–، جامعة البليدة2، المجلد08، العدد02، 2020، ص127،128.

المطلب الثاني: مؤشرات التمثلات السوسيوثقافية عبر الوسائط الاعلامية:

❖ **السياق المعرفي للتمثلات السوسيوثقافية:**

يقصد بالتمثل السوسيوثقافي تلك الصور الذهنية الثقافية التي تترسخ بصفة اعتباطية في ذاكرة الجماعة البشرية إبتداءا من اللحظة التي يطلق فيها الاسم على شيء معين، فتتشكل بذلك هذه التمثلات عبر التفاعلات الاجتماعية وتعكس تصور الجماعة الاجتماعية للعالم وتحدد في نفس الوقت علاقة الأفراد ببقية الثقافات، حيث تترجم هذه الصور أيضا مختلف التضمينات الثقافية المتعلقة بمختلف السلوكيات والنشاطات.

كما أنها بنية سيميائية ويتضمن فحواها معارف ومعلومات متعلقة بثقافة المجتمع وبنيته الفوقية التي تحدد بقاءه وصموده وتعتبر السيميولوجيا التمثلات السوسيوثقافية مستوى ثان يهدف إليه كل بحث سيميولوجي وهي في ذات الوقت وصف علمي لمختلف الظواهر الثقافية الاجتماعية.[1]

❖ **تمثلات الحضور الاجتماعي الافتراضي لوسائل الإعلام:** تم الإشارة إليها من طرف كاتلز بأنها: مؤلفة من ثقافات كثيرة وقيم كثيرة ومشاريع تتقاطع في عقول مشاركي الشبكات الاجتماعية المختلفين متغيرة بسرعة وافتراضية متعددة الوجوه ليست من نسيج الخيال بل قوة مادية تملي وتفرض قرارات اجتماعية وثقافية واقتصادية في كل لحظة من حياة الشبكة. فنتيجة لتكرار مختلف أشكال التواصل والتفاعل الاجتماعي وتنوع هوية المشتركين عبر منصات التواصل الاجتماعي الذين تتباين أعدادهم ستتفاعل التأثيرات وتتلاحم لإنتاج نمط فريد من التفاعلية الشبكية والتي تتمظهر في أنماط بنيوية يمكن أن تستثمرها أدوات الحوسبة لسير هذه الأنشطة الإتصالية

[1]– كريمة عساسي، أمال عساسي، **التمثلات السوسيوثقافية للصورة الاشهارية في المواقع الافتراضية وأثرها على المستهلك المعولم**، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد11، العدد03، 2023، ص 33،34.

والتواصلية التي تبرز بين الحين والحين لتحديد طبيعة الأفكار الجديدة والاعتقادات والأراء وأهم السلوكيات والممارسات الاجتماعية المتعددة ويمكن أن نطلق على هذه الأنشطة الإتصالية اصطلاح التمثلات الاجتماعية المتجلية والسارية عبر الفضاءات الإعلامية والاتصالية.

فيعرفها **fischer** بأنها العملية أو صيرورة البناء الادراكي والذهني للواقع الذي يحول المواضيع الاجتماعية الأفراد والوضعيات إلى قيم وإيديولوجيات واعتقادات وسلوكيات اجتماعية ويضفي عليها مكانة معرفية تسمح بالتحكم في مختلف مظاهر الحياة اليومية العادية بواسطة إعادة ضبط وتحسين سلوكياتنا أو الانحراف عنها داخل عملية التفاعل الاجتماعي الافتراضي.

إن الحياة الرقمية هي حبكة مقصودة مفتوحة النهايات تجعل تعدد الثقافات أمر لازم لا غنى عنه بمؤثرات إشارية تنعكس عن التبني وبمواصفات الهوية المتشكلة من بعد، والنافذ لمواصفات الهوية من المفترض أن يمر بخط اضطراري وهو خط متعلق بالكشف عن إبعاد تلك الصورة النمطية لمحاولة الكشف عن خباياها ورصد مكوناتها وترصد حلها وترحالها في مكون مركب سوسيوثقافي وتاريخي، تحتاج إلى مقاربات عديدة ومتنوعة من أجل الفهم.[1]

التمثل الرقمي في البيئة الافتراضية: وفق ما تطرق له العديد من الباحثين والمؤلفين حول كيفية تمثل الرقمي في البيئة الرقمية عبر مكونات الهوية الرقمية وهي:

- **التحديثات:** (المعلومات المحينة) مثل: البريد الإلكتروني، رقم الهاتف، عنوان IP, الرسائل الفورية، الصور.
- **الدلالات:** تسمح هذه الأخيرة بالتعرف على المستخدم بطريقة أو بأخرى فريدة وآمنة لنقل واستقبال المعلومات الرقمية عن طريق وسائط رقمية مثلcard space أو open id

[1]– الحسين شربالي، عطاء الله طريف، **التمثلات الاجتماعية للهوية الرقمية عبر وسائط الاتصال الجديدة**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، المجلد06، العدد 04، ديسمبر 2021، ص 177176.

- **التعبيرات:** الأخذ بعين الاعتبار جميع المحتويات التي يتم تحميلها من البرنامج والمنصات والخدمات مثل المدونات.
- **التفضيلات:** يمكن أن تعني بمنتوج أو خدمة على شبكة الانترنت.
- **الهوايات:** تركز على موضوعات مختلفة مثل الطبخ والسيارات والألعاب وغيرها، وغالبا ما يشارك المستخدمون في هذه المجتمعات المتخصصة حسب الموضوعات التي تثير اهتمامهم.
- **المعارف:** التي تنتقل عن طريق الموسوعات أو معارض الأسئلة التعاونية والمدونات المتخصصة.
- **السمعة الرقمية:** تشمل سمعة الفرد وموثوقيته على شبكة الإنترنت والخدمات المتخصصة في إدارة السمعة على الإنترنت.
- **النشر والمشاركة:** يتمثل في كل المحتوى المشترك والمتبادل من قبل المستخدمين مثل أشرطة الفيديو والموسيقى والصور والمخطوطات التاريخية ونشر الثقافة التراثية.[1]

تمثلات الهوية اللغوية الرقمية:

إن اللغة هي جزء أساسي في تكوين الأنظمة الاجتماعية التي ترتبط بالتحولات السوسيوثقافية، السياسية، الاقتصادية، التاريخية، التي تطرأ على المجتمعات في كل زمان ومكان والتحول اللغوي هو نتيجة الخيار الجماعي الطويل الأمد للتحول أو الإكراه اللغوي حيث أكد "**فاسولد**" بأن جماعة لغوية ضمن المجتمع المتعدد اللغات قد تتخلى عن لغتها لصالح لغة أخرى أو قد تقرر جماعيا أن تستمر في استخدام اللغة التي درج استخدامها ولعل العولمة والتطور في تكنولوجيا الاتصال ساهم بدرجة كبيرة في هذا التحول اللغوي خصوصا لدى المجتمعات العربية بحيث تم استحداث لغة جديدة هجينة بين اللغة العربية والإنجليزية بحيث تأسست نتيجة لظهور

[1]– فضيلة تومي، عبد القادر بودربالة، مصطفى ثابت، **التمثل الرقمي وفرص تسويق الذات في الوسائط التفاعلية على ضوء مقاربة fanny George**، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، جامعة ورقلة، المجلد08، العدد03، ديسمبر2021، ص 110،111.

وسائل اتصال لا تتيح جميع اللغات مما يضطر المستخدمين إلى استبدال لغتهم الأم بلغة البرامج المتاحة فيها.

بحيث يستخدمون الكثير من الرموز والاختصارات التي لا يعرفها إلا مستخدمو هذه الشبكات فهي تعوض الكلمات برموز وعلامات تكون خالية من الدقة وليست لها قواعد صرفية أو نحوية.[1]

ومن وجهة نظر أكثر سوسيولوجية يطرح بعض الباحثين أن هذا التطور اللغوي بين الماضي والحاضر قد طرحت منطقا جديدا للفعل الممارس لدى الافراد وبالتحديد هناك ثلاث أنواع من المنطق تسير الفعل لدى هذا الجيل الرقمي كالتالي:

منظور الاندماج وهذا يطرح نوعا من الشعور بإلزامية التواجد عبر الشبكة والارتباط بها للتواجد مع الآخرين في اللحظة المناسبة.

المنطق الاستراتيجي: ويتعلق بالربح والمردودية ومسايرة المستعجل وقتل الوقت الضائع لدى هؤلاء المستخدمين والقدرة على أن يكون الفرد منجزا وفعالا. فيجد في شبكات التواصل الاجتماعي مكانا يغذي هذا الشعور عبر روابط عملية أو معارف وتفعيل علاقات عاطفية وممكن حتى ثقافية من خلال نشر بعض الأعمال على منصات الويب.

منطق التعريف الذاتي: ويتعلق الأمر بالفاعل وبالموضوع ومنطق تواجدهما لكن ليس من حيث المكانة الاجتماعية بل حيث متابعة الأحداث والتعليق والواجهة التي يعرفه عبرها الآخرون في الفضاء الافتراضي رغم جهله لهم.[2]

[1] _نورة لعمامرة، أميمة اللك، **التمثلات الاجتماعية والثقافية لذات الرقمية من خلال منشورات سلفي والستوري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص اتصال وعلاقات عامة،2023، ص78،79

[2] _زهية عبد العزيز، محمد برقان، **التواصل الالكتروني، أطروحات الثقافة الرقمية وواقع الإعلام في ظل هذه الحضارة**، المجلة التعليمية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، المجلد11، العدد01، ماي 2021، ص 481،482

إن اللغة هي المظهر المباشر لحضارة الأمة وهي الحامل لثقافتها وتراثها فلا هوية بدون ثقافة ولا ثقافة من دون لغة.

فلم تعد الهوية ماضوية تاريخية ومسألة عراقة وانتماء وتراث وأصالة لدى الجيل الرقمي ولن تبقى مربوطة بالتاريخ والمكان اللذين سوف يتهاويان باضطراد حيث نسفت التقنية الرقمية حدود الزمان والمكان.

إننا بصدد هوية الحساب الرقمي والموقع على تقنيات التواصل الاجتماعي لدى الأجيال المقبلة الذي سيدخل في هوية كونية افتراضية ومعه قد تتحول الهوية الوطنية والثقافية إلى مجرد انتماء رسمي شكلي.

ويتوج هذا التحول قضية اللغة في العصر الرقمي وهنا لا بد من وقفة حول أهمية اللغة في الثقافة والهوية والانتماء فاللغة هي المعمار الخفي الذي به تشيد الفكر ويستقيم.[1]

[1]– مصطفى حجازي، **الشباب والهوية واللغة في العصر الرقمي https :www.alarabiya.net**. تم زيارته في 15افريل 2024 في الساعة 7:30.

المطلب الثالث: العلاقة بين الإعلام الثقافي والتراث الأثري:

الإعلام الثقافي: يقصد بالإعلام الثقافي هو انتقال المعلومات والأفكار والاتجاهات والعواطف من شخص إلى جماعة من خلال الرموز، ويوصف الإعلام بأنه ثقافي عندما يقدم مضمونا ثقافيا، أو يقدم رسالة ثقافية، وإذا كان الاتصال هو نقل المعاني عن طريق الرموز فإن الإعلام الثقافي هو نقل المضمون.

ويعرف أديب خضور الإعلام الثقافي بأنه الإعلام الذي يعالج الاحداث والظواهر والتطورات الحاصلة في الحياة الثقافية، ويتوجه اساسا إلى جمهور نوعي معني ومهتم بالشأن الثقافي، ويظهر الإعلام الثقافي في مرحلة معينة من تطور الحياة الثقافية، ويسعى لمواكبة هذه الحياة والتفاعل معها، ويعكس مستوى تطور ونضج الإعلام الثقافي مستوى تطور ونضج الحياة الثقافية ذاتها.

أما عبد الله تايه فيعرف الإعلام الثقافي في كتابه "الإعلام الثقافي في الإذاعة والتلفزيون" على أنه الجزء المحدد من الإعلام الذي يهتم بقضايا الثقافة وأسئلة الإبداع، ويناقش قضايا وهموم المعرفة، ويطرح أسئلة وإشكاليات الحضارة والهوية.[1]

ويعرف الإعلام الثقافي أيضا بأنه عملية يتم من خلالها إرسال مادة أو رسالة ثقافية معينة إلى المتلقي، ومايترتب عن تلك العملية وهذا بالضرورة يتضمن التفاعل وإذا كانت مهمة الاتصال تنحصر في نقل رسالة من المرسل إلى المرسل إليه فإن الإعلام الثقافي هو نقل رسالة ذات مضمون ثقافي في وسائل الإعلام فالفكرة الأساسية في الإعلام الثقافي هي تضمنه جوانب ثقافية وما يعي لأفراد المجتمع من هذه الجوانب.

[1]– عائشة لصلج، الإعلام الثقافي: **إشكالية المفهوم وجدل العلاقة بين الإعلام والثقافة**، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، المجلد 24، العدد 01، 2022، ص81،83.

ويوصف الإعلام بأنه ثقافي حينما يقدم أو يتيح مضمونا ثقافيا أو يبث رسالة ثقافية معينة بهدف إشاعة ونشر القيم المختلفة في المجتمع.[1]

الإعلام الثقافي في الجزائر:

أدرك الإعلام الجزائري مبكرا الدور التثقيفي الذي لا بد أن تضطلع به وسائل الإعلام وتجلى ذلك في إفراد الصحف بعضا من صفحاتهم لمتابعة الشأن الراهن خصوصا على مستوى الصحافة المكتوبة بحكم أن قطاع السمعي البصري في الجزائر كان محتكرا من طرف الدولة، حيث تجلى ذلك أيضا في البرامج الثقافية الإذاعية والتلفزيونية التي تهتم بالشأن الثقافي والموروث الحضاري الجزائري، وتقديم أعمال أشهر الكتاب والمثقفين الجزائريين كبرنامج ألوان ومساء الخير ثقافة.

وقد نص قانون الإعلام لسنة 1990 في المادة الخامسة منه على أن "عناوين الإعلام وأجهزته تشارك في ازدهار الثقافة وفي ترويج ما يحتاجه المواطنين في مجال الإعلام والتطلع إلى التطور التكنولوجي والثقافي والترفيه في إطار القيم الوطنية وترقية الحوار بين ثقافات العالم "كما نصت المادة 13 على أن أجهزة الإذاعة الصوتية المسموعة التابعة للقطاع العام في قنواته المتخصصة في بث الثقافات الشعبية والتكفل باستعمال كل اللهجات الشعبية لتبليغ وترسيخ الوحدة الوطنية والقيم العربية والإسلامية في المجتمع الجزائري.

كما يسهر المجلس الأعلى للإعلام على إتقان وتبليغ المقصد والدفاع عن الثقافة الوطنية بكل أشكالها ويروجها لا سيما في مجال الإنتاج ونشر المؤلفات وتشجيع وتدعيم النشر والبث باللغة العربية بكل الوسائل الملائمة.

[1]– موسى مهجور، **منظومة الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة المجلد05، العدد02، جوان 2020، ص140،141.

فقد تنوع الإعلام في الجزائر وشمل كل من التلفاز الذي لعب دورا هاما في نشر الثقافة بين أفراد المجتمع ويعتبر اليوم أكثر الأجهزة تأثيرا بعد الوسائط الإعلامية الجديدة.

ونجد أيضا الصحافة المكتوبة التي قد رسمت ملامح ثقافية جادة تمثلت في ظهور العديد من المجلات الثقافية وقد شقت طريقها في دنيا الإبداع الثقافي.[1]

التراث الأثري: يعرف التراث الأثري بأنه كل ما خلفته الأمة من إرث ديني وثقافي وأدبي وفلكلوري وعلمي وعمراني وحضاري، فالتراث بالمفهوم الحديث المتداول هو كل ما وصل إلينا مكتوبا في علم من العلوم، أو محسوسا في فن من الفنون، مما أنتجه الفكر والعمل في التاريخ الإنساني عبر العصور فالكل أمة تراثها الذي هو ثمرة فكرها وعقائدها وحصيلة جهدها العقلي والروحي والإبداعي، والتراث الذي هو نتاج العقل البشري لا يشمل الوحي الإلهي وهذه المسألة الدقيقة نجدها موضع اتفاق بين ثلاث مدارس فكرية في عصرنا.

وفي مفهوم القانون الجزائري فيعتبر التراث الأثري جميع الممتلكات الثقافية العقارية والعقارات بالتخصيص حتى الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية أو لأشخاص طبيعيين أو معنويين، وحتى الموجودة في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ كما تشمل أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية.[2]

[1]– مراد ميلود، سلامي أسعيداني، **جدلية العلاقة بين الاعلام والثقافة في الجزائر دراسة وصفية تحليلية**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة صالح بوبنيدر، العدد 26، جوان 2019، ص190،191،192.

[2]– رشيد قسيبه، **التراث الأثري في الجزائر "التحديات والحلول"**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الملتقى الدولي: الدراسات التاريخية والمعالم الأثرية القديمة، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، العدد 16، ص 329.

العلاقة التي تجمع بين الاعلام الثقافي والتراث الأثري:

يلعب التراث الأثري دورا في تنمية السياحة الثقافية وتمديد استمرار التراث من خلال اتخاذ عدة تدابير وإجراءات تضمن ديمومته وفق إستراتيجيات اتصالية وإعلامية للتعريف به، وهذا من خلال تطوير برامج توعوية ذات أهداف بمشاركة وسائل الإعلام. تكون العلاقة بينهم من خلال:

- **أساليب الحفظ والتثمين:** يتم حفظ التراث الأثري عبر الإعلام الثقافي وذلك من خلال القدرة على نقل الموروث الثقافي بالصوت والصورة عبر مختلف التطبيقات الإلكترونية (الإنترنت ومختلف مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الإلكترونية كتطبيق الواقع المعزز والواقع الافتراضي).
- **رقمنة التراث الثقافي:** وذلك من خلال عملية تحويل المحتوى الفكري المتاح كالمقالات والدوريات والكتب والمخطوطات والخرائط وغيرها إلى شكل رقمي وهذا نظرا للأهمية البالغة التي يشكلها التطور التكنولوجي في عصرنا هذا سواء في انتاج البيانات والمعرفة أو في إعداد حفظ الوثائق والبيانات القديمة وتتم عملية رقمنة التراث الثقافي لضمان الحفاظ عليه.
- **العولمة الثقافية:** يقصد بها تنميط العالم وجعله واحدا في السلوك والذوق والعادات من دون اعتبار أو تقدير لثقافة الشعوب، وبالاعتماد على الثقافة يتم التسويق للعولمة ومن هنا يتبين أنه يوجد اتصال ثقافي بين الشعوب والمجتمعات ومفهوم الاتصال الثقافي لا يعكس فقط العمليات الإتصالية التي تتم داخل البيئة الثقافية الواحدة بل أصبح أيضا يعكس على العمليات التي من شأنها أن تيسر التفاعل مع الشعوب الأخرى لتحقيق تأثير ثقافة معينة على سائر الثقافات.
- **الترويج السياحي للتراث الأثري:** فالتسويق لأية وجهة في أي بلد يتطلب استراتيجية تسويقية محكمة تعتمد على وسائل الاعلام والاتصال.[1]

[1] _ عبير بوترعة، نوال بن صغير، **دور الاعلام الثقافي في حفظ وتثمين التراث الأثري**، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، جامعة أبو بكر بلقايد وجامعة زيان عاشور، المجلد 10، العدد 04، 2022، ص11،12،13.

المطلب الرابع: فاعلية الموروث الثقافي في الحفاظ على الهوية الثقافية:

قبل التطرق إلى مدى فاعلية الموروث الثقافي في الحفاظ على الهوية الثقافية يجدر أولا التعرف على مفهوم الهوية الثقافية والتي عرفها أحمد بن نعمان بأنها مجموع الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عن سواهم من أفراد الأمم.

وعرفها كل من محمود الناقة سعيد السعيد بأنها "مجموعة الخصائص والمميزات العقائدية واللغوية والمفاهيمية والأخلاقية والثقافية والعرقية والتاريخية والعادات والتقاليد والسلوكيات التي تطبع شخصية الفرد والجماعة والأمة بطبع معين ينفرد به عن باقي الأمم حيث تشكل مرجعيته المعبرة عن ثقافته ودينه وحضارته.[1] وتعرف كذلك بأنها جوهر الشيء وحقيقته فإن هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس والحجب.[2]

يقول الدكتور منير الرزار: "التراكم التاريخي ضروري لصنع الهوية الثقافية لأنها في النهاية هي المستوى الناضج الذي بلغته المجموعات البشرية نتيجة تفاعل قرون طويلة بين أفرادها وبين الظروف الطبيعية والتاريخية التي مرت بها والتي نسجت فيما بينها روابط مادية وروحية مشتركة أهمها وأعلاها رابطة الدين واللغة".

محددات الهوية الثقافية الجزائرية: فالمجتمع الجزائري جزء لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي وبالتالي فإن الهوية الجزائرية بالمفهوم الحضاري تعني الانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية بكل مكوناتها هذه الهوية الواضحة اجتماعيا والتي تحضى بالقبول النسبي من طرف جميع أفراد

[1]– ثناء هاشم محمد، **الهوية الثقافية في التعليم المصري**، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، الجزائر، عدد يناير، 2019، ص127.
[2]– محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1999، ص6.

المجتمع، فهناك عدة عوامل تاريخية محلية وكونية ساهمت في بلورة ثوابت معينة للهوية الجزائرية تتمثل في ثلاث محددات: الدين الإسلامي، اللغة العربية، الأصل الأمازيغي. فإن للمجتمع الجزائري خصوصية ثقافية تميزه عن باقي المجتمعات العربية الإسلامية، فهو يعيش داخل فسيفساء من التعدد الثقافي ورغم هذا التعدد فإنها تحيي داخل مجتمع واحد ومتضامن.[1]

التراث والهوية الثقافية: يرتبط التراث بالهوية الراهنة لأي شعب وكلما تعرضت الهوية لمحاولات الفصل بين راهنها وماضيها لا يكون التراث هنا مجرد صورة سابقة للهوية الراهنة تبتعد عنها زمانيا وحسب بل يصير مستعدا ليقترن بشكل حي بهذه الهوية حاميا لها من محاولات الفصل. فيستعيد الشعب القابع تحت الاحتلال تراثه كحام له ولهويته الراهنة فلا يكون تراثه مجرد ماض.

ففي الجزائر التي دام احتلالها أكثر من قرن ونصف تعرضت فيه الكثير من المقومات الهوياتية إلى التقزيم والتهميش وأحيانا أخرى إلى محاولات التغيير والتشويه.

وما أحوجنا إلى إعادة النظر بجدية وبدراسة واعية إلى موروثنا الثقافي والذي يمثل ضمانا للحفاظ على الخصائص التي تميزنا كجزائريين أو كقومية عربية وإسلامية، على اعتبار التراث وكما ينظر إليه كثير من الباحثين في المجال أن له مستويين رئيسين يتجاوزان الهويات الثانوية إلى هوية مجتمعية تستحق التضحية من اجلهما وهما اللغة والدين اللذان ترتبط بهما مختلف الانتماءات والعلاقات.

إن الاهتمام بالهوية والحرص على الاعتراف بها ينعكس إيجابا على الفرد والمجتمع بل ويجيب عن سؤال من نحن، وفي المقابل تعرض الهوية للإنكار يولد إنعكاسا وإنفعالا سلبيا.

[1]– رحيمة شرقي، **الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 11، جوان 2013، ص 193،194.

يمكننا القول إن التراث هو الهوية الثقافية للأمم ومن دونه تتفكك فهو رمز للمعارف التي تتناقلها الأمم وتعيد تكوينها وهو رمز الارتباط بين الماضي والحاضر والمستقبل.[1]

أهمية الموروث الثقافي في الحفاظ على الهوية الثقافية:

يعرفنا الموروث الثقافي بطبيعة المجتمع وبيئته ويكشف خصوصية كل أمة كونه سجل حقيقي لمختلف الجوانب الاجتماعية والفكرية والثقافية، ورصيد ثقافي وأدبي الذي توارثها أبناؤه على مر العصور إن الموروث الثقافي فعل ينغرس في تربية المجتمع ويخلد مثله ومسلماته ومفاهيمه وعاداته وتقاليده وأماله وأحلامه، وينقلها بقوة وفعالية من جيل إلى آخر، فتبقى قوية وفاعلة إلى درجة أن الإنسان يعجز أحيانا عن تغير أعمال وعادات يقوم بها من غير أن يعلم حقيقة الأسباب التاريخية التي دفعت إليها نظرا لعمق أصالته وقوته في ربط الماضي بالحاضر والمستقبل فكان بذلك ضرورة حتمية في حياة الفرد اليومية.

إن هذه الأهمية جعلت بعض الامم التي لا تملك تراثا قديما تتحسر، والأمم التي تمتلك ذلك تتباهى وتفتخر، بل راحت تسعى إلى ضرورة التمسك به، والمحافظة عليه، ومحاولة إحيائه بغية اكتشاف كنوز جمة من كنهه، واستخراج قيما عدة من عناصر. الأمر الذي جعله عماد الأمة وقوامها، فهو "روحها ومقومها الأساسي"، والأمم التي تتخلى عن تراثها وتهمله فإنها تتخلى عن روحها وتهدم مقوماتها، وتعيش بلا تاريخ ولعل هذا ما دفع العديد من الدارسين والمثقفين إلى وضع الموروث الثقافي نصب أعينهم، ومحاولة إحياء العناصر التي ظلت منسية، أو حاول الأعداء طمسها عن عمد وقصد في بعض أدوار التاريخ، وعن جهل وإزدراء بقيمته في أدوار أخرى، من خلال الحكم عليه من منظور فكري، متعسف، بإحالته إلى شبه وثن لا قيمة له، ولا علاقة له بحاضر الأمة ومستقبلها ووحدتها. ولعل عناية الدارسين بهذا التراث في مختلف

[1]–رقية طرشاوي، **التراث الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية**، مجلة آفاق فكرية، جامعة محمد بن أحمد، وهران، المجلد11، العدد02، ديسمبر 2023، ص 314،315.

اختصاصاتهم من مؤرخ وأنثربولوجي وعامل اجتماع ودارس أدب، خير دليل على قيمته وأهميته، وقد أعانهم هذا التراث على الوصول إلى معلومات قيمة ونادرة في منبعها الأصلي.[1]

المطلب الخامس: آليات رقمنة التراث الثقافي للمواكبة الرقمية:

يقصد برقمنة التراث: تحويل المعلومات على إختلاف أشكالها من (كتب ودوريات، تسجيلات صوت وصورة) إلى معلومات إلكترونية تقرأ بواسطة الحاسب ويتم إدراجها في مواقع إلكترونية وشبكة الإنترنت ويشمل نقل المؤلفات الورقية والموروثات الثقافية الفكرية وتخزينها ونشرها وتشمل كذلك حفظ الموروث الإنساني من تراث مادي وتراث لا مادي عبر أحدث التقنيات التكنولوجية متعددة الوسائط ليصبح متاحا إلى الجميع عبر الإنترنت وذلك مواكبة لتطور تكنولوجيا المعلومات، وهي طريقة لحفظ تاريخ الإنسانية باعتماد الرقمنة كشكل من أشكال التوثيق الإلكتروني الذي من شأنه أن يوفر طريقة ناجحة لحفظ الموروث الشفهي المتوفر بكثرة في العالم العربي والذي بات مهددا بالانقراض.[2]

سياسة رقمنة التراث الثقافي:

- ✓ **حماية المجموعات الأصلية والنادرة:** تمثل الرقمنة وسيلة فعالة لحفظ مصادر المعلومات النادرة والقيمة، أو تلك التي تكون حالتها المادية هشة وبالتالي لا يسمح للمستفيدين بالاطلاع عليها كما تعمل على تقليص أو إلغاء الاطلاع على المصادر الأصلية وذلك لإتاحة نسخة بديلة في شكل الكتروني في متناول المستفيدين.

[1] – سيد علي ذهبية، **الموروث الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية الجزائرية**، مجلة الفكر، مخبر الدراسات في المالية الإسلامية والتنمية المستدامة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله، المجلد 06، العدد02، ديسمبر 2022، ص119.

[2] – ريمة منصورية، سهام وناسي، **آليات رقمنة التراث الجزائري ودور الصناعات الثقافية في التعريف به والحفاظ عليه**، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، جامعة باتنة1، الجزائر، المجلد 10، العدد 03، 2022، ص 156.

- ✓ **إتاحة المصادر عبر منظومة شبكات المعلومات:** يمثل إتاحة وتبادل المعلومات عن بعد إحدى السمات الأساسية التي تتميز بها المجموعات الرقمية فقد يكون وسع المكتبة إمداد أي مكتبة أخرى بنسخة إلكترونية من مصدر المعلومات عبر منظومة الشبكات ويجب أن تتم هذه العملية بشكل متبادل بين المكتبات حتى يتمكن المستفيد من الاطلاع والمقارنة على المصادر.
- ✓ **سهولة البحث:** تتيح لنا رقمنة التراث الثقافي سهولة كبيرة في البحث، حيث ترتب وفقا للأسس المتبعة للأرشيف الورقية لكن استرجاعها يمكن أن يكون وفقا للموضوع، للجهة، للشخصية أو التسلسل الزمني التي صدرت عن الوثيقة وبالتالي تتوفر إمكانيات لسهولة الاسترجاع لا تتوفر في طرق التصنيف اليدوية.
- ✓ **الترويج الإلكتروني العالمي للتراث الثقافي الوطني:** هو انفتاح تشاركي رائد حيث تمثل إمكانية استخدام المصدر الرقمي من جانب عدة مستفيدين في الوقت نفسه اتجاها ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار من أجل القضاء على مشكلة النسخ المحدود من المجموعات التقليدية والتي تحدد عدد المستفيدين الراغبين في الاطلاع على مصدر المعلومات في ضوء عدد النسخ المتاحة منه بما يفرض الحماية للتراث الثقافي رقميا.
- ✓ **إظهار التفاصيل:** لا يمكن رؤيتها مباشرة على الوثيقة فالباحث مثلا يقوم بتصوير المخطوط بواسطة الماسح مستخدما مصادر مختلفة للضوء، بذلك تظهر لنا تفاصيل لا ترى بالعين المجردة حيث يستطيع الباحثون تفحص المخطوط بينما يبقى المخطوط الأصلي محفوظا.[1]

الرقمنة كألية مستحدثة في تثمين التراث الثقافي:

- **وسائل الرقمنة:** لإنجاح عملية رقمنة التراث الثقافي لا بد من توفر نوعين من الوسائل وتتمثل هذه الوسائل في وسائل مادية ووسائل برمجة لوجستيكية:

[1] _ نوال زرق العين، **أهمية الرقمنة والتكنولوجيا الحديثة في إدارة التراث الثقافي والتعريف به**، مجلة منبر التراث الأثري، جامعة الجزائر2، الجزائر، المجلد12، العدد01، 2023، ص274،275.

– الوسائل المادية: تتمثل أساسا في أجهزة الإعلام الآلي الكومبيوتر وأجهزة السكانير، الكاميرا الرقمية وغيرها، تتميز بسرعتها ودقتها في معالجة البيانات والقدرة الكبيرة على التخزين.

– النظم الآلية أو البرامج: هي جمع ومعالجة وتشغيل البيانات المستخدمة في تلك الحواسيب بكيانها الألي وكيانها البرمجي لذا فالنظام الآلي للمعلومات هو النظام الذي يعالج البيانات ويحولها إلى معلومات ويزود بها العاملين في المجال، وتستخدم مخرجات هذا النظام وهي المعلومات لاتخاذ القرارات ومختلف عمليات التنظيم والتحكم داخل المؤسسة، وعليه فإن النظام الآلي للمعلومات يتكون من الإنسان والحاسوب والبيانات والبرمجيات المستعملة في معالجة هذه المعلومات لتحقيق الهدف الأساسي الذي وضع من أجله داخل المؤسسة ومن بين البرامج الأكثر استعمالا نجد "ميكروسوفت أوفيس" بكل برامجه.

– البيانات: تتخذ شكل نصوص مكتوبة، جداول، صور، مقاطع فيديو أو مقاطع صوتية أو مواقع تاريخية وغيرها ويمكن أن نطلق عليها تسمية المادة الخام أو المادة الاصلية.[1]

دافعية المواكبة الرقمية للتراث الثقافي:

تشكل عملية الربط بين جهود حفظ التراث من جهة والحاجة إلى الاستعانة بمخرجات التكنولوجيا ضمن تلك الجهود من جهة أخرى، إيضاحا للدافعية نحو الدخول في مجال رقمنة التراث، وكذا القدرة على جعله مجالا للبحث العلمي والنفع الاقتصادي في الآن ذاته، وفي هذا السياق تسمح عملية الرقمنة بصفة جدية وصحيحة، بحفظ التراث الثقافي من الضياع والتعرف به، وجعله في متناول الباحثين والمهتمين، والأهم من كل ذلك هو صون ذاكرة الأمة وهويتها.

وضمن هذا التوجه برز مشروع رقمنة التراث الجزائري ضمن أنشطة البحث العلمي ومجال التعليم العالي، على غرار "الرقمنة الوقائية" التي تبناها مخبر الهندسة المعمارية المتوسطية لجامعة

[1]–ربيعة فراح، إلهام فاضل، **التراث الثقافي بين ضرورات الرقمنة وغياب التشريع**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر الدراسات القانونية البيئية، جامعة 8 ماي 1945، المجلد 15، العدد 02، ديسمبر 2021، 178،179.

فرحات عباس بسطيف منذ 2018م، عبر طريقة عمل تعتمد أخذ بصمات رقمية ثلاثية الأبعاد للممتلكات الأثرية، بهدف الاحتفاظ بها في قاعدة بيانات لاستغلالها فيما بعد في الترميم في حال تعرضت للتخريب بفعل عوامل طبيعية أو بشرية.

اتجهت الجزائر في السنوات الأخيرة نحو استدراك التأخر في مجال حفظ التراث وتجاوز حالة الإهمال التي طالته بحيث أطلقت وزارة الثقافة بوابة إلكترونية سنة 2016 مخصصة للتراث المادي واللامادي وتهدف هذه البوابة لرقمنة وتوفير أكبر قدر ممكن من مكونات الموروث الثقافي الجزائري وجعلها في متناول أكبر عدد من الجمهور ورقمنة المخطوطات والمؤلفات القديمة.[1]

[1]_ مونة مقلاتي، التراث الثقافي في ظل التطور الرقمي وجهود الحماية القانونية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، مخبر الدراسات القانونية البيئية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة الجزائر، المجلد15، العدد01، 2022، 488.

المبحث الثاني: استخدام الوسائط الاتصالية لتثمين الموروث الثقافي الجزائري.

المطلب الأول: دور الوسائط الرقمية في تعزيز التنوع الثقافي في الجزائر:

مفهوم التنوع الثقافي: يشير مصطلح التنوع الثقافي عموما إلى الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية في الأنماط الثقافية السائدة فيها، ويتجلى هذا التنوع عبر أصالة وتعدد الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات معا والتي تتألف منها الإنسانية جمعاء، فهي مصدر للتبادل والإبداع، وبهذا المعنى فإن التنوع الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية، وينبغي الاعتراف به والتأكد عليه لصالح الأجيال الحاضرة والمستقبلية.[1]

تعريف "**سفار**": التنوع الثقافي هو مجموعة من الخصائص التي تميز كل فرد عن غيره مثالها (العمر، الجنسية، الطائفة الدينية، الطبقة الاجتماعية...).

تعريف "**ليدن روزنر**": التنوع الثقافي هو ما يميز أفراد مجموعة من غيرها اعتبارا لجملة من الأبعاد الأولية والثانوية والتي لها تأثير على هويات الأفراد...[2]، ويعرف أيضا بأنه وجود شخصين أو أكثر ينتمون إلى مجموعات ثقافية مختلفة، يلتقون ضمن منظمة واحدة، وتكون معظم هذه المنظمات متعددة الثقافات، لأن العاملين فيها يتوزعون إلى مجموعات فرعية ثقافية مختلفة (الجنس، الأصل العرقي).[3]

التنوع الثقافي يشير الى اتسام الثقافة البشرية بسمة التنوع والاختلاف فتتمثل في المعتقدات وقواعد السلوك واللغة والدين والقانون والفنون والتقنية والعادات والتقاليد والأعراف والنظم السياسية

---

[1]– قرينات بن شهرة، **التنوع الثقافي ودوره في تشكيل الهوية الثقافية من منظور قيم المواطنة**، مجلة أنثروبولوجيا، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، المجلد 09، العدد01، 2023، ص51.

[2]– حدة يوسفي، سعاد هدار، **أهمية التنوع الثقافي للقوى العاملة وانعكاساته في حل الصراع التنظيمي**، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، جامعة الحاج لخضر، المجلد 09، العدد 04، سبتمبر 2018، ص72.

[3]– محمد لمين هيشور، **التنوع الثقافي والهوية المهنية في المؤسسة الاقتصادية. قراءة تحليلية**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر، جامعة ابن خلدون، تيارت، المجلد 14، العدد 03، 2021، ص664.

والاقتصادية حيث عرفه مبروك بوطقطوقة "التنوع الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية، وينبغي الاعتراف به والتأكد عليه لصالح أجيال الحاضر والمستقبل."[1]

وبهذا المعنى، فان التنوع الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية، وينبغي الاعتراف به والتأكيد عليه لصالح أجيال الحاضر والمستقبل، أي أن التنوع الثقافي يشير إلى التجانس والائتلاف وقابلية التعايش مع مختلف اللغات والثقافات سواء المحلية منها أم الوافدة.[2]

دور الوسائط الرقمية في تعزيز التنوع الثقافي في الجزائر:

يتمثل دور وسائل الاتصال في نقل المعرفة الإنسانية من جيل إلى جيل وترسيخ التنوع الثقافي لتعزيز التعايش والحوار، فإن هذه الوسائل ساهمت في إيجاد قاعدة من الحوار الثقافي لتأسيس ظاهرة التنوع الثقافي الذي يساهم في التعرف على الهويات والمحافظة على الحقوق الأساسية باعتبار أن التنوع الثقافي مصدر مهم في مجال التعريف بهوية الانسان وحقوقه الأساسية, و إختلاف الثقافات الذي يحيط بنا اليوم هو نتاج آلاف الأعوام من تفاعل الإنسان مع الطبيعة والعلاقات بين شعوب ذوي أعراف ومعتقدات وأنماط عيش مختلفة, فعلينا أن نجد طريقة ننقل بها لأجيال المستقبلية هذا الإرث الذي لا تقدر قيمته بثمن, حيث كانت الوسيلة الوحيدة لذلك هي وسائل الاتصال التي تعتبر الوسائل الوحيدة القادرة على نقل حضارة وفكر الأجيال التي كانت تعيش في الماضي إلى الأجيال المستقبلية, وستبقى وسائل الاتصال الرقمي تساهم في التواصل والحوار بين أبناء المجتمع الواحد.[3] لذلك وجب استغلال الفضاء الرقمي بما يتيحه من آليات

---

[1]– ياسمينة صدوقي، **مظاهر ونتائج التنوع الثقافي في الجزائر**، مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، مخبر المؤسسات الدستورية والنظم السياسية، المركز الجامعي، العدد 04، جانفي 2018، ص 183،184.

[2]– خديجة حمداوي، **التنوع اللغوي والثقافي في الجزائر وسبل تعزيزهما –المفاهيم والعلاقات–**، مجلة معالم، المجلد 13، العدد الخاص، 2021، ص167.

[3]– سفيان عمراني، **الاتصال الرقمي وعلاقته بالتنوع الثقافي**، مذكرة مقدمة ضمن نيل شهادة الماستر في الاتصال، جامعة عمار ثليجي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الاجتماع والديموغرافيا، 2020. ص36

بإنشاء صفحات إلكترونية تعريفية لكل ما هو موروث جزائري, الذي من بينه اللباس والطبخ الجزائري..... وضمان تفاعل المستخدمين معه, فهذا التفاعل يعبر عن مدى إقبال الفرد على كل ما هو تقليدي، فصفحات الوسائط الحديثة التي تهدف للتعريف بالتراث متعددة ومتنوعة المواضيع فمنها ما يقتصر على نشر كل ما هو تراث مادي تسعى من خلاله لإبراز التنوع الثقافي الذي تزخر به الجزائر من آثار، ومعالم ومواقع أثرية وغيرها بغية المساهمة في التعريف بها والترويج للسياحة الجزائرية الداخلية أو الخارجية وأخرى تحافظ على كل ما هو موروث شفوي كالشعر، والألغاز، الموسيقى الشعبية.... ومنها ما تختص في فن الطبخ واللباس التقليدي.[1]

المطلب الثاني: إستراتيجيات الوسائط الإتصالية في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري:

دور وسائل الإعلام والتكنولوجيا الإتصالية في الحفاظ على التراث:

– **الدور التربوي الأدبي:** كون وسائل الإعلام تخاطب العقول البشرية، كما تخاطب الأحاسيس وتؤثر بشكل كبير في تكوين اتجاهات الرأي العام، فالبرامج سالفة الذكر المنتشرة عبر القنوات التلفزيونية والإذاعية والشبكة العنكبوتية، تسعى إلى إشاعة القيم الجمالية والروحية، خاصة البرامج الروائية منها. فقد أدت دور نقل الموروث الثقافي من مجتمع لآخر، كما نقلت القيم الأخلاقية بين المشاهدين، ليخلق بينهم الوحدة الاجتماعية المتماسكة، وهنا يكمن دور هذه الوسائل في زرع المحبة والتضمن والافتخار بالهوية الوطنية، كون القيم الأخلاقية نبعها واحد.

– **الدور التوعوي:** ساعدت الوسائل التكنولوجية على توسيع دائرة المعرفة، وتوعية الآخرين بالاطلاع على ثقافات الغير، ونشر ثقافة الاستكشاف وحب التراث، كما ساهمت بشكل كبير في

[1]– حسناء غويلة، سامية سدايرية، مروة رميلي، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة 8 ماي 1945، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات، تخصص الاتصال وعلاقات عامة، 2019. ص86،87.

إحياء وتدريب وتثمين الذاكرة الجماعية، والتاريخ الإنساني بربط الماضي بالحاضر، لأجل بناء جيل واعي بكل مقوماته الثقافية.

– **الدور العلمي:** الوسائل التكنولوجية سجلت وصورت التراث بمختلف التقنيات العلمية الحديثة، فقد نقلت الحقيقة من شخصيات صادقة وشهود عيان، فعملية الرقمنة الإلكترونية للمخطوطات، وصيانة الكتب القديمة ونسخها وحفظها بصيغ PDF وربطها بشبكة الإنترنت، سيسهل للباحثين الاطلاع عليها، وذلك لتفادي لمس أوراقها الهشة، خوفا من ضياع ما تحويه من المعلومات القيمة.

إضافة إلى الفضل الكبير والأهمية البالغة لهاته الوسائل التكنولوجية في نقل صور الرسومات والنقوش الأثرية، ليتسنى لكل المختصين العودة إليها وفهم رموز الخطوط القديمة وحضاراتها، ودراستها بشكل علمي بحت.[1]

المطلب الثالث: أساليب المعالجة الإعلامية لتهديدات التراث الثقافي الجزائري:

خصائص المعالجة الإعلامية لقضايا التراث:

– الشمول والتكامل في المعالجة والتغطية الإعلامية الخاصة بقضايا التراث.

– عدم الاكتفاء بالتغطيات الإخبارية غير المعززة بالتفسير والتحليل لقضايا التراث.

– تجنب الإغراق أو التكثيف المباشر لأنه يؤدي إلى درجة من التشبع وانصراف الجمهور المستهدف.

– الحرص على الدقة في المعلومات.

– طرح قضايا التراث بشكل متوازن يتيح إيجاد حوار موضوعي بين الأطراف المختلفة.

[1]– ريمة منصورية، سهام وناسي، **آليات رقمنة التراث الجزائري ودور الصناعات الثقافية في التعريف به والحفاظ عليه**، مرجع سابق ص166،167.

أساليب المعالجة الإعلامية لقضايا التراث: من بين أساليب المعالجة الإعلامية لقضايا التراث هناك نموذجين أساسيين هما:

النموذج الأول: يتمثل في التغطيات الصحفية والإعلامية التي تركز على المتابعة الإعلامية والتغطيات الصحفية المبتورة التي تفصل الحديث عن أسباب الموضوع ونتائجه وتركز عليه لذاته، ويقل في هذا النموذج الاهتمام بالتحقيقات الميدانية الموثقة عن التراث مما لا يساعد الجمهور على اكتساب المعرفة وبالتالي التهيئة لتبني اتجاه إيجابي لقضايا التراث مما يسهم في تعديل السلوك ونمط التفاعل مع هذا الموروث الحضاري.

النموذج الثاني: يتمثل في النظرة المتكاملة لقضايا التراث وعلاقتها العضوية بالقضايا المجتمعية الأخرى، وهو نمط من المعالجة يتبنى مفهوم الاستمرارية والشمول والمتابعة الدائمة وإبراز علاقة التأثير والتأثر بين مشكلات التراث والمشكلات السياحية والمشكلات الحياتية للمواطن المتعلقة بالهوية والحضارة مع تبني نمط المعالجة يركز على إبراز قيم المشاركة وتحديد المسؤوليات وإبراز أهمية التنسيق بين أبعاد التصدي للقضايا التراثية وإبراز دور الجهات المسؤولة والمشاركة في تحمل أعباء ومسؤوليات الحفاظ على التراث ومواجهة الأزمات والمشاكل.[1]

[1]– لالة خولة سرحاني، بن عبد الله آمال، **دور الإعلام الجديد في الحفاظ على الموروث الثقافي المخطوط**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الاعلام والاتصال، جامعة أحمد دراية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص صحافة مطبوعة والكترونية، 2022. ص35، 34.

المطلب الرابع: استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تثمين وحماية التراث الجزائري:

تكنولوجيا الإعلام والاتصال: هي مجموعة من التقنيات والأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الإعلامي والاتصالي، الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي أو التنظيمي أو الوسطي، أو التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة المرسومة أو الرقمية من خلال الحاسبات الإلكترونية.

مجموعة من الآلات أو الأجهزة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها.[1]

استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تثمين التراث الجزائري: يهتم الإعلام بجمع التراث وتغطية العديد من مواضيعه وتقديمه كإنتاج إعلامي، مثل الحصص والبرامج التي تعنى بحكايات مدن وعواصم تسرد عن طريق حلقات تبث فيها عراقة وتاريخ وآثار كل مدينة، وقد أسهمت بالفعل في نمو إدراك المشاهد بثراء تراثه، ولهذا فإن الإعلام يؤثر مباشرة على عملية التنمية للتراث، بل إنه أستخدم استخداما صالحا نحو توجيه الأهداف التنموية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ففي أزمان سالفة كان للطباعة دورا مهما في الحفاظ على التراث من خلال الإصدارات التي جمعت دراسات حوله، كما حفظت لنا جهود الباحثين والكتاب المهتمين به، إذ لولاهم لكان التراث مفقود أكثر بكثير مما وصلنا، أما الآن فهناك جهود مخلصة في مناطق عديدة في بلادنا ومؤسسات جامعية وبحثية ومراكز تبحث وتوثق وتحفظ التراث، وبعد الثورة المعلوماتية وتطور وسائل الإعلام،

[1]– نوال مغزيلي، **تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: دراسة للمؤشرات وتشخيص للمعيقات**، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة قسنطينة، العدد 12، جانفي 2018، ص172.

وبفضل التقدم التكنولوجي حدثت نقلة نوعية في مجال الموروث الثقافي من ناحية التعريف به للأجيال الحالية وخلق إرادة التغير والتطوير وتحقيق تلاحم بين الماضي والحاضر والمستقبل.

وتأتي المؤسسات الإعلامية وشبكة الإنترنيت في المرتبة الأولى حتى تتيح إمكانية تقديم عمل مفيد في تقديم التراث مستفيدين من التأثير الفوري لوسائل الإعلام نحو تقديم التراث والترويج له إعلاميا، ولكن شرط أن تتولى هذا الموضوع مؤسسات تراثية وإعلامية وإن يتم التعامل مع التراث بأسلوب علمي وعملي، وإبراز دوره في التنشيط السياحي.

وتساهم وسائل الإعلام في حماية الموروث الثقافي من السرقات من خلال إلقاء الضوء أكثر عليه وإعطائه الأولوية في كل المنشورات وعرض الأدلة التي تثبت ملكيته والتعاون مع الجهات المختصة في مجال إحيائه، وإقامة الملتقيات الإعلامية التي تعطيه قيمة واهتماما أكبر.

كما أن للإعلام دورا كبيرا في توظيف المزيد من الجهود الإعلامية للتعريف بالموروث الحضاري الجزائري والهوية الوطنية الثقافية وتوثيقه، ولاسيما أننا في عصر العولمة الثقافية التي تهدد الثقافة المحلية.[1]

[1]_سلمى كوندة، صليحة بن سباغ، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على المورث الثقافي الجزائري**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد لمين دباغين، المجلد 16، العدد 01، 2024، ص198.

المبحث الثالث: الصناعات الثقافية عبر الوسائط الحديثة.

المطلب الأول: الصناعة الثقافية من وجهة نظر مدرسة فرانكفورت:

مفهوم الصناعة الثقافية: يعود أصول مصطلح الصناعات الثقافية إلى دراسات أجريت في وقت مبكر في إطار مدرسة فرانكفورت في الثلاثينات والأربعينيات من القرن العشرين وهي دراسة كانت تنتقد نزعة تحويل الفن إلى سلع، باعتبار أن هذه النزعة تضفي مشروعية إيديولوجية على المجتمعات الرأسمالية وعلى نشوء صناعة ثقافية شعبية.

استعمل مصطلح الصناعة الثقافية لأول مرة في سنة 1947 من طرف كل من أدورنو وأوركايمر في كتابهما تحت عنوان "جدل التنوير" حيث خصصا الفصل الأخير من الكتاب للصناعة الثقافية بالنسبة لهما أن لهما الثقافة يجب أن تحتفظ بالجانب الرمزي والجمالي لها دون أي استغلال اقتصادي أو اجتماعي، فمثلا بالنسبة لهما الفن يجب أن يحتفظ بقيمته أي يستغل كفن فقط أي استعمال رمزي.

ومنذ عام 1970 بدأ مصطلح الصناعة الثقافية يستخدم في صيغة الجمع أي الصناعات الثقافية حيث ظهر ما يعرف بالإنتاج الصناعي للمصنفات الفنية، والتي أصبحت تعني مجموع النشاطات الثقافية التي تقوم بدمج الوظائف أو النشاطات الاقتصادية كالتصميم، الإبداع، الإنتاج، التوزيع والتسويق، وتتمثل هذه النشاطات في الموسيقى، الطبع وفنون المسرح، السمعي البصري.[1]

تعرف الصناعات الثقافية بأنها مجمل الأنشطة الإنتاجية والتبادلية للمواد الثقافية التي هي في تطور مستمر والتي تخضع للقواعد التجارية، وتكون فيها تقنيات الإنتاج متطورة بشكل كبير

[1]– هالة صلاح محمد، **الصناعات الثقافية وأثرها على التصميم الداخلي**، مجلة العمارة والفنون العلوم الإنسانية، المؤتمر الدولي السابع "التراث والسياحة والفنون بين الواقع والمأمول"، جامعة 6أكتوبر، عدد خاص02، أبريل 2021، ص 1745.

أو بشكل أقل لكن العمل فيها يكون خاضعا أكثر للنمط الرأسمالي من خلال الفصل المزدوج بين المنتج وإنتاجه، وبين الأعمال الإبداعية وتنفيذها.[1]

يتم تعريف الصناعات الثقافية أيضا على أنها تلك التي لها إنتاج صناعي وتنظيم لإنتاج نشر الرموز، يشير هذا التعريف بطبيعة الحال إلى وسائل الإعلام بشكل عام والوسائط الرقمية بشكل خاص.

وكانت مشكلة الإنتاج الثقافي على سبيل المثال هي تركز رأس المال والمخاطر العالية في التنبؤ بالمنتجات أو المبدعين الذين سيحققون النجاح التجاري، ينطوي كل الانتاج الرأسمالي على مخاطر بدرجة أكبر أو أقل.[2]

تعريف آخر للصناعات الثقافية حيث أنها مجموعة المتطورة باستمرار من أنشطة الانتاج والتبادل الثقافي الخاضعة لقواعد التسليع، حيث يتم تطوير تقنيات الإنتاج الصناعي إلى حد ما، ولكن حيث يتم تنظيم العمل بشكل متزايد في الوضع الرأسمالي للفصل المزدوج بين المنتج ومنتجه، بين مهام الخلق والتنفيذ تؤدي عملية الفصل المزدوجة هذه إلى زيادة فقدان السيطرة من قبل العمال والفنانين على منتج نشاطهم.[3]

مفهوم مدرسة فرانكفورت:

إن مصطلح مدرسة فرانكفورت والذي عرف لاحقا بالنظرية النقدية يمثل تاريخا المؤسسة البحثية التي تأسست في مدرسة فرانكفورت بألمانيا في بداية العشرينات, والتي عرفت "بمعهد البحث الاجتماعي" وقد ضمت مجموعة من المفكرين والباحثين في مختلف الفروع المعرفية،

[1]– فوزي علاوة، **مساهمة في صياغة مفهوم الصناعات الثقافية**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر، العدد 17، سبتمبر 2016، ص209.

[2]- leva more, **cultural and creative industries concept- a historical perspective**, contemporary issues in business, management and education, university of Latvia faculty 2013, p741.

[3]- Gaëtan Tremblay, **industries culturelles, économie créative et société de l 'information**, global media journal 01, 2008, p70.

وامتدت زمنا عبر تعاقب أجيال من المفكرين في السير بأطر النظرية قدما، وتحويل مسارات اشتغالها، وتعديل أطروحاتها حتى باتت مرجعا فكريا للعديد من الدراسات والحقول المعرفية المتشبعة،[1] ولم يكن ممكنا لهذه المدرسة أن ترى النور، لولا تجند جيل من الفلاسفة وعلماء الاجتماع بمختلف مشاربهم الفكرية لتأسيس هذه المدرسة رغم صعوبتها والتحديات الكبيرة التي اكتنفت بروزها، ونجد من أبرز هؤلاء الفلاسفة وعلماء الاجتماع ما يطلق عليهم بالجيل الأول لمدرسة فرانكفورت ويعني هنا ماكس هوركهايمر وتيودور أدورنو وهربرت ماركيوز، وفلاسفة آخرون.[2]

تسمى بالنظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت والتي ترجع نظرتها الفلسفية إلى المرجعيات الكبرى وأهم ما يميز المدرسة كونها اتخذت النقد منهجا، وحاولت القيام بممارسة نقدية جذرية للحضارة الغربية قصد إعادة النظر في أسسها ونتائجها في ضوء التحولات الأساسية الكبرى التي أفرزتها الحداثة الغربية.[3]

نظرة مدرسة فرانكفورت للصناعة الثقافية: الموضوع المهم في أعمال مدرسة فرانكفورت فهو صناعة الثقافة الذي يرتبط وثيقا بالاهتمامات السوسيولوجية.

وقد تم تقديم هذه الفكرة لأول مرة على يدي هوركهايمر وأدورنو في مقالهما "صناعة الثقافة" التنوير كخداع للجماهير ويحاول هذا المقال البرهنة على أن ثقافة كل الجماهير تصبح متطابقة في ظل الاحتكار وتضحى في نفس الوقت متفسخة كنتيجة لاندماج الثقافة والتسلية وعلاوة على ذلك يوجد اندماج بين صناعة الإعلان وصناعة الثقافة بما يجعل كلا الصناعتين نهجا تقليديا

[1]– توفيق شابو، **النزعة النقدية الثقافية عند مدرسة فرانكفورت براديغمات: الانسان– الثقافة– الفن**، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة، الجزائر، المجلد 05، العدد 01، ديسمبر 2017. ص46.

[2]– نور الدين بوزار، **صناعة الثقافة في الإيديولوجية الرأسمالية وأثرها في صناعة الوعي الجماهيري عند مدرسة فرانكفورت**، التعليمية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، المجلد04، العدد 12، ديسمبر 2017، ص85.

[3]– إبراهيم يحياوي، **النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت الإعلامية: نشأتها، وروادها خصائصها ومنطلقاتها الفكرية**، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف الجزائر، المجلد 08، العدد 01، 2022، ص175.

للتأثير في الناس والتلاعب بهم. ويصل هوركهايمر وأدورنو وإلى استنتاج أن انتصار الإعلانات في صناعة الثقافة يرجع إلى أن المستهلكين يشعرون بأنهم مكرهون على شراء واستعمال منتجاتها حتى ولو كان ذلك بينهم وبين أنفسهم، والواقع أنه من الصعوبة بمكان أن نفهم بالضبط من المقال نفسه كيف يختلف تأثير صناعة الثقافة عن التسلط الثقافي في أنماط مجتمعية أخرى إذ أنه ورغم كل شيء يستعين النظر إلى الكنيسة بوصفها صناعة ثقافية في أوروبا الوسطى، فما هو بالأحرى الشكل المحدد في المجتمع الرأسمالي الحديث لهذه الظاهرة التي اعتقد ماركس أنها النتيجة الضرورية للتسلط الاقتصادي. أي أن أفكار الطبقة السائدة هي في كل عصر الأفكار السائدة؟ وهل صناعة ثقافة العصر الراهن فعالة على النحو الكاسح الذي تم تصديرها هنا؟

إن التفكير في مثل هذه الأسئلة يطرح مسألة ثانية هي أن قوة الثقافة الرسمية يمكن أن تقاس بشكل خاص بمدى الانشقاق والمعارضة داخل المجتمع.

وفي نفس هذا الوقت وفي أمريكا الشمالية اكتسب مفهوم الثقافة المضادة شعبية مؤكدة، ولعل إحدى الصعوبات الكبرى المتعلقة بمفهومها تكمن في تفسير كيف يمكن أن تظهر هذه على الإطلاق في مجتمع تهيمن عليه صناعة الثقافة هيمنة كاملة، وثمة حلين ممكنين، فقد تجري المساجلة إما بأن النطاق المحدود والاختفاء السريع للثقافة المضادة أو تمثلها يكشف في الحقيقة قوة صناعة الثقافة، أو أن الانشقاق من الناحية الأخرى أكثر انتشارا بالفعل في المجتمعات الرأسمالية لغاية القرن العشرين.[1]

[1] _ حفيظة سالي، فتيحة ساعد، **الوعي الإعلامي والصناعات الثقافية**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، 2016، ص67،68.

المطلب الثاني: الصناعة الثقافية الإبداعية في وسائل الإعلام وأبعادها التنموية:

مفهوم الصناعة الثقافية الإبداعية:

تعد الصناعات الثقافية والإبداعية من أهم الصناعات ازدهارا في العالم، فقد أدرجتها منظمة اليونيسكو كخيار إنمائي مستدام يعتمد على مورد فريد ومتجدد وهو الإبداع البشري.

يختلف استخدام مصطلح الصناعات الإبداعية بين البلدان، إذ يعد استعماله حديث العهد حيث ظهر لأول مرة في أستراليا سنة 1994 بموازاة مع إصدار تقرير الأمة الإبداعية الذي أكد على أهمية تعريف الثقافة على نطاق أوسع من خلال إدماج الأفلام والإذاعة والمكتبات، حيث تم التأكيد على أن المصطلح الصناعات الإبداعية يطلق على مجموعة واسعة من المواد الانتاجية التي تشملها الصناعات الثقافية، وذلك بتضمين السلع والخدمات التي تعتمد على الإبداع.[1]

وهي أيضا مجموعة الأنشطة القائمة على المعرفة التي تركز على توليد المعنى، والمحتويات والخصائص الجمالية عن طريق الإبداع والمهارة والموهبة، مع إمكانية خلق ثروة من التجارة وحقوق الملكية الفكرية.[2]

عوامل نجاح الصناعات الابداعية والثقافية:

يعتمد نجاح تلك الصناعات الناشئة في تحقيق تلك المكاسب على عدة مقومات أساسية لتحقيق العوائد المأمولة، تتمثل تلك العوامل في وجود مدينة لديها إرادة سياسية ومجتمعية وإدارة أعمال ناجحة وسوق كبيرة، وثقافة متميزة تحقق رواج فائق، وحاضنات أو تجمعات ذات موقع

[1]– نصيرة دربين، عيسى محاجبي، **المكتبات العامة حاضنات الصناعات الثقافية والإبداعية**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، المجلد 14، العدد 02، ديسمبر 2022، ص 337،339.

[2]– همت محمد يوسف عبد العزيز، عبد الوهاب جودة الحايس، **الصناعات الإبداعية وعائداتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المجتمع**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة عين شمس، مصر، العدد25، ديسمبر 2017، ص25.

استراتيجي متميز يضم غالبية الصناعات الإبداعية الخاصة بالدولة أو المدينة، وطبقة مبدعة تتمثل في رأس المال البشري القادر على الإبداع والابتكار.

الصناعة الثقافية الابداعية في وسائل الاعلام وأبعادها التنموية: تعد الصناعات الثقافية والإبداعية في الوقت الراهن من أسرع الصناعات نموا في العالم باعتبارها خيار إنمائي مستدام يعتمد على مورد فريد ومتجدد هو الإبداع البشري، لقد برزت تلك الصناعات خلال السنوات القليلة الماضية كأحد روافد الاقتصاد العالمي، ومحركا من محركات النمو ومؤشرا لتماسك ورفاهية المجتمعات. كما تعد الصناعات الإبداعية الثقافية بمثابة ذاكرة جماعية للمجتمع المحلي، ومستودع للأفكار الخلاقة للأجيال القادمة، بالإضافة إلى دورها كنموذج إنمائي اقتصادي فريد من خلال خلق البيئة الداعمة للابتكار الإبداعي وتحسين نوعية الحياة للأفراد، فالثقافة ليست وسيلة لتحقيق النمو الاقتصادي فحسب، بل تعد أيضا عاملا من عوامل التماسك الاجتماعي والتنمية البشرية.

إن البعد التنموي المستدام لهذه الصناعات يجعلها دوما تلعب دورا حيويا في رسم المستقبل حيث حرية التعبير والتنوع والتنمية الاقتصادية ويمثل الإبداع والابتكار عاملا مشتركا بين قطاعات الصناعات الثقافية المتعددة كما في مجالات النشر والموسيقى والسينما والمهن الحرفية والتصميم، وهي صناعات تشهد نموا مستمرا ومتعاظما وتلعب دورا حاسما في مستقبل الثقافة.

فالثقافة هي البعد الرابع للتنمية المستدامة الشاملة إلى جانب ابعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وهو ما يتضح جليا في اجندة الأمم المتحدة 2030 للتنمية المستدامة والتي تشكل فيها الثقافة جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية الشاملة والمستدامة حيث تظهر الصناعات الثقافية والإبداعية كيف سيبدو عالم العمل غدا مع اقتصاد قائم على المعرفة واشكال التواصل.[1]

[1] _ أحمد عادل زيدان، اقتصاديات الصناعات الثقافية والابداعية، المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلد 03، العدد 07، أفريل 2022، ص3،4،7.

المطلب الثالث: إستراتيجيات الصناعة الثقافية في الوسائل الاعلامية والاتصالية:

إكتسب القطاع الثقافي نضجا تدريجيا مع مرور الوقت وذلك بفضل التطور الصناعي الذي عرفه القطاع الذي يلقب بقطاع "الصناعة الثقافية" بالإضافة إلى الدور الذي لعبته تقنيات الإعلام والاتصال الحديثة، التي أدت إلى كسر الحدود الفاصلة بين الثقافة والاتصال والإعلام، وهنا قد برز الكثير من الجديد في المفاهيم والوظائف والنشاطات والتقنيات والمتعاملين والأنماط والوسائل وقنوات التوزيع والأسواق.

وإلى جانب كل ذلك هناك طبعا اهتمام السلطات العمومية المتزايد بمجمل القضايا المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالموضوع كمشكلة الأمية ومجمل المسائل المتعلقة بالتربية، التعليم، التكوين، اللغة، الفنون والهوية والتقاليد والحضارة العلمية والتراث والفكر بصفة عامة.[1]

مثل ذلك الاهتمام يتجلى أكثر فأكثر في إجراءات شتى منها تخصيص المزيد من الدعم المالي للنشاطات والمبادرات الثقافية المختلفة بما فيها الشؤون التربوية، وكذلك الاستثمار في صناعة الإشهار وتعيين مدن أو عواصم بأكملها تتكاثف فيها الاستثمارات والنشاطات في المجال الثقافي.

ناهيك عن تلك الإستراتيجيات التي تتأسس على إنشاء المراكز الثقافية وتخصيص المساعدات المالية وتنظيم الملتقيات اللغوية والمعارض، التي تتبعها خاصة الدول الغربية التي تحاول أن تسهل توسيع دائرة إستعمال لغتها الرسمية وبث أفكارها والإشهار لتقاليدها ومبادئها

[1]– محمد سعيد أوكيل، عاشور فني، **الصناعات الثقافية وأبعادها الإستراتيجية**، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، العدد02، 2003، ص3.2.

وقيمها، حيث تحتاج مختلف الدول ذات الموارد المحدودة إلى تثمين مختلف مواردها لرسم مستقبل لجيل واع بالتحديات التي تحيط به. ويمكن في هذا السياق الالتفات إلى الثقافة والاستثمار فيها.

وبما أن الجزائر ليست في غنى عن هذا الاتجاه ففي ظل سعيها الحثيث إلى تنويع مصادر دخلها وعدم رهن مستقبل الأجيال بمورد آيل للزوال كان لابد في استغلال ما يمكن استغلاله أي الاستثمار في قطاع الثقافة الذي يعد خيارا من الخيارات الإستراتيجية أملا في أن يحرك الاستثمار.

يمكن تلخيص أسباب الاهتمام بالاستثمار في المجال الثقافي بصفة عامة وفي الجزائر نذكرها:

ترى خبيرة الاقتصاد "فرانسوا بن حمو" أن طبيعة المنتجات الثقافية تجعلها لا تخضع لتفسير المنفعة الحدية وذلك أن استهلاك الفرد لمقدار من الثقافة سيزيد من استهلاكه كلما رغب في المزيد. ومثل ذلك الفرد الذي تعود منذ صغره على المطالعة وحضور العروض الفنية الراقية فسيتابع ذلك في كبره. في حين أنه كلما استهلك الفرد وحدة معينة زادت درجة إشباعه إلى أن يصل إلى حد الإشباع فيتوقف عن الاستهلاك.

تعتبر الصناعات الثقافية من بين أقل الصناعات إستنزافا للموارد الطبيعية الثمينة، وأقل النشاطات تلويثا للبيئة. ضخامة حجم استيراد مختلف المنتجات الثقافية الغربية وهذا حتى في أبسط الوسائل التعليمية والتربوية والسبب في ذلك ضعف أو انعدام الإنتاج المحلي والمشكلة في ذلك أن تلك المنتجات تحمل ثقافة معينة قد لا تتفق كثيرا مع ثقافة الشعوب الواردة إليها. كما أن الأمر يتعلق بتنشئة جيل يعد بمثابة المخزون الإستراتيجي للأمة وبذلك يمكن القول أن إقامة صناعة ثقافية يسمح بتحويل ما يقابلها من أموال في سبيل استيراد أشياء أخرى أكثر تعقيدا.[1]

من بين أيضا الإستراتيجيات المتبعة لنجاح الصناعة الثقافية عبر الوسائل الاعلامية نجد:

[1]_ جيلالي قالون، **الصناعات الثقافية كخيار إستراتيجي لتنويع الاقتصاد الوطني : مع الإشارة إلى بعض التجارب الدولية الناجحة**، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، ص45.

التعرف الفعلي على الموجود من مدخلات وعناصر: إن الأمر يتطلب مجهودات لتقييم كل الإمكانيات والموارد المادية والبشرية التي تعمل وتستغل في قطاع الصناعة الثقافية وتنطوي العملية على التعرف على كل القدرات وفق طبيعة المنتجات والوسائل وكذلك مصدرها مع التأكيد على تلك التي تعتبر حديثة مثل نشاطات إنتاج مختلف الوسائل في مجالات الصحافة، التأليف، النشر، الفنون والإعلام الآلي وما يتصل به من تجهيزات ومكونات وبرمجيات. كما يتعلق الأمر أيضا بمجال الرسوم المتحركة والألعاب العادية أو الإلكترونية وغير ذلك.

القيام بدراسة وافية للتكامل بين مختلف الأقطار: أي تعيين مستويات ودرجات ومواضيع التكامل وإبراز الاتفاقيات والتعاونات والتبادلات التي قد تكون بين الدول العربية أو على مستوى مجموعات جهوية كالاتحاد المغاربي في إطار الصناعة الثقافية بغرض توسيع مختلف المنتجات والخدمات التثقيفية المعاصرة.

الالتزام بالفعل العاجل: سواء تعلق الأمر بالتوصيات أو القرارات المنبثقة من تلك الدراسات العلمية الجادة التي تتطلب خطورة المسألة أو الإستراتيجية المستعجلة المرور إلى مرحلة التنفيذ الفعلي وبالتالي تجسيدها على أرض الواقع.

وللهيئات المتخصصة في هذا المجال بالذات دور ومسؤولية في تشجيع العملية وتسهيل القيام بمثل تلك الدراسات والحرص كل الحرص على تطبيق التوصيات والقرارات مبدئيا، حيث أن الأمر لا يتعلق بالماضي فحسب بل وبحاضر الأجيال الصاعدة ومستقبلها وكذلك متانة هيكل الاقتصاديات والمجتمعات النامية.[1]

[1] –محمد سعيد أوكيل، عاشور فني، **الصناعات الثقافية وأبعادها الإستراتيجية**، المرجع السابق، ص21،22.

المطلب الرابع: علاقة الصناعة الثقافية بوسائل الإعلام عبر البيئة الإتصالية الجديدة:

يلعب الإعلام دورا مهما للغاية في تطوير الصناعات الثقافية ، حيث تشكل وسائط التواصل الاجتماعي التغطية الإعلامية للثقافة والفنون في أي مجتمع، وبالرغم من أهميتها الاقتصادية إلا أن الصناعات الثقافية يمكنها أيضا إبراز الملكية الفكرية المحفزة للتغيير والجمع بين كل أنواع التكنولوجيا وتقديم فنون ذات طابع وهوية مختلفة تجمع بين التصوير التقليدي والرقمي والمجسم والمتحرك وبين الملموس والمحسوس وبين الواقع الحقيقي والواقع الافتراضي وغيرها من المفاهيم والمصطلحات الفنية المرتبطة بتلك المجالات في ظل التطورات والتغيرات المتسارعة.[1]

البيئة الإتصالية الجديدة: يجمع الباحثون على صعوبة توصيف البيئة الإتصالية الجديدة نظرا لحداثتها والتحولات المستمرة التي تطرأ عليها، اضافة إلى صعوبة تحديد وضبط مفهوم الاعلام الجديد، فهو كغيره من المفاهيم الإعلامية والفلسفية والاجتماعية اكتسى أهمية بالغة في هذا العصر، ذلك لمحورية الإعلام في حياتنا اليومية، إضافة إلى تزاوجه مع التكنولوجيا الحديثة، إلا أنه ظل محل جدل وخلاف واسعين سواء من جانب التسمية حيث عرف باسم الإعلام الإلكتروني، البديل، الرقمي أو من حيث المفاهيم التي يحملها.

يعرفه جونز: هو مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الإلكتروني أصبحت ممكنة باستخدام الكومبيوتر كمقابل للإعلام القديم التي تشمل الصحافة المكتوبة.[2]

[1]– عبد الله أحمد التميمي، **الصناعات الثقافية والإبداعية**، دار النشر وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى، 2019، ص45.

[2]_ زينب بن عودة، **البيئة الإتصالية الجديدة، سياقات التطور والخصائص والواقع في البلدان العربية**، مجلة معالم الدراسات الإعلامية والاتصالية، مخبر الاتصال والأمن الغذائي، جامعة الجزائر3، الجزائر، المجلد02، العدد02، ديسمبر 2020، ص104.

وقد وصف دكتور محمد عبد الحميد البيئة الإتصالية بأنها المناخ الذي يحيط بأطراف العملية الإتصالية وأن هذا المناخ قد يساعد أو يعرقل قيام عناصر العملية الإتصالية، ويعرف هذا المناخ بما يسمى بالنظام الاجتماعي العام الذي يحيط بالعملية الإتصالية والاجتماعية.[1] ويشار إلى أنها بيئة تكنولوجيات الإعلام والاتصال أي:" التطورات التكنولوجيات في مجالات الاتصالات والتي اتسمت بالسرعة والانتشار والتأثيرات الممتدة من الرسالة إلى الوسيلة، إلى الجماهير داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات"، كما يقصد بها كذلك الوسائط المتعددة ويتألف المصطلح من شقين multi وتعني التعددية، media وتشير إلى كل وسيط يحمل معلومات، وهي نوع من البرمجيات التي توفر للمستخدم أشكالا متعددة من آليات تكنولوجيا العرض والتخزين والاسترجاع والبث والمعالجة.[2]

الصناعة الثقافية عبر البيئة الإتصالية الجديدة: فتحت ثورة المعلومات عصرا جديدا للبشرية يقارن بعصر الثورة الصناعية التي غيرت كثيرا من أوجه النشاط الإنساني، وقد تعددت مصادر المعرفة التي يمكن أن ترفع السوية الثقافية للمتعاملين معها.

ولعل أبرز وسائل الاتصال الحديثة تأثيرا في ذلك هي الوسائل التقنية كشبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني والرسائل الهاتفية النصية التي تجاوزت دورها كوسيلة للاتصال إلى مصدر من مصادر الثقافة والمعرفة، فشبكة الإنترنت أصبحت مصدرا مهما للوصول إلى المعلومات سواء كانت معلومات متخصصة أم عامة وسواء كانت مقروءة أم مسموعة أم مرئية مع تيسير سرعة الوصول إلى المعلومة وسهولة الحصول عليها وتعدد هذه المعلومة. ومن هنا فظهور مواقع التواصل

[1]– بيرق حسين جمعة الربيعي، **القائم بالاتصال بين البيئة الإعلامية الجديدة والتقليدية، المؤتمر الدولي السنوي ال 20 للausace الاتجاهات العالمية في الإعلام وأفاقه**، جامعة قطر، 2015، ص8.

[2]_ ليليا شاوي، **الهوية الثقافية وتأثير البيئة الإتصالية الجديدة على مقوماتها قراءة نظرية في البعد السوسيو– تاريخي لهوية الأسرة الجزائرية**، مجلة الحكمة للدراسات فلسفية، مخبر استخدامات وإشباعات المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر، جامعة الجزائر3، الجزائر، المجلد10، العدد02، 2022، ص 47.

الاجتماعي قد أعطى آفاق غير مسبوقة لوسائل الإعلام والاتصال وأعطى مستخدميه فرصا كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود.

وانطلاقا من هنا فإن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية والتخصيص، وتأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية، فإذا ما كان الإعلام الجماهيري والإعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة إعلام القرن العشرين، فإن الإعلام الشخصي والفردي هو إعلام القرن الجديد، وما ينتج عن ذلك من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد، وبطريقة واسعة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي، فضلا عن تبني هذه المواقع تطبيقات الواقع الافتراضي وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية.

ونشير بالذكر ان الإعلام يستمد من السياقات الاقتصادية والسياسية والثقافية، سواء كانت محلية أو قومية أو إقليمية أو دولية.

ويتطلب مراجعة بعض المقاربات على مستويات عدة، يلتزم بعضها الجوانب المتعلقة بالتطورات في تكنولوجيا الاتصال وبعضها يعلق على الموضوع من جانب الدراسات الاجتماعية والسياسية وهذا ما يمثل مدخلا لفهم خصائص الإعلام الجديد وتطرح أوجه التنظير للإعلام تساؤولات حول مفهوم هذا النوع من الإعلام في البيئة الإتصالية الجديدة وممارساته.[1]

[1]– ليليا شاوي، **التصنيع الثقافي بين متطلبات السوق العالمية والتغيير في أدوار واقتصاديات وسائل الإعلام في البيئة الإتصالية الجديدة**، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، مخبر استخدامات وإشباعات المنتجات الثقافية، جامعة الجزائر03، الجزائر، المجلد06، العدد 01، ص388،391.

خلاصة

من خلال ما تطرقنا اليه في الفصل النظري نستخلص بأن قضايا الموروث الثقافي الجزائري قد أصبحت من أهم ما يشغل المجتمع الجزائري في الفترة الحالية ويرجع ذلك إلى انتشار الصفحات الرقمية في الوسائط الاتصالية والتي تطرح العديد من المواضيع التي تختص بالتراث وتناقشها وكذلك قد فتحت الآفاق نحو المستخدمين في مشاركتها وإبداء أرائهم نحو هذا المحتوى، وقد ساهم الإعلام بشكل كبير في طرح هذه القضايا وتوجيه الأنظار نحو كل ما أصبح يواجه التراث في العصر الحديث من تحديات وقد اتبع العديد من الاستراتيجيات الرقمية لمجابهة كل التهديدات والعوائق والتي تمس بالهوية الوطنية وحماية الموروث الثقافي في العالم الافتراضي.

الإطـار التطـبيـقي

والتحليـلي للـدراسة

تمهيد

بعد التطرق إلى الفصل المنهجي والنظري للدراسة الذين قمنا من خلالهم ببناء الإشكالية ودراسة الموروث الثقافي الجزائري عبر وسائل الإعلام ومعرفة أهم القضايا التي يتعرض إليها التراث والهوية الوطنية عبر الوسائط الإتصالية نتوجه الآن لتحليل البيانات التي تم جمعها من خلال منشورات صفحة **Algerian_lady__** عبر تطبيق الإنستغرام.

وذلك بالاعتماد على استمارة تحليل المضمون من أجل فهم وتحليل تمثلات الموروث الثقافي الجزائري في المضامين الرقمية وتفسيرها استنادا على آراء المستخدمين وتفاعلهم مع الموضوع المدروس والقيام بتحليل سيميولوجي للمنشورات التي تطابقت مع موضوع البحث

التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل والمحتوى:

- **فئات الشكل:**

1. فئة اللغة المستخدمة:

فئة اللغة	اللغة الفصحى	اللغة العامية	اللغة الإنجليزية	اللغة الفرنسية	اللهجة الطارقية	اللهجة المغربية	العربية بحروف لاتينية	المجموع
التكرار	496	829	247	475	20	10	75	2152
النسبة المئوية	%23	%39	%11	%22	%1	%0.46	%3.48	%100

جدول رقم (01) يمثل فئة اللغة المستخدمة.

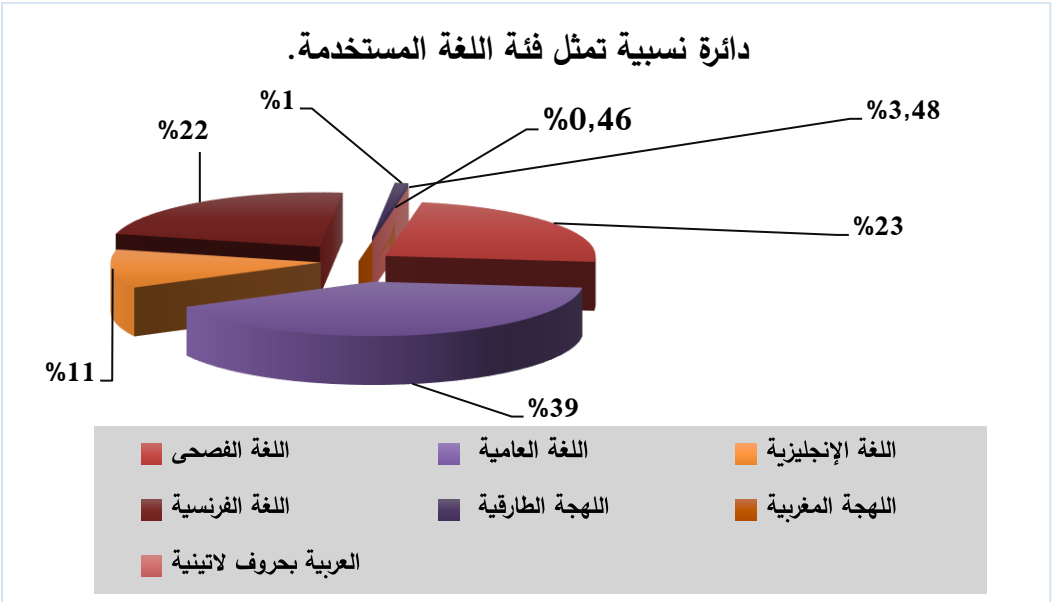

التحليل الكمي لفئة اللغة المستخدمة: نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 الذي يمثل فئة اللغة المستخدمة، بأن اللغة العامية "الدارجة" جاءت بنسبة عالية 39%، بعدها مباشرة تأتي اللغة العربية الفصحى بنسبة 23%، تليها بدرجة أقل اللغة الفرنسية بنسبة 22%، بعد ذلك تأتي اللغة الإنجليزية تمثل نسبتها 11%، تليها اللغة العربية بحروف لاتينية بنسبة

3,48%، ويتضح بعدها أن اللهجتين الطارقية والمغربية نسبتهما تكاد تنعدم حيث تمثل الأولى (الطارقية) نسبة 1%، والأخرى (المغربية) بنسبة 0,46%.

التحليل الكيفي لفئة اللغة المستخدمة:

جاءت في الصدارة هذه الفئة اللغة العامية (الدارجة)، حيث لاحظنا استخدامها الكبير في التعليقات بين المستخدمين في الصفحة عبر تطبيق الإنستغرام التي تعالج تمثلات الموروث الثقافي الجزائري، حيث تمثل العامية لغة سهلة للتواصل وتساعد في توصيل الفكرة أو الموضوع أو قضية ما بشكل واضح ودقيق في مختلف المستويات الاجتماعية، وتعرف بأنها لغة المنصات الرقمية لذا تساهم في تحقيق أهداف معينة كتعزيز الانتماء الاجتماعي والتواصل الفعال بين أفراد المجتمع.

إضافة إلى اعتماد اللغة العربية الفصحى في المرتبة الثانية بنسبة 23%، باعتبارها لغة يتم توظيفها عند فئة قليلة فقط من الناس لتميزها بقواعد دقيقة ومعايير محددة للنطق، لذا رأينا في بعض التعليقات للصفحة بأن استخدامها من طرف بعض الناس كان بهدف الافتخار والاعتزاز بالتراث الثقافي الجزائري وتعزيز الهوية الثقافية للمجتمع.

بعد ذلك جاءت في المرتبة الثالثة اللغة الفرنسية بنسبة لا تختلف كثيرا عن اللغة العربية الفصحى كونها اللغة العالمية الأكثر استخداما بالنسبة للجزائريين عامة ومستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بصفة خاصة، وفي هذه الصفحة غالبية المنشورات باختلافها من صور وريلز ونص مكتوب كانت من أرشيف الجزائر لذا جاءت باللغة الفرنسية تقريبا وفي كتابة التعليقات أيضا بهدف التعبير عن آرائهم حول الموضوع المطروح والتفاعل بالشكل المناسب.

تليها بعد ذلك اللغة الإنجليزية في المرتبة الرابعة بنسبة ضئيلة 11%، لندرة استخدامها ضمن محتوى الدراسة المطروح، حيث أنها لا تلاقي إقبال واسع من طرف المستخدمين في البيئة الرقمية بالتحديد في هذه الصفحة التي تعالج تمثلات الموروث الثقافي الجزائري والهوية الثقافية، ويعتبر توظيفها من طرف البعض ذو الثقافة الإنجليزية الجيدة فقط.

جاءت اللغة العربية بحروف لاتينية في المرتبة الخامسة، وهي تعتبر دمج بين اللغة العامية (الدارجة) والحروف اللاتينية، تستخدم كثيرا في المنصات الرقمية لتسهل على الأفراد اللذين يعرفون اللغة العربية استخدام تلك اللغة في التواصل، لكن نجدها بنسبة قليلة جدا في هذه الصفحة من حيث تداول النصوص الكتابية والتعليق.

لاحظنا أن أقل اللهجات التي تم توظيفها في موضوع التراث الثقافي الجزائري عبر هذه الصفحة هما اللهجتان الطارقية والمغربية، حيث نراهما فقط في فيديوهات الريلز، وأيضا قلة تفاعلاتهم في الكلام. يرجع ذلك إلى عدم فهم المتابعين لهاته اللهجات خاصة الطارقية مما يسبب نفور لمتلقي الرسالة لعدم استيعابها.

2. فئة أنواع المضامين المتبعة من طرف الجمهور:

فئة أنواع المضامين المتبعة من طرف الجمهور	ريلز	صور	نص مكتوب	المجموع
التكرار	04	68	12	84
النسبة المئوية	%5	%81	%14	%100

جدول (02) مع الأعمدة البيانية يمثلان فئة أنواع المضامين المتبعة من طرف الجمهور.

التحليل الكمي لفئة أنواع المضامين المتبعة من طرف الجمهور:

يوضح الجدول رقم 02 فئة أنواع المضامين المتبعة من طرف الجمهور، حيث تأتي الصور في الصدارة بنسبة 81%، تليها بفرق كبير النص المكتوب بنسبة 14%، وفي الأخير يأتي الريلز بنسبة قليلة وهي 5%.

التحليل الكيفي لفئة أنواع المضامين المتبعة من طرف الجمهور:

تعتبر فئة أنواع المضامين في الطرق والوسائل التي اتبعت من طرف الجمهور لتحقيق أغراض المضمون أو الرسالة.

نجد أن الصور تتصدر فئة أنواع المضامين المتبعة من طرف الجمهور بنسبة عالية جدا، حيث أن صاحبة صفحة **Algerian_lady__** إعتمدت على صور من الأرشيف القديم لأنها تعتبر لها دلالات كثيرة وقدرتها على إحداث الأثر في المتابعين، من خلال تعزيز الانتماء والوعي بالثقافة والهوية الجزائرية وتبرز في جوانب متعددة بما في ذلك صور للحلويات التقليدية، أطفال باللباس التقليدي الجزائري، الهندسة المعمارية...

بالنسبة للنص المكتوب جاء في المرتبة الثانية بفارق كبير مقارنة بالصور، يعرف النص المكتوب بأنه الكلمات والجمل التي تكتب في التعليقات على الصور أو في المنشورات للتعبير عن الأفكار أو نشر محتوى مفيد.. نلاحظ أن صاحبة الصفحة على منصة الإنستغرام أضافت تعبيرا أسفل كل صورة لتوضيحها وتقديم المعلومات عنها وتسليط الضوء على التاريخ والتراث الغني في الجزائر، كانت هذه العبارات تحمل معنى الفخر والاعتزاز بالموروث مع استخدامها خاصية الهاشتاق ذات صلة بالمحتوى الذي تنشره لزيادة وصول المحتوى على أوسع نطاق.

أما عن فيديوهات الريلز فقد تحصلت على آخر نسبة، وهي عبارة عن مقاطع فيديو قصيرة تعبر عن أفكار ومشاعر ومعلومات وتعكس الإبداع لدى الأشخاص، وتصنف من بين أكثر المنشورات المعبرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي وعلى وجه الخصوص الإنستغرام والتي لها الكثير من التأثير الكبير على المتابعين وذلك لاحتوائها على الصوت والصورة، حيث

إستعانت بعدد قليل من فيديوهات الريلز تحتوي على صور لبعض من عادات الجزائر وتقاليدها أو على مقاطع موسيقية.

3. فئة الألوان:

فئة الألوان	الأبيض والأسود	الأحمر	الأزرق	البني	الأخضر	الذهبي	الوردي	الأصفر	المجموع
التكرار	60	12	6	20	12	12	3	6	131
النسبة المئوية	%46	%9	%5	%15	%9	%9	%2	%5	%100

الجدول رقم (03) يمثل فئة الألوان.

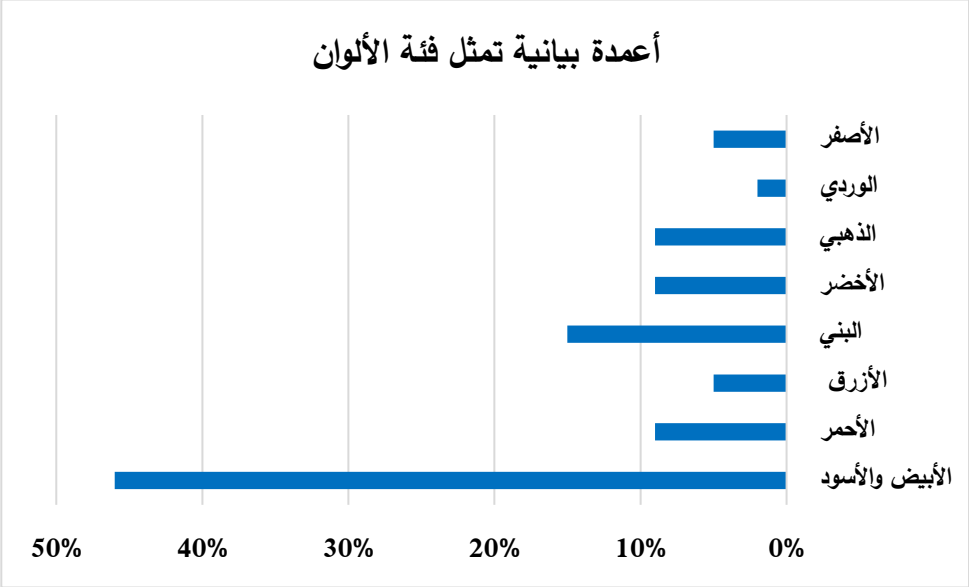

التحليل الكمي لفئة الألوان:

يتضح من خلال الجدول رقم 03 والأعمدة البيانية تكرار والنسب المئوية لفئة الألوان، حيث جاء الأبيض والأسود بنسبة عالية قدرت بـ 46%، ثم اللون البني بنسبة 15%، بعدها يأتي كل من اللون الأحمر والأخضر والذهبي بنسبة 9%، واللونين الأزرق والأصفر بنسبة 5%، بحيث نال اللون الوردي أقل نسبة 2%.

التحليل الكيفي لفئة الألوان:

تعتبر الأوان ذات دلالات رمزية يعد توظيفها في منشورات الإنستغرام (صور وفيديوهات) بشكل إبداعي لجذب الانتباه وتعزيز المحتوى بحيث يمكن اختيار الألوان التي تتناسب مع موضوع المنشور وتعبر عن الشعور الذي ترغب في توصيله للمتابعين.

يتضح من الجدول رقم 03 والأعمدة البيانية أنه تم استخدام اللون الأبيض والأسود كأعلى نسبة في فئة الألوان الموظفة في صفحة **Algerian_lady__** على الإنستغرام، تم اعتمادها في جميع صور الأرشيف مثل أن اللون الأسود جاء في الملابس التقليدية واللون الأبيض جاء في الحلويات التقليدية الجزائرية وفي العلم الوطني، إضافة إلى مقاطع الريلز وإعطائهم جو فني مميز بحيث يعكسان التصوير التاريخي القديم ليجذب انتباه المتابعين.

وأيضا تم توظيف اللون البني حيث جاء في المرتبة الثانية في فئات الألوان، وإن دل على شي فقد دل على لون اللباس التقليدي للرجال "القشابية" وهو اللون المتعارف عليه بين كل الجزائريين، حيث تعتبر ذات قيمة عالية ورمز لثقافة البلاد وهويتها وأصالتها.

أما بالنسبة لكل من الأحمر والأخضر والذهبي فقد كانت نسبتهم 9%، بحيث استعمل اللونين الأحمر والأخضر للدلالة على لون العلم الوطني، بحيث إعتمدت على هذا الأخير في عرضه مع النصوص المكتوبة وحتى في التعليقات أيضا وكان بصفة هائلة من طرف المستخدمين. وكان عرض اللون الذهبي في صور لبعض الأواني التقليدية الجزائرية المصنوعة من النحاس التي تستخدم في مختلف الاحتياجات المنزلية أو كقطع تذكارية وكانت تعتبر نشاط تجاري قديم.

جاءا اللونين الأزرق والأصفر بنسبة 5%، حيث تمثل اللون الأزرق في اللباس الجزائري "القفطان" إضافة إلى المفروشات العريقة ذات طابع تقليدي أيضا، وعلى جانب آخر تمثل الأصفر في مختلف الحلويات الجزائرية القديمة. أتى اللون الوردي في الأخير بحيث أنه لم يتم التركيز عليه كثيرا إلا في بعض مقاطع الريلز التي تحمل صورا لبعض الحلوى فقط.

التحليل السيميولوجي:

تشير الرمزية اللونية إلى استخدام الألوان بوصفها رمزا في جميع الثقافات والتي تعطي تفسيرا للون حسب السياق والتوظيف، وتتحول إلى نشاط إدراكي، رمزي تتجلى من خلال التلفظات الأيقونية للون فدلالة طغيان اللونين الأبيض والأسود في صفحة **Algerian_lady__** عبر منصة الإنستغرام تعني أن الصور مأخوذة من أرشيف الجزائر بنمط كلاسيكي قديم.

أدرج اللونين الأبيض والأسود في الكثير من الصور والفيديوهات محل الدراسة وكذا في بعض الملابس الرجالية والنسائية، ويدل هذا من خلال المستوى التضميني بأن الصور عبارة عن أرشيف جزائري بالدليل والإثبات دون القيام بتزييف الحقائق لتأكيد أن هذا التراث يبقى ذو أصل جزائري لأنه رمز من رموز الهوية الوطنية ويعتبر ماضي الأمة وتاريخها، ومحاولة الحفاظ عليه للأجيال القادمة.

- **فئات المحتوى:**

1) فئة الأهداف:

فئة الأهداف	نشر الثقافة الجزائرية على أوسع نطاق والترويج لها	الدفاع على التراث الثقافي الجزائري من النهب والاندثار	تعزيز الوعي الثقافي للمجتمع الجزائري بأهمية الحفاظ على هذا التراث	تمكين الأشخاص من المشاركة وتبادل الأفكار والتجارب والمعلومات	المجموع
التكرار	23	62	17	30	132
النسبة المئوية	%17	%47	%13	%23	%100

الجدول رقم (04) يمثل فئة الأهداف.

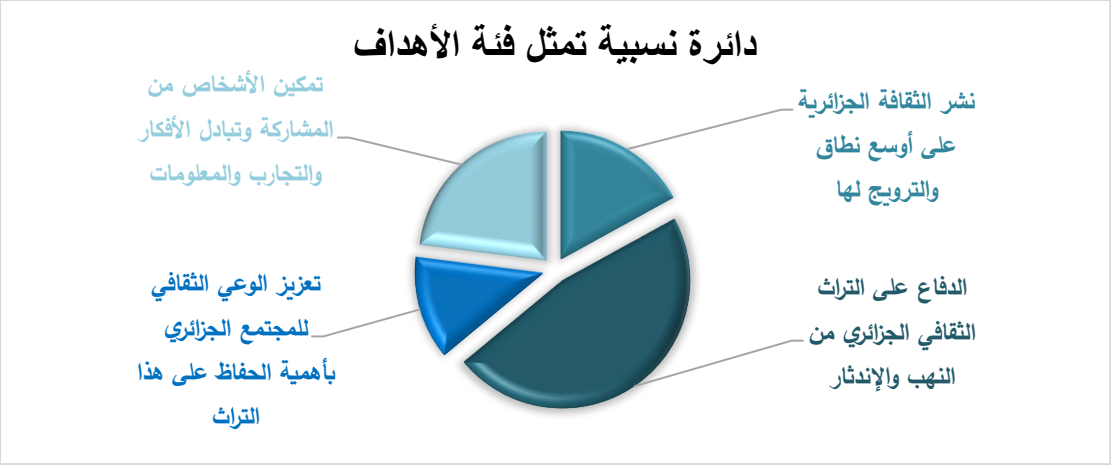

التحليل الكمي لفئة الأهداف:

من خلال الجدول أعلاه الخاص بفئة الأهداف يتضح أن أكثر هدف تسعى الصفحة لتحقيقه من خلال دراسة التراث الثقافي الجزائري عبر الوسائط الإتصالية هو الدفاع على التراث الثقافي الجزائري من النهب والاندثار بنسبة 47%، وتمكين الأشخاص من المشاركة وتبادل الأفكار والتجارب والمعلومات كهدف آخر قدرت نسبته بـ 23%، تليها بعد ذلك نشر

الثقافة الجزائرية على أوسع نطاق والترويج لها بنسبة 17%، وأخيرا تعزيز الوعي الثقافي للمجتمع الجزائري بأهمية الحفاظ على هذا التراث بنسبة 13%.

التحليل الكيفي لفئة الأهداف:

من أهم الأهداف التي تسعى صفحة **Algerian_lady__** إلى تحقيقها هي الدفاع على التراث الثقافي الجزائري من النهب والاندثار ويعتبر أمرا مهما للحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية للبلاد للأجيال الحالية والمستقبلية، ويحدث ذلك من خلال توعية الناس عبر الوسائط الرقمية وبالتحديد الإنستغرام في هاته الصفحة بأهمية الحفاظ عليه وحمايته من النهب والسرقة ونسب بعض البلدان الموروث الجزائري لهم مما يشكل تهديدا للهوية الوطنية. حيث قامت صاحبة الصفحة بعرض المنشورات للتراث وأيضا المشاركة في التعليقات والتفاعل بين الناس حيث كان فيه نوع من التعصب للأفكار وعدم السماح لسرقة هذا الموروث.

نلاحظ أيضا من خلال الجدول والدائرة النسبية أن تمكين الأشخاص من المشاركة وتبادل الأفكار والتجارب والمعلومات كهدف ثاني تسعى صاحبة صفحة **Algerian_lady__** الوصول إليه، حيث يكون هذا من خلال ردود فعل المستخدمين أو المتابعين للصفحة عن طريق إعجاب أو المشاركة أو ترك آراءهم بحرية حول المحتوى خاصة أنه يمس العادات والتقاليد والقيم الوطنية الجزائرية.

أما بالنسبة للهدف الأخير كان تعزيز الوعي الثقافي للمجتمع الجزائري بأهمية الحفاظ على هذا التراث حيث يقوم على معارف ومهارات فنية إنتقلت إلى المجتمع من جيل إلى آخر، ويعتبر جزء من ماضي الأفراد لذا يجب ضمان استمراريته وبقائه. نلاحظ أن الصفحة كان تركيزها الأساسي على الدفاع على التراث الثقافي من السرقة أكثر منه الحفاظ عليه وتثمينه للأجيال المستقبلية.

2) فئة الاتجاه:

فئة الاتجاه	جمهور مؤيد	جمهور محايد	جمهور معارض	المجموع
التكرار	117	8	11	136
النسبة المئوية	%86	%6	%8	%100

الجدول رقم (05) يمثل فئة الاتجاه.

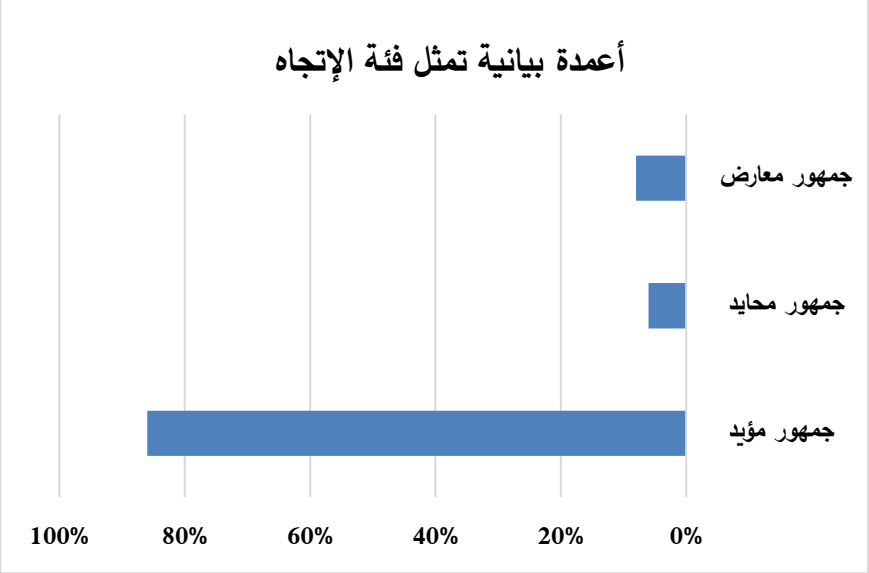

التحليل الكمي لفئة الاتجاه:

نلاحظ من الجدول والأعمدة البيانية الموضحة في الأعلى فئة الاتجاه، حيث يأتي الجمهور المؤيد في الصدارة بنسبة 86%، تليها في المرتبة الثانية الجمهور المعارض بنسبة 8%، بينما نلاحظ أن آخر فئات الاتجاه لدينا الجمهور المحايد قدرت نسبته 6%.

التحليل الكيفي لفئة الاتجاه:

وضح الجدول رقم 05 فئة الاتجاه وكأكثر مؤشر غالب كان التوافق الفكري للكثير من المتابعين لوجهة نظر صاحبة الصفحة حيث كانت آرائهم متشابهة في المحتوى المشارك، وكذا دعمهم الشديد للفكرة، ويتضح هذا في تشجيع المناقشات والتفاعل وزيادة التعليقات الإيجابية

والتعبير عن اتجاهاتهم وخبراتهم فيما يتعلق بالموروث الجزائري، ومن جهة أخرى كان تبادل المعلومات المثيرة التي تبرز تاريخ الجزائر والوعي به، أيضا في ارتفاع عدد الاعجابات والمشاركات مع الأصدقاء والمقربين.

بالإضافة إلى أن هناك فئة تتعارض في وجهات النظر عن الفئة الداعمة، مما يؤدي هذا لحدوث صراع بين الطرفين، ويكمن التفاوت في الرأي هنا في رد فعل السلبي للمتابعين واعتبار أن الأمر يشكل فتنة مما يؤدي لمشاكل سياسية بين الدولتين، وأن المسبب الرئيسي لهذا الحقد هم الصهاينة واليهود بحيث يسعون إلى تخريب العلاقات وتشويه الأخبار وتزييف الحقائق بين الدول العربية وعلى وجه التحديد دول المغرب العربي للبلوغ إلى أهدافهم.

إضافة إلى الجمهور المحايد الذي حاز على النسبة الأقل في فئة الاتجاه، حيث يشير إلى الأشخاص الذين لا ينحازون إلى أي جانب معين ويمتنعون عن إعطاء أرائهم واتجاهاتهم في النقاش أو يعبرون لكن بشكل موضوعي والبقاء على حياد لكلا الجانبين، حيث أن هناك القلة من المتابعين للصفحة بقيت على انحياز وعدم المساهمة في إبداء اتجاهاتها ويمكن أن يكون السبب الرئيسي خوفها من الدخول في النزاعات بين مختلف الأطراف.

3) فئة القيم:

فئة القيم	إختلاف الرأي	الصراع	التعصب	الانفتاح	المجموع
التكرار	**20**	**42**	**88**	**10**	**160**
النسبة المئوية	**%13**	**%26**	**%55**	**%6**	**%100**

الجدول رقم (06) يمثل فئة القيم.

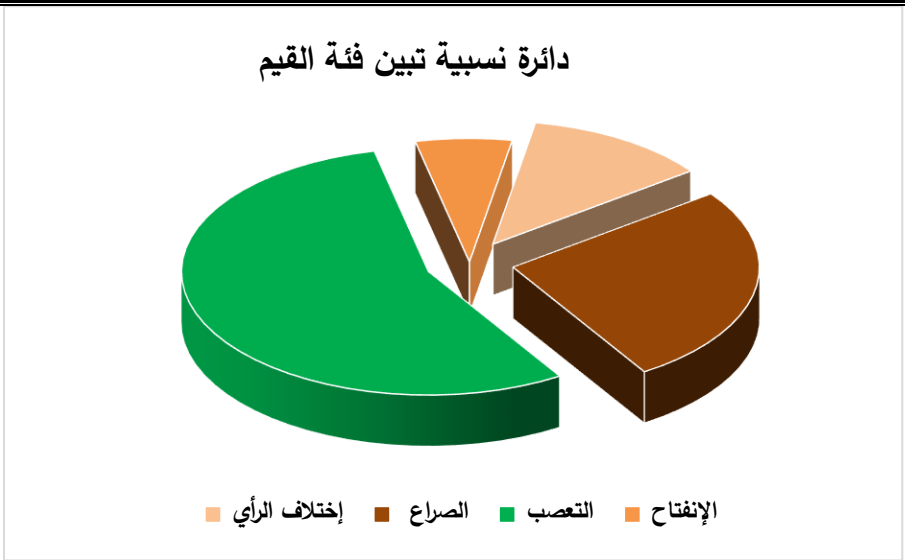

التحليل الكمي لفئة القيم:

يوضح الجدول رقم 06 فئة القيم ومن بينها التعصب الذي أتى في المرتبة الأولى بنسبة 55%، وفي المرتبة الثانية جاءت فئة الصراع بنسبة 26%، تليها بعد ذلك فئة إختلاف الرأي الذي قدرت نسبته بـ 13%، وجاءت في الأخير بأقل نسبة فئة الانفتاح الذي قدر بـ 6%.

التحليل الكيفي لفئة القيم:

تستخدم فئة القيم للتعرف على القيم السائدة في المضمون والتي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها حيث أنها تؤثر في سلوكهم وأفكارهم اتجاه موضوعات أو قضايا معينة.

توضح الدائرة النسبية والجدول الموضح لتكرارات والنسبة المئوية لفئة القيم والذي أتى فيها التعصب في الصدارة بنسبة عالية حيث ينطوي هذا الأخير تحت مفهوم الانحياز الشديد لفكرة معينة أو مجموعة على حساب الآخرين، ويتضح هذا في صفحة **Algerian_lady__** من خلال الكم الهائل من التعليقات حول فكرة أن هناك من يقوم بالطعن في تاريخ الجزائر ومحاولة سرقة وإنساب كل ما هو جزائري له بالدليل والإثباتات والتعصب لفكرة أن التراث الثقافي ذو أصل جزائري ومصدر للهوية أيضا.

يكون الصراع هنا في ثاني مرتبة حيث يأتي نتيجة للتعصب، ويعرف على أنه صدام بين أطراف مختلفة بسبب إختلاف في الأراء أو الاهتمامات، بحيث نرى الكثير من النزاعات في وجهات النظر تحت أي منشور من المنشورات وخاصة مقطع الريلز الذي يتحدث عن المقارنة بين المغرب والجزائر حيث شهد ردود أفعال بين صاحبة الصفحة وبعض من المتابعين لها أو حتى بين المتابعين فقط حيث أن لكل شخص حرية التعبير عن آرائه.

أما بالنسبة لاختلاف الرأي جاء في المرتبة الثالثة، حيث تشهد الصفحة العديد من الاختلاف في وجهات النظر والآراء في التعليقات ويتضح في اتجاهات البعض من المتابعين بالصفحة إلى اعتبار أن الأمر يخلق الفتنة والحقد والابتعاد عن المقارنات بين البلدان وبالأخص المغرب، وفي المقابل اتجاه آخر يدعوا إلى الدفاع عن التراث والتقاليد الجزائرية الأصيلة بحيث أنها تمثل ماضي وحاضر ومستقبل الأمة.

جاء الانفتاح في آخر مرتبة في فئة القيم، بحيث يتمثل في هذه الصفحة قي القبول واحترام الآراء والثقافات المختلفة للبلدان الأخرى وكذا الاستعداد للتعامل مع التحديات والتغييرات بشكل إيجابي وعقلاني أيضا، من خلال الدعوة إلى التعايش السلمي والبناء للعلاقات الاجتماعية وتعزيز التواصل الفعال والإيجابي بين جميع الثقافات للدول الأخرى.

4) فئة المنشورات المستخدمة للتعريف بالموروث الثقافي:

فئة المنشورات المستخدمة للتعريف بالموروث الثقافي	فيديوهات قصيرة موسيقية	الهاشتاق	صور من الأرشيف	المجموع
التكرار	**2**	**44**	**68**	**114**
النسبة المئوية	**%2**	**%38**	**%60**	**%100**

الجدول رقم (07) يمثل فئة المنشورات المستخدمة للتعريف بالموروث الثقافي.

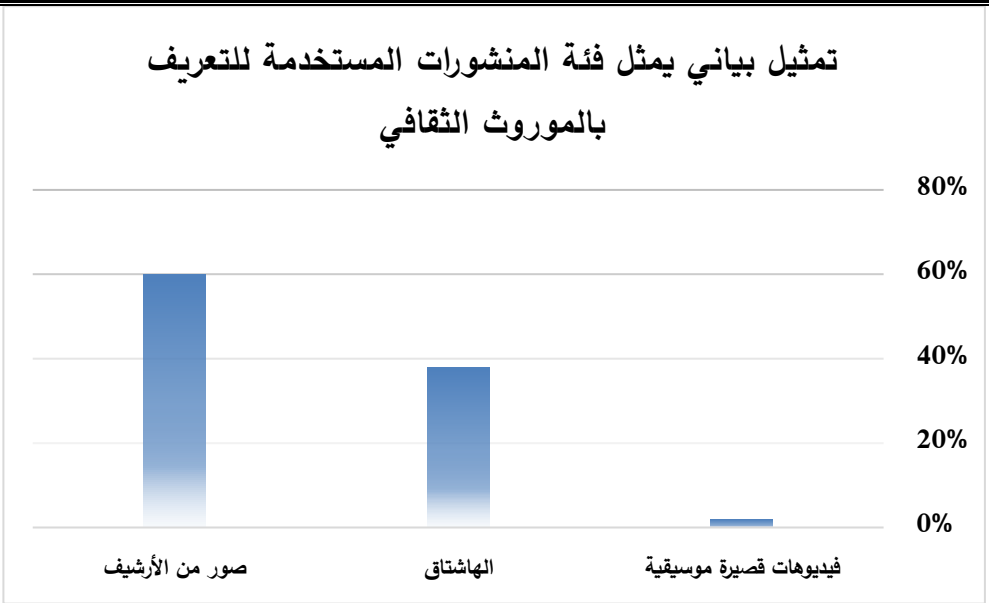

التحليل الكمي لفئة المنشورات المستخدمة للتعريف بالموروث الثقافي:

يوضح الجدول والأعمدة البيانية تكرار والنسب المئوية لفئة المنشورات المستخدمة للتعريف بالموروث الثقافي عبر بعض من منشورات الصفحة في تطبيق الإنستغرام، بحيث تمثل الصور من الأرشيف 60% في المرتبة الأولى، ويليها الهاشتاق بنسبة 38% في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الأخيرة نجد الفيديوهات القصيرة الموسيقية بنسبة 2%.

التحليل الكيفي:

يمثل التعريف بالموروث الثقافي من أهم التحديات التي باتت تشغل الشعب الجزائري وذلك لكونه رمزا من رموز الدولة ويمثل هويتهم، ونظرا لكون الفضاء الرقمي هو الوسيلة التي تتيح للأفراد نشر آرائهم والتعبير عن أفكارهم وتحقيق أهدافهم عبر الوسائط الإتصالية مثل تطبيق الإنستغرام الذي أصبح من أهم الوسائل التي يستغلها المستخدمون للتعريف بموروثهم لباقي المجتمعات وذلك عبر الصفحات الرقمية.

نجد أن الصور من الأرشيف تتصدر فئة المنشورات المستخدمة للتعريف بالموروث الثقافي عبر صفحة **Algerian_lady__** ويرجع ذلك لأهميتها التاريخية ولكونها متناقلة لنا من جيل لآخر، وهي عبارة عن صور قديمة ذات طابع تاريخي تم الاحتفاظ بها وتخليدها

كذكرى، إذ أن هناك بعض من العائلات الجزائرية التي احتفظت بهذه الصور القديمة التي تنوعت ما بين اللباس التقليدي والحلي والطبخ التقليدي وبعض من العادات والتقاليد والتي قد توثقت في الأرشيف بمرور الزمن، ومن خلال نشرها عبر المنصات الرقمية فهذا يساهم بشكل كبير في التعريف بالتراث.

بعد التطرق إلى الصور من الأرشيف نجد أن الهاشتاق يليها مباشرة والذي يعتبر من أهم التقنيات البحثية في محركات الرقمية وهو رمز لمشاركة الكلمات الرئيسية عبر الوسائط الإتصالية ويرافق غالبا محتوى المنشور أو الفيديو أو النصوص المكتوبة، فهو عبارة عن كلمات مفتاحية تهتم بموضوع الفكرة المطروحة أو المتناقلة عبر المنصات الرقمية ، أما عن الهاشتاقات المستخدمة في الدراسة فقد كانت عبارة عن كلمات أو جمل دالة عن الموروث الثقافي في صفحة عبر منصة الإنستغرام والتي تم تداولها عبر العديد من منشوراتها مثل، تاريخ _الجزائر_ الأصيل، البرنوس _الجزائري، الطوارق، algerian_traditions ....

وأما بالنسبة للفيديوهات القصيرة الموسيقية فقد كانت الأقل نسبة وهي عبارة عن موسيقى ترافق فيديو معين وتكون عادة تدل على دلالة معينة في موضوع الفيديو المنشور، وقد استخدمنا في مجال البحث أبرز الفيديوهات التي تهتم بمجال الدراسة والتي كانت تحمل أنواعا موسيقية معينة تهدف للتعريف بالتراث الثقافي وتفتح مجالا للمستخدمين في التعرف أكثر على مميزات التراث.

5) فئة أنماط التفاعل عبر المنصات الرقمية:

فئة أنماط التفاعل عبر المنصات الرقمية	التعليق	المشاركة	إبداء الرأي بالإيموجي	دردشة التعليقات	الإعجابات	المجموع
التكرار	1300	820	472	358	12733	15683
النسبة المئوية	%8	%5	%3	%2	%81	%100

الجدول رقم (08) يمثل فئة أنماط التفاعل عبر المنصات الرقمية.

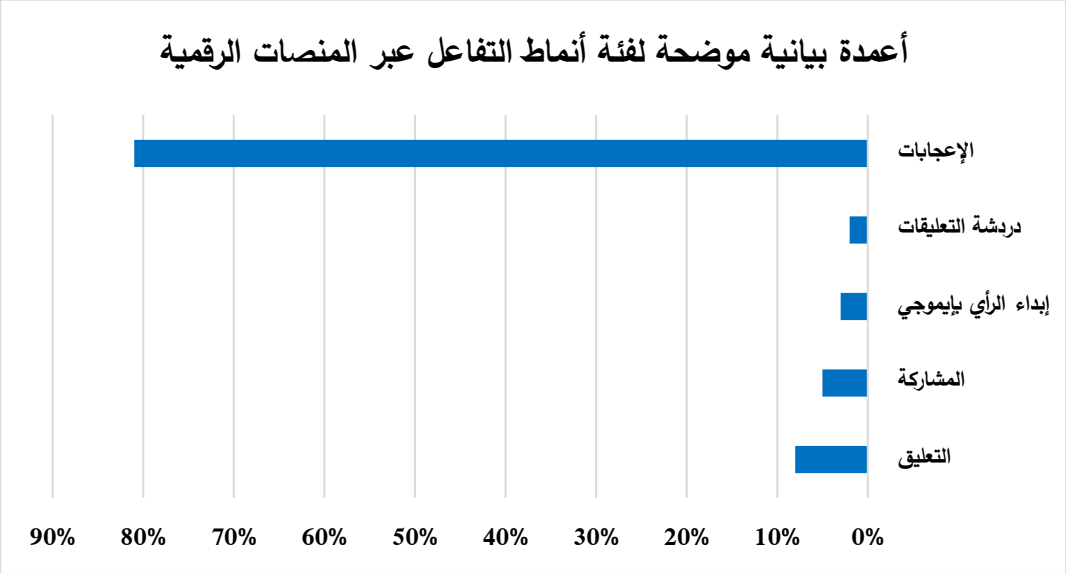

التحليل الكمي للبيانات:

يوضح الجدول والأعمدة البيانية تكرار والنسب المئوية لفئة أنماط التفاعل عبر المنصات الرقمية عبر بعض من منشورات الصفحة الرقمية لمنصة الإنستغرام، بحيث تمثل الإعجابات النسبة الأكبر بـ 81% وبالتالي تأتي في المرتبة الأولى، ومن ثما يليها التعليق في المرتبة الثانية بـ 8% وفي المرتبة الثالثة نجد المشاركة بـ 5% ويليها مباشرة إبداء الرأي بالإيموجي في المرتبة الرابعة بنسبة 3% وأما في المرتبة الأخيرة فنجد دردشة التعليقات والذي قدرت نسبته بـ 2%.

التحليل الكيفي:

تبرز أنماط التفاعل عبر المنصات الرقمية من خلال اهتمام المستخدمين بالمواضيع المنشورة في العالم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومن خلال نسب تفاعلهم يتم إبراز المنشورات التي لها قيمة موضوعية للمستخدم الذي تتنوع طرق تفاعله للمنشور فهناك من يتفاعل عبر خاصية الإعجابات وهناك من يولي اهتماما بالموضوع المطروح مما يضطره إلى التعليق وإبداء رأيه وهناك من يكتفي بوضع إيموجي.

نجد أن الإعجابات تتصدر فئة أنماط التفاعل عبر المنصات الرقمية عبر صفحة **Algerian_lady__** ويعود ذلك لكونها من الوسائل السهلة المتبعة في التفاعل لدى المستخدمين والذين يولون من خلالها مدى اهتمامهم بالموضوع وتساهم الإعجابات في ارتفاع قيمة المنشور وانتشاره أكثر عبر منصة الإنستغرام وكلما بلغ عددها أكبر كلما ساهم ذلك في تعريف بقيمة الموضوع المطروح لدى متابعي التطبيق، وفي موضوع الدراسة قمنا باحتساب عدد الإعجابات الموجودة في المنشورات التي تعالج وتعرف وتبرز الموروث الثقافي الجزائري.

ويليها مباشرة التعليق في المرتبة الثانية والذي يعتبر من أهم الطرق التي يتبعها المستخدم في التعبير عن رأيه وطرح أفكاره بحرية، ويعتبر مساندة لصاحب المنشور أو رفضه ويتم من خلاله التعرف على اتجاهات الجمهور الذين يتفاعلون من خلال تقديم تحليلاتهم حول ما يتم تداوله من خلال مناقشته عبر التعليق على منشور أو صور أو فيديو أو نصوص مكتوبة....

وبما أن منصة الإنستغرام تعتبر فضاء مفتوح لكل الفئات من جميع الأعمار نجد أن الجمهور دائما ما يسعى لإبراز ميولاتهم واتجاهاتهم وطرحها بكل حرية، ومن خلال التعليقات يمكن التعرف على طريقة تفكير صاحبه ومدى فهمه للموضوع عبر ما يكتبه.

أما بالنسبة للمشاركة فهي تعد نمطا من أنماط التفاعل عبر المنصات الرقمية وهي تسعى لمساندة وتأييد للمحتويات التي تنشر عبر الفضاء الرقمي، ويلجأ اليها المستخدم في نشر صورة أو فيديو أو موسيقى تحمل موضوعا يهمه من أجل تداولها بين العديد من

المستخدمين حتى يصبح هذا المحتوى منتشرا على نطاق أوسع وبهذا يصبح المستخدم فاعلا في عملية النشر والتعريف بالموروث الثقافي لباقي الأفراد من مختلف الجنسيات وهذا يبين مدى أهمية التراث الثقافي للفرد الجزائري ومدى رغبته في إبراز تراثه المحلي لباقي المستخدمين.

وأما عن إداء الرأي بالإيموجي فهو وسيلة شائعة تستخدم في التعبير عن حالة المستخدم أي تبين موقفه الإيجابي أو السلبي نحو فكرة المنشور، وتكون عبارة عن وجوه مبتسمة أو حزينة أو غاضبة وغيرها من الأشكال المتوفرة لإبداء الرأي، وتكون أحيانا مصحوبة بكلمة أو عبارة وأحيانا تكون منفردة لكونها كافية بالنسبة للمستخدم وهي سهلة التوظيف بين المستخدمين وتبدي الغرض في التعبير عن شعورهم وتوصيل آرائهم والمعنى المراد توصيله.

وأما في دراستنا فإن أكثر إيموجي كان مستخدما فهو العلم الوطني الجزائري وذلك لارتباطه ارتباطا وثيقا بالموروث الثقافي الخاص بدولة الجزائر ولإيصال فكرة أن هذا التراث المنشور خاص بدولة الجزائر لباقي المستخدمين من دول أخرى لتمييزه والتعريف به.

وأما في المرتبة الأخيرة فنجد دردشة التعليقات والتي تفتح المجال للنقاش بين المستخدمين في خاصية التعليقات في المنشور وقد تكون هذه الدردشة إيجابية أو سلبية ويتم من خلالها تكوين اتجاهات المستخدم نحو الظاهرة المطروحة فهناك من يسعى إلى تصحيح معلومة ما وهناك من يقابلها بالرفض التام ويعبر عن استياءه وعدم تقبله لما ينشر.

1) فئة رد فعل المستخدمين عن ظاهرة تهديد التراث الثقافي:

فئة رد فعل المستخدمين عن ظاهرة تهديد التراث الثقافي	نشر الموروث الثقافي على أوسع نطاق	التضامن	دعم التراث عبر المنصات الرقمية	المجموع
التكرار	30	50	76	156
النسبة المئوية	%19	%32	%49	%100

الجدول رقم (09) يمثل فئة رد فعل المستخدمين عن ظاهرة تهديد التراث الثقافي.

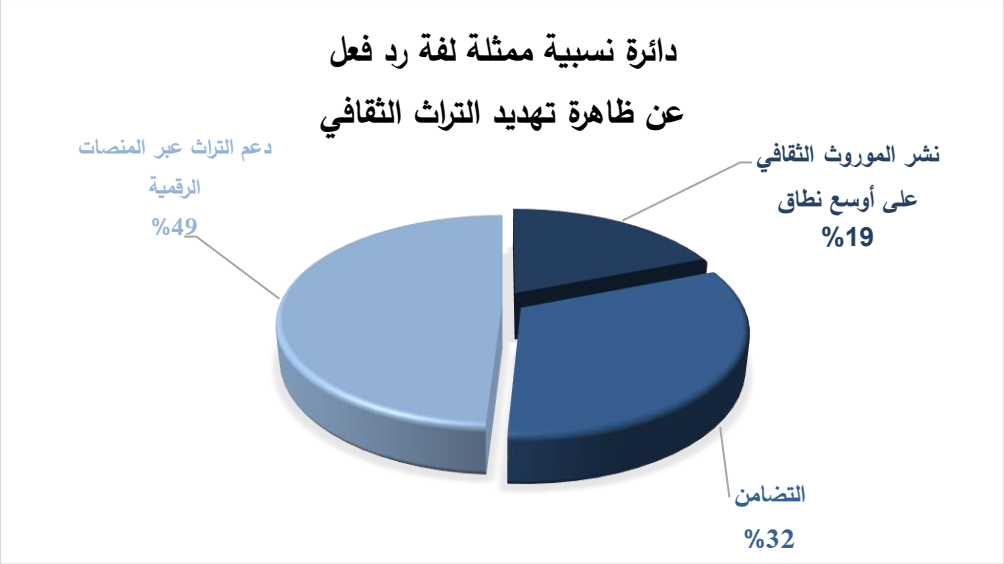

التحليل الكمي للبيانات:

يوضح الجدول والدائرة النسبية تكرار والنسب المئوية لفئة رد فعل المستخدمين عن ظاهرة تهديد التراث الثقافي من خلال بعض من منشورات صفحة **Algerian_lady__** بحيث قد مثل دعم التراث عبر المنصات الرقمية النسبة الأكبر بـ 49% ويليه مباشرة التضامن بنسبة 32% وفي المرتبة الأخيرة يأتي نشر الموروث الثقافي على نطاق أوسع بنسبة 19%.

التحليل الكيفي:

أصبحت ظاهرة تهديد التراث الثقافي من بين أهم التحديات التي يعايشها المجتمع الجزائري ويعود ذلك إلى العديد من الأسباب التي أدت بهذه الظاهرة لتصبح قضية من القضايا المعاصرة التي يتم طرحها ومعالجتها عبر الوسائط الإتصالية مثل تطبيق الإنستغرام.

وقد كان للمستخدمين العديد من ردود الفعل والتي كان من أبرزها دعم التراث عبر المنصات الرقمية والذي قد احتل المرتبة الأولى في فئة رد فعل المستخدمين عن ظاهرة تهديد التراث الثقافي ويعود ذلك لكونه من أهم الأساليب التي يعتمد عليها المستخدم في إبراز دوره نحو هذه الظاهرة نظرا لكونه المساهم الأول في حل ومعالجة التهديدات التي يواجهها التراث عبر مواقع التواصل الاجتماعي ويدعم المستخدم التراث من خلال تبيين آرائه عبر التعليقات أو نشر كل ما يخص التراث عبر المنصات الرقمية وإبداء آراءه بشكل إيجابي وفعال ومحاولة إيصال المعلومات التي تخص التراث بشكل صحيح وتشكيل اتجاهات باقي المستخدمين بطريقة إيجابية وتحفيزهم لدعم التراث عبر العالم الافتراضي وبالخصوص تطبيق الإنستغرام .

وأما في المرتبة الثانية نجد التضامن والذي يشكل وسيلة فعالة في ظاهرة تهديد الموروث الثقافي نظرا لكونه نتيجة للترابط بين أفراد المجتمع وحلقة وصل بين الأشخاص وهو نوع من الاشتراكية للاندماج في هذه القضية وتقديم الأفكار الإيجابية لتجاوز هذه المشكلة وأما في دراستنا فالتضامن هنا عامل فعال يساهم في قمع الأفكار السلبية وتجاوز كل الآراء التي تشكل عائقا أمام الموروث الثقافي وانتشاره في الوسائط الإتصالية فمن خلال التضامن يتم تعميق الروابط بين المجتمع الواحد من أجل حماية التراث من النهب.

وفي المرتبة الأخيرة نجد نشر الموروث على نطاق أوسع والذي يشكل عامل فعال أمام التهديدات التي تواجه التراث، فهو وسيلة تساهم في قمع التهديدات وكذلك في تشكيل آراء المستخدمين وتوجيههم نحو القضايا التي باتت تواجه التراث ويساهم نشر الموروث عبر المنصات الرقمية في التعريف بالموروث الثقافي بجميع أشكاله وأنواعه وإبرازه لحمايته من

التزييف والأفكار المغلوطة التي تنشر عبر الفضاء الرقمي ويتم نشره عبر الصفحات الرقمية كمنشور أو صورة أو فيديو أو نص مكتوب ... ويعبر نشر الموروث على نطاق أوسع عن التعاون بين المستخدمين الذين قد باتت قضايا التراث تشغلهم نظرا لكونها تعبر عن هويتهم الوطنية لذلك يكرس العديد من الأشخاص أنفسهم للقيام بالنشر والتفاعل في قضايا الموروث الثقافي والقضاء على جميع التهديدات.

التحليل السيميولوجي:

عالجت صفحة **Algerian_lady__** من خلال منصة الإنستغرام القضايا التي يتعرض لها الموروث الثقافي، و قد لاحظنا بأن الدور الوظيفي البارز هو الدعم المقدم للتراث حيث يركز المستخدمين على تقديم الدعم من خلال إبداء آرائهم وأفكارهم نحو المشاكل التي تواجه التراث ومحاولة تقديم المساندة وإيجاد الحلول المناسبة نحو أشكال التهديد التي تواجهه والتي تمس بالهوية الوطنية ، فالموروث الثقافي ومن خلال دعم المستخدمين له عبر المنصات الرقمية قد تخلص من العديد من العوائق وقد برزت قيمته التاريخية وبين مدى أهميته للمجتمعات ويعود ذلك إلى المجهودات المبذولة عبر الوسائل الإعلامية والاتصالية.

وقد تضمنت منشورات الصفحة العديد من الدلالات التي تبين نوعا من التضامن الذي قد كان واضحا من خلال نوع الصور والمقاطع التي نشرت وأيضا من خلال تعليقات المستخدمين الذين قد أبدو توجهاتهم نحو إبداء تضامنهم للتهديدات التي تواجه التراث وقد ظهر هذا التضامن من خلال تعبيرهم عن استياءهم نحو ما يحدث من مشاكل للتراث وكذلك قد بينوا مدى تماسكهم الاجتماعي وأنهم يتبعون مسارا واحدا وهو حماية التراث الثقافي.

ومن أهم الردود التي يرد بها المستخدمين على كافة التهديدات التي تواجه التراث هي النشر على نطاق أوسع أي جمع كافة الصور والمقاطع والنصوص المكتوبة التي تدل على أن التراث يخص الجزائر ونشرها عبر العديد من المنصات الرقمية بشكل يومي ومكثف وكذلك الرد على كل من يشكك بماهية التراث عبر إعطاءه الدلائل والإثباتات مثل أن هناك العديد

من التقارير العلمية والتاريخية التي أثبتت أن التراث قد تم حفظه عبر منظمة اليونسكو وقد نال اعترافا عالميا.

6) فئة المواضيع التي تتضمنها المنشورات:

فئة المواضيع التي تتضمنها المنشورات	اللباس التقليدي	الموسيقى الشعبية	الحلويات التقليدية	الحضارات القديمة	الطبخ التقليدي	المنازل ذات الطابع التاريخي	المجموع
التكرار	37	2	14	1	2	2	58
النسبة المئوية	%64	%3	%24	%2	%3	%3	%100

الجدول رقم (10) يمثل فئة المواضيع التي تتضمنها المنشورات.

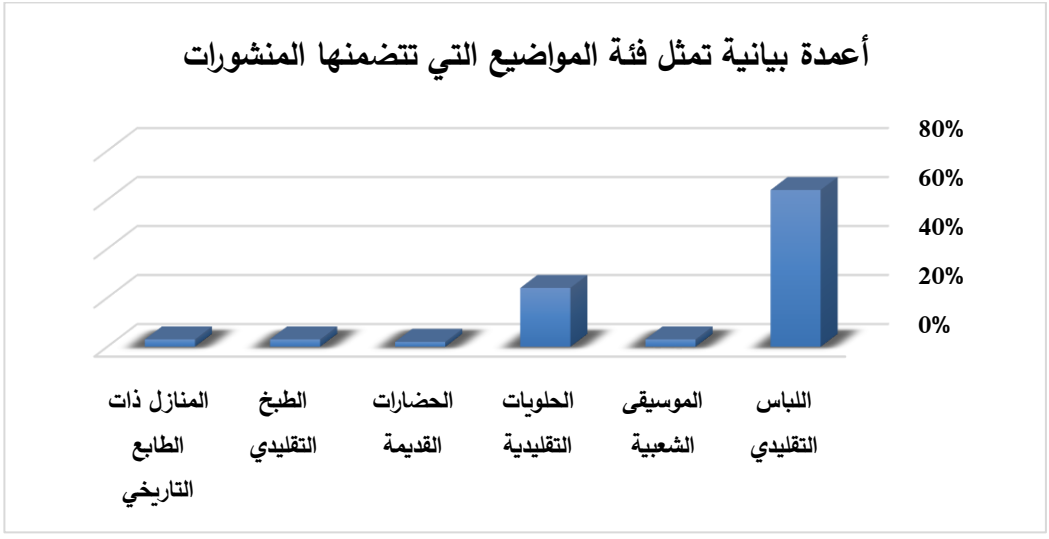

التحليل الكمي للبيانات:

يوضح الجدول والأعمدة البيانية تكرار والنسب المئوية لفئة المواضيع التي تتضمنها المنشورات التي تمت عليها الدراسة للصفحة الرقمية لتطبيق الإنستغرام بحيث يمثل اللباس التقليدي النسبة الأكبر بـ 63% ثم يليها الحلويات التقليدية بنسبة 24% وفي المرتبة الثالثة

نجد الموسيقى الشعبية والطبخ التقليدي بنسبة 3% وأما في المرتبة الأخيرة نجد الحضارات القديمة بنسبة 2%.

التحليل الكيفي:

تضمنت المنشورات عبر صفحة **Algerian_lady__** في تطبيق الإنستغرام على العديد من المواضيع التي تهتم بالتراث الثقافي وتناقشه ومن بين هذه المواضيع نجد اللباس التقليدي الذي يحتل الحيز الأكبر من المنشورات وذلك يرجع إلى تنوعه وتعدد أشكاله فهو يختلف في تصميمه من منطقة لأخرى ويتميز بحفاظه على شكله بالرغم من مرور السنوات ويرجع السبب لذلك الى الصور القديمة التي وضحت من خلالها أشكال اللباس التقليدي وكيف كان في الماضي وطريقة ارتداءه. ويتم الترويج للباس التقليدي في العصر الحديث عبر العالم الافتراضي والذي يتميز بقدرته على إبراز مدى أهمية الألبسة التقليدية لباقي المستخدمين وكذلك يعمل على فتح الآفاق أمام العالم لرؤية مدى تميز الثقافة التراثية الجزائرية عن غيرها من الدول. ومن الألبسة التقليدية التي تم ذكرها عبر منشورات الصفحة المدروسة نجد: الشدة التلمسانية والحايك والبرنوس والقشابية .... ونرى أنه من بين التطبيقات التي تعمل بشكل مكثف على نشر ثقافة اللباس التقليدي هو تطبيق الإنستغرام الذي يتفاعل من خلاله العديد من المستخدمين من مختلف الجنسيات والذين قد تعرفوا من خلاله على اللباس التقليدي الجزائري وهذا ما ساهم في الإقبال عليه من العديد من الأشخاص، وبسبب المجهودات المبذولة قد تم الحفاظ عليه من التزييف والانقراض.

وأما بالنسبة للحلويات التقليدية فهي تعتبر جزءا هاما من التراث الثقافي الجزائري وقد توارثها وحافظ عليها الجزائريون جيلا بعد جيل وقد صنفت بكونها من أشهر الحلويات عبر العالم واحتلت أكبر المراكز عبر مختلف المسابقات العالمية ويعود ذلك للمجهودات المكثفة في نشرها عبر الفضاء الرقمي والذي ساهم بشكل كبير في شهرتها وانتشارها عبر المنصات الرقمية ومن بين الحلويات التي تضمنتها المنشورات نجد: حلوة البقلاوة والقريوش والمحلبي...

وفي المرتبة الثالثة نجد كل من الموسيقى الشعبية والطبخ التقليدي، تتميز الموسيقى الشعبية بتنوعها وتعتبر رمزا هاما من رموز التراث الثقافي الجزائري، فهي موسيقى قديمة تم الحفاظ عليها وتداولها من جيل لآخر لتصل إلينا بشكلها القديم وأصالتها دون أن تتأثر بتطورات العصر الحالي كما أنها تحظى بشعبية كبيرة وتمثل الشعب الجزائري بأنغامها وكلماتها التي تحمل معاني شعرية ذات طابع مميز وقديم.

وقد أصبحت الموسيقى الشعبية تحظى باهتمام المستخدمين عبر المنصات الرقمية، إذ قد أصبحوا يتداولونها بكثرة فيما بينهم عبر نشرها وتشاركها وتكون عادة في فيديوهات أو مقاطع ريلز قصيرة ومن بين أشهر الموسيقى الشعبية والتي قد مرت في دراستنا نجد الموسيقى الأندلسية القديمة والموسيقى ذات الطابع الأمازيغي.

وبالنسبة للطبخ التقليدي فقد أصبح من أهم ما ينشر عبر الفضاء الرقمي نظرا لقيمته ولأهمية التعريف به، فقد احتلت العديد من الأطباق التقليدية اهتمام المستخدمين وهذا ما اضطرهم إلى تشاركها فيما بينهم والتفاعل على المنشورات التي تتحدث عنها وقد الطبخ التقليدي جزءا من المواضيع التي تتضمنها المنشورات عبر صفحة **Algerian_lady__** في تطبيق الإنستغرام.

وفي المرتبة الأخيرة نجد الحضارات القديمة والتي تعرف بأنها تلك الحضارات التي عاشت واستوطنت في الجزائر قديما ويوجد الكثير منها التي تعتبر جزءا من الشعب الأصلي للجزائر ولايزال البعض منها متواجدا في وقتنا الحالي، وقد كانت جزءا من الدراسة وذلك نظرا لأهميتها ولكونها موضوعا متداولا بكثرة في تطبيقات التواصل الاجتماعي.

7) فئة أشكال الحفاظ على الموروث الثقافي:

فئة أشكال الحفاظ على الموروث الثقافي	توثيق الموروث	التوعية بأهمية الموروث	إحياء الموروث	مشاركة الموروث عبر الصفحات الرقمية	المجموع
التكرار	80	20	50	60	210
النسبة المئوية	%38	%10	%24	%28	%100

الجدول رقم (11) يمثل فئة أشكال الحفاظ على الموروث الثقافي.

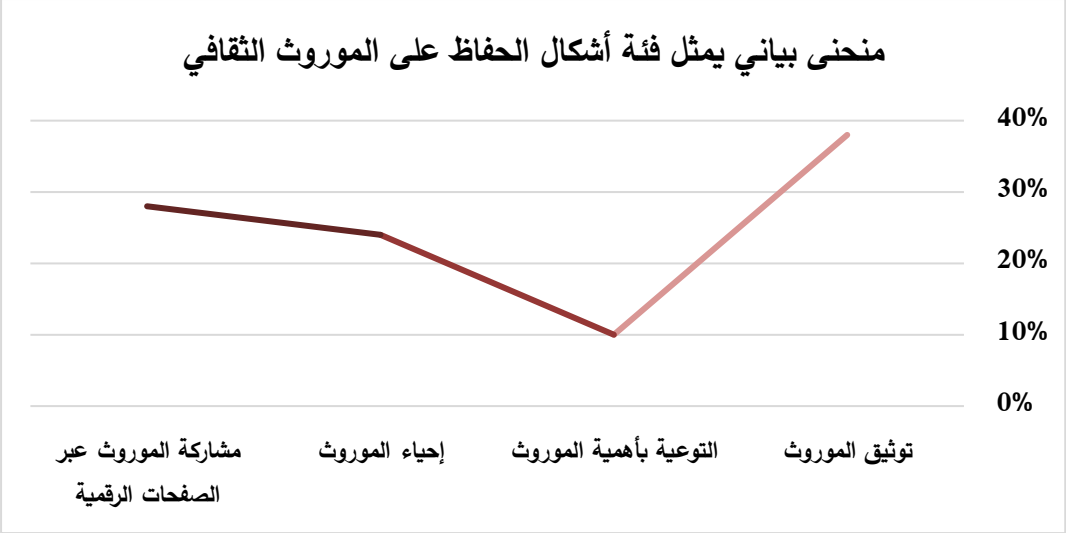

التحليل الكمي:

يوضح الجدول والمنحنى البياني تكرار والنسب المئوية لفئة أشكال الحفاظ على الموروث الثقافي عبر صفحة **Algerian_lady__** في منصة الإنستغرام، نلاحظ أن توثيق الموروث قد احتل المركز الاول بنسبة 38%، ويليه مباشرة مشاركة الموروث عبر المنصات الرقمية بنسبة 28%، وفي المرتبة الثالثة نجد إحياء الموروث بنسبة 24 % وقد احتل المرتبة الأخيرة التوعية بأهمية الموروث بنسبة 10%.

التحليل الكيفي للبيانات:

تساهم وسائل الاعلام في حماية التراث الثقافي من خلال إلقاء الضوء أكثر عليه وإعطائه الأولوية في كل المنصات الرقمية عبر عرضه من خلال المنشورات وإبراز الأدلة التي تثبت ملكيته وتكثيف الجهود للتعريف بالهوية الوطنية الجزائرية وتوثيقها والحفاظ على ميكانيزمات المجتمع الجزائري.

ومن بين الأشكال التي تتبع في الحفاظ على الموروث الثقافي عبر صفحة **Algerian_lady__** نجد في المرتبة الأولى توثيق الموروث، وقد سعت من خلال منشوراتها إلى تقديم البراهين والأدلة التي تثبت ملكية الموروث وأنه يخص الشعب الجزائري وذلك من خلال نشرها للصور التي كانت تحفظ في الأرشيف وموثقة دوليا وعالميا وكذلك نشر بعض من صفحات الكتب القديمة التي تحدثت عن التراث الجزائري. لذلك يعتبر توثيق الموروث عبر المنصات الرقمية من أهم السبل المتبعة للحفاظ على التراث والقضاء على جميع أشكال التزييف.

وفي المرتبة الثانية نجد مشاركة الموروث عبر المنصات الرقمية ويتم ذلك بتبادل المنشورات والمقاطع التي تحتوي على التراث الثقافي والتي تعبر عن الهوية الوطنية ومشاركتها بين المستخدمين من جميع دول العالم ومحاولة إبراز مدى أهمية التراث بالنسبة للمجتمع الجزائري ويكون هذا المحتوى عبارة عن صور أو مقاطع فيديو قديمة أو حديثة والنصوص المكتوبة سواء من كتب أو مقالات عالمية تهتم بالتراث. ويهتم المستخدم بهذا الموضوع نظرا لأهميته ونظرا لكونه يمس هويته بهويته الوطنية لذلك نرى بأنه يكثف مجهوداته ليصل المحتوى إلى أكبر عدد من الأشخاص والذين بدورهم يتبادلونه في بينهم ويسعون لنشره في حالة ما إذا نال على اهتمامهم. وتعبر تعليقاتهم عن مدى نيل المحتوى لإعجابهم وينقسم بعضهم إلى مؤيد ومعارض لما ينشر.

وأما عن إحياء الموروث فهو ضرورة من الضروريات التي تعيد للبعد الثقافي أهميته وترد الاعتبار له عبر إعادة إنتاج الأصالة القديمة لإحياء تراثها عبر إتباع إستراتيجيات ينتهجها المجتمع الجزائري من أجل ضمان بقاء وتواجد الموروث الثقافي. ومن بين أهم الوسائل المتبعة في إحياء الموروث نجد الفضاء الرقمي والذي قد فتح الآفاق للمستخدمين للتعرف على تراثهم الثقافي والمساهمة في الحفاظ عليه عبر نشر آرائهم وأفكارهم التي يطرحون من خلالها الحلول والطرق المتبعة في علاج القضايا التي تواجه الموروث.

وقد شكل تطبيق الإنستغرام جزءا من هذه العملية إذ أنه يعتبر من أهم المنصات الرقمية التي تطرح قضايا التراث والهوية الوطنية ويستطيع المستخدم من خلاله إحياء الموروث عبر المحتوى الذي ينشره والذي يساهم في نجاح هذه العملية.

وفي المرتبة الأخيرة نجد التوعية بأهمية الموروث والذي يعتبر وسيلة هامة في دعم التماسك الاجتماعي عبر القيام بحملات توعوية من خلال المنصات الرقمية وشرح مدى أهمية التراث وطرق الحفاظ عليه وأيضا تقديم نصائح بذلك الخصوص ومخاطبة المستخدمين عبر المنشورات التي تتمثل في مقاطع الفيديو والصور وأيضا محاولة جذب أكبر عدد من الأشخاص نحو هذا المحتوى وبالأخص الشعب الجزائري لكونه يمس بهويتهم.

2) فئة أشكال تهديد التنوع الثقافي للموروث الجزائري:

فئة أشكال تهديد التنوع الثقافي للموروث الجزائري	محاولات طمس الهوية	نهب التراث الثقافي الجزائري	المجموع
التكرار	25	19	44
النسبة المئوية	%57	%43	%100

الجدول رقم (12) يمثل فئة أشكال تهديد التنوع الثقافي للموروث الجزائري.

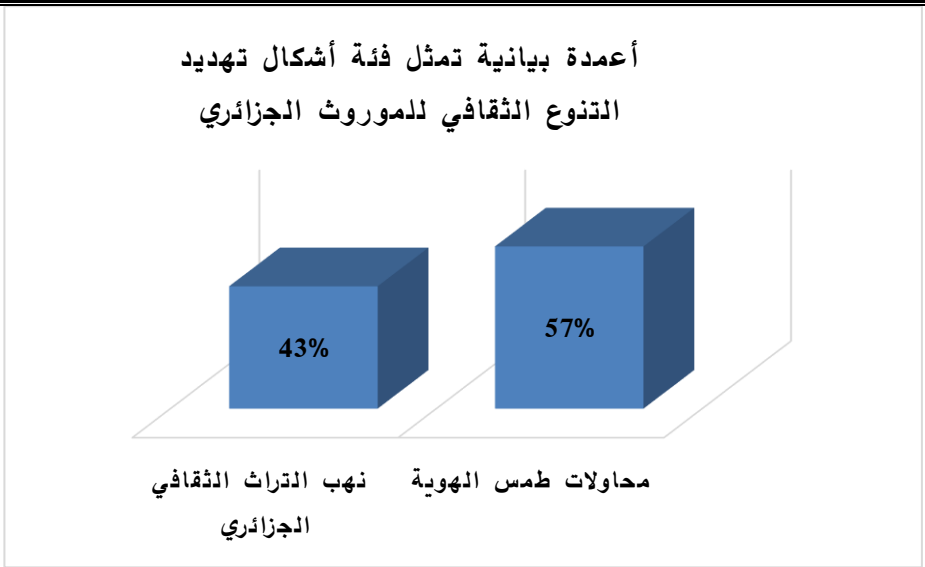

التحليل الكمي للبيانات:

يوضح الجدول والدائرة النسبية تكرار والنسب المئوية لفئة أشكال تهديد التنوع الثقافي للموروث الجزائري عبر صفحة**Algerian_lady__** عبر صفحة الإنستغرام، بحيث تمثل محاولات طمس الهوية النسبة الأكبر بـ 57%، ومن ثما يليها نهب التراث الثقافي الجزائري بنسبة 43%.

التحليل الكيفي:

تتميز الجزائر بتنوع تراثها وهذا ما أدى إلى تعرضها للعديد من أنواع التهديد التي تمس بموروثها الثقافي، فكل منطقة تحمل تراثا مميزا عن باقي المناطق ولذلك يسعى المستخدمون عبر شبكات التواصل الاجتماعي إلى تكثيف مجهوداتهم لقمع كل أشكال التهديد التي تواجه التراث.

ومن التهديدات التي تمس بالموروث الثقافي نجد محاولات طمس الهوية الوطنية والتي تتمثل في تزييف وتزوير كل ما يخص الهوية الجزائرية عبر المنصات الرقمية وذلك من خلال نشر منشورات تخص التراث الثقافي الجزائري ونسبها لدولة أخرى ومثل ما لاحظنا عبر تطبيق الإنستغرام فهناك العديد من المنشورات والتعليقات التي تحمل نوعا من التزييف في الحقائق مثل الألبسة التقليدية الجزائرية التي تم نسب الكثير منها لمجتمعات أخرى بالرغم من وجود

الأدلة التي تثبت أنها تخص المجتمع الجزائري. ولذلك قد فتحت المنصات الرقمية الآفاق أمام المستخدمين لكي يتم تصحيح كل هذه المغالطات والأفكار الخاطئة التي تنشر عن التراث الثقافي الجزائري.

ونجد في المرتبة الثانية والأخيرة نهب التراث الثقافي الجزائري وذلك من خلال الاستيلاء على الموروث الثقافي، وقد انتشرت عبر الفضاء الرقمي العديد من الآراء التي تبين اتجاهات بعض المستخدمين الذي قد انقسموا بين المعارضين لمحاولات النهب والاستيلاء على التراث وبين من أبدى موقفه المحايد لهذه القضية وبين من أيد الاطراف الأخرى التي تسعى لهذه العملية والتي تحاول نشر الأفكار الخاطئة حول ما ينشر عن ان التراث يخص الجزائر محاولة المس بالهوية الوطنية.

التحليل السيميولوجي:

ارتبطت منشورات صفحة **Algerian_lady__** التي قد تضمنت فئة أشكال تهديد التنوع الثقافي للموروث الجزائري بالسياق المرجعي المشير إلى التراث الذي يواجه العديد من التهديدات مثل التزييف والسطو ونشر الشائعات والأفكار المغلوطة وتحريف العديد من الصور التاريخية، فقد ركزت صاحبة المنشورات على العديد من الشفرات التي تدل على عمليات نهب وطمس الهوية الوطنية لدلالتها على المحاولات المكثفة لتشويه التراث.

وقد تضمن التمثيل الأيقوني العديد من المقارنات التي تحدث بين الموروث الثقافي الجزائري وبين موروث الدول المجاورة نظرا لتقاربها التاريخي والجغرافي وهذه المقارنات قد مثلت من خلال مقاطع الفيديو وكذلك الصور وقد عمقت من خلالها فكرة أن التراث مشترك أو أنه لا يخص المجتمع الجزائري فقط وكذلك قد نشرت العديد من الادعاءات التي تقول أن الجزائر هي من قامت بالنهب والتزوير وهذا لتشويه صورتها ولنهب تراثها وطمس هويتها الوطنية.

وأما في البناء الدلالي لمعنى الصور فقد تبين المحاولات التي أقيمت للتشبيه بالتراث الجزائري والمجهودات التي بذلت في تحريف نصوص من الكتب القديمة ومحاولة نسب كل ماهو جزائري إلى دول قد استعمرتها سابقا ومحاولة ابراز أن الجزائر كانت بدون هوية أو حضارة وأن البلدان المستعمرة هي من صنعت حضارتها ومن منحتها العديد من أشكال التراث ومن أجل ذلك قد نشرت العديد من الإثباتات عبر الوسائط الإتصالية التي قد اثبتت عكس هذه الادعاءات من خلال نشرها للمحتويات التاريخية الموجودة في الأرشيف والموثقة عالميا عبر المنظمات التي تهتم بحفظ التراث.

نتـائــج الـدراسـة

نتائج الدراسة

- ✓ يكمن دور الفاعل الثقافي في استخدام المنصات الرقمية بشكل إبداعي من خلال تسليط الضوء على العادات والتقاليد المحلية التي تبرز جوانب متعددة من التراث الثقافي المحلي.
- ✓ يمكن أن تشكل الأنساق التعبيرية الثقافية في البيئة الرقمية دلالات إيجابية تساهم في تعزيز التواصل والمشاركة والتفاهم الثقافي وزيادة الوعي بالتراث.
- ✓ تساهم الوسائط الإتصالية في بناء موروث ثقافي محلي عن طريق توثيقه وحفظه وإعادة إحيائه لأجيال أخرى بعدنا.
- ✓ تساهم المنشورات عبر تطبيق الإنستغرام في التعريف بالموروث الثقافي والترويج له وكذلك إبراز مدى أهميته بالنسبة للمجتمع الجزائري وذلك من خلال تكثيف المجهودات والاستمرارية في النشر عن التراث وتخصيص صفحات تهتم بهذا المحتوى.
- ✓ تتيح الوسائط الإتصالية للمستخدم إبداء رأيه وأفكاره بحرية نحو كل القضايا التي تخص الموروث الثقافي ومحاولة إيجاد الحلول لها ويتم هذا من خلال تفاعلهم وتعليقاتهم ومشاركتهم قضايا التراث بشكل أوسع.
- ✓ تلعب المنشورات دورا مهما في توعية الجمهور نحو كل التحديات والعوائق التي يواجهها الموروث الثقافي في وقتنا الحالي ويكون ذلك عبر نشر الصور ومقاطع الفيديو والنصوص المكتوبة التي تطرح من خلالها كافة المشاكل التي يواجهها التراث.
- ✓ تعاني الهوية الوطنية العديد من التهديدات أبرزها محاولات الطمس والتزييف والاستيلاء على كل ما هو جزائري وذلك عبر نشر الأفكار المغلوطة عن التراث الجزائري عبر الوسائط الإتصالية وكذلك القيام بالعديد من الحملات لتزييف التاريخ عبر تقديم ادلة غير حقيقية وغير مثبتة تاريخيا ولا تمت بالواقع أي صلة.

- ✓ تسعى المنشورات في صفحة__**Algerian_lady** إلى إعادة إحياء التراث عبر نشر صور قديمة من الأرشيف ومقاطع فيديو تبين من خلالها العادات والتقاليد القديمة التي على وشك الاندثار وتعريف المستخدم بها لضمان استمراريتها.
- ✓ تتمتع الجزائر بتنوع ثقافي كبير حسب وجهة نظر صاحبة صفحة __**Algerian_lady** بحيث تساهم في إثراء الهوية الوطنية وتعزيز التفاعل بين أفراد المجتمع لتثمينه.
- ✓ التراث الثقافي الجزائري متنوع من منطقة لأخرى فكل منطقة لها نوع خاص بها من اللباس التقليدي وكذلك تختلف في الطبخ التقليدي والحلي والأغاني الشعبية وهذا ما يجعل الموروث الثقافي الجزائري غني بالتراث ومتنوع محليا.
- ✓ تسعى الصفحات عبر المنصات الرقمية إلى تكثيف مجهوداتها لنشر التراث عبر أوسع نطاق لضمان استمراريته وكذلك لحمايته من النهب ويرجع هذا إلى الانتشار الكبير للمشاكل التي يتعرض لها التراث في وقتنا الحالي وهذا من الأسباب التي تؤدي إلى كثرة عدد الصفحات الرقمية التي تروج لمثل هذا المحتوى والتي تهتم بكل ما يخص التراث لذلك نرى العديد من المحاولات من هذه الصفحات التي تنشط بشكل يومي لحماية الموروث الثقافي من مختلف العوائق التي يواجهها.
- ✓ غالبية المنشورات في صفحة __**Algerian_lady** كانت تبين أصالة وانفراد الموروث الثقافي الجزائري وأنه يتميز عن غيره وذلك لتنوعه ولاستمراريته حتى وقتنا الحالي وكذلك قد قامت الصفحة بطرح كل العوائق التي أصبح يشهدها التراث.
- ✓ شهدت الصفحة تفاعل العديد من المستخدمين الذين أبدو رأيهم بكل حرية نحو كل ما ينشر عن التراث وقد انقسموا في آرائهم فهناك من يشجع على إبراز كل عمليات النهب التي حدثت للتراث وهناك من إعتبرها فتنة ولا يدعو إلى نشر مثل هذا النوع من المحتوى وقد تبين ذلك من التعليقات التي إختلف فيها العديد من المستخدمين في نقاط محددة واتفقوا في جوانب أخرى.

- ✓ بينت الصفحة الرقمية أهم العادات والتقاليد المحلية المتمثلة في اللباس والحلي والطبخ التقليدي وأنواع الموسيقى الشعبية وكذلك نشرت صورا للمنازل التاريخية القديمة الجزائرية وصورا لبعض من الشعوب القديمة التي عاشت في الجزائر قديما محاولة بذلك التعريف بالتراث وحماية الهوية الوطنية وكذلك إبراز جماليات التراث الذي جعل من الجزائر متميزة عن الشعوب الأخرى.

خاتمة

خاتمة

تساهم الصفحات الرقمية عبر الوسائط الإتصالية في إبراز أهم القضايا التي يعاني منها الموروث الثقافي الجزائري على الصعيد العالمي والمحلي، وقد سعت إلى توجيه الأنظار نحوه عبر نشر المحتويات التي تتضمن أهم المواضيع الخاصة بالتراث وأهم العوائق والتحديات التي يواجهها ويتعرض لها في العصر الحديث وبذلك قد أصبح محل نقاش واهتمام للعديد من المستخدمين الذين قد تمكنوا من خلال الفضاء الرقمي إلى إبداء آرائهم وميولاتهم نحو ما ينشر عن التراث.

وقد سعت بعض من الصفحات عبر منصة الإنستغرام ومن بينها **Algerian_lady__** إلى التعريف بالتراث والدعوة إلى الحفاظ عليه وذلك عبر المنشورات التي قد تضمنت صورا قديمة من الأرشيف وكذلك مقاطع فيديو عن التراث وذلك لكي تصل هذه المنشورات إلى أكبر عدد من المستخدمين عبر الصعيد العالمي وكذلك لتبرز أهمية التراث الثقافي للشعب الجزائري الذي دائما ما كان معتزا وفخورا بتراثه وهويته الوطنية.

وقد أبرزت الوسائط الإتصالية أهم ما يميز الموروث الثقافي الجزائري ومدى تنوعه وكذلك قد سعت إلى التعريف به وقد شكلت النسبة الأكبر في الأساليب المتبعة للحفاظ على التراث نظرا لأهميتها في الوقت الحالي لدى الجيل الجديد وكذلك نظرا لكونها تفتح الآفاق نحو المستخدمين لإيصال التراث الجزائري نحو أكبر عدد من الأشخاص وكذلك للقضاء على مختلف المشاكل التي تواجهه وإيجاد الحلول لها.

إن الوسائط الإتصالية من أهم الطرق التي اتبعها المستخدمين للقضاء على محاولات طمس الهوية الجزائرية ونهب الموروث الثقافي وذلك عبر تصحيح الأفكار الخاطئة التي تنشر عن التراث وكذلك إبراز محاولات بعض المجتمعات في الاستيلاء عليه ولذلك كان للفضاء الرقمي الدور الأكبر في حل أهم القضايا التي تواجه التراث وكذلك قد فتحت المجال نحو التعريف به والحفاظ عليه، وقد مكنت المستخدمين في إبراز جمالية التراث وتنوعه وقد بينوا مدى أهميته لدى الشعب الجزائري.

قائمـة المـر اجـع

قائمة المراجع:

المصادر :

1. صالح علي عبد الرحيم، **المعجم العربي لتحديد المصطلحات النفسية**، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
2. العبد الله مي، شين عبد الكريم، **المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال– المشروع العربي لتوحيد المصطلحات**، دار النهضة العربية، بيروت، 2014.

المراجع باللغة العربية:

1. أبراش إبراهيم، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.
2. أبو شعيرة خالد محمد، غباري أحمد ثائر، **الثقافة وعناصرها**، دار الإعصار العلمي، الأردن، 2015.
3. أستيتية دلال ملحس، **التغير الاجتماعي والثقافي**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثالثة، 2014.
4. بوحوش عمار، الذنيبات محمد محمود، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة04، 2007.
5. التميمي عبد الله أحمد، **الصناعات الثقافية والإبداعية**، دار النشر وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى، 2019.
6. الطائي يوسف حجيم، العبادي هاشم فوزي، **مناهج البحث العلمي**، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط1، 2016.
7. طعيمة رشدي أحمد، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه، أسسه، استخداماته**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
8. عبد الغني عماد، **سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والاشكاليات من الحداثة إلى العولمة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثالثة، 2016.

9. علي محمود محمد سرحان، **مناهج البحث العلمي**، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، ط3، 2019.

10. عمارة محمد، **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1999.

11. المشهداني سعد سلمان، **منهجية البحث العلمي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2019.

12. النعيمي محمد عبد العال، البياجي عبد الجبار توفيق، خليفة غازي جمال، **طرق ومناهج البحث العلمي**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

المجلات:

1. أقراد حسينة، **الانشغالات والإشكالات الراهنة حول تأثير الوسائط الإتصالية الجديدة على الأسرة والمجتمع وتداعيات إدمان الاستخدام على تنميط السلوك**، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الجزائر، المجلد07، العدد01، جوان 2023.

2. أوسامة عمر، **التمثلات الاجتماعية للوسائل التكنولوجية الحديثة وعلاقتها بطبيعة الاستخدام**، الحوار المتوسطي، جامعة مستغانم، المجلد12، العدد13، ديسمبر 2017.

3. أوكيل محمد سعيد، فني عاشور، **الصناعات الثقافية وأبعادها الإستراتيجية**، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، العدد02، 2003.

4. باحمد أسامة، **قراءة سوسيولوجية للموروث الثقافي بين ثنائية التغير الاجتماعي والتغير الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية**، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية –بحوث ودراسات–، جامعة البليدة2، المجلد08، العدد02، 2020.

5. بخوش نجيب، سراي سامية، **الإجراءات المنهجية لاستخدام تحليل المضمون في بحوث الإعلام**، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، جامعة محمد خيضر، بسكرة، المجلد03، العدد02، ديسمبر 2020.

6. بلخيري رضوان، جابري سارة، **إشكاليات تطبيق منهج التحليل السيميولوجي**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تبسة، العدد13.

7. بن شهرة قرينات، **التنوع الثقافي ودوره في تشكيل الهوية الثقافية من منظور قيم المواطنة،** مجلة أنثروبولوجيا، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، المجلد 09، العدد01، 2023.

8. بن طبة محمد البشير، **تحليل المحتوى في بحوث الاتصال –مقاربة في الإشكاليات والصعوبات،** مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد13، ديسمبر 2015.

9. بن عودة زينب، **البيئة الإتصالية الجديدة، سياقات التطور والخصائص والواقع في البلدان العربية،** مجلة معالم الدراسات الإعلامية والاتصالية، مخبر الاتصال والأمن الغذائي، جامعة الجزائر3، الجزائر، المجلد02، العدد02، ديسمبر 2020.

10.بن ميسة فوزية، ضيف غنية، **التمثلات الاجتماعية، مقاربات المفهوم في العلوم الاجتماعية،** مجلة المعيار، مخبر الدين والمجتمع، جامعة الجزائر، المجلد25، العدد60، أكتوبر 2021.

11.بواشري أمنة، بركاهم سالم، **التغيير الثقافي من خلال العلاقات العامة دراسة تقييمية للوزارات الجزائرية،** المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، العدد06، 2015.

12. بوترعة عبير، بن صغير نوال، **دور الاعلام الثقافي في حفظ وتثمين التراث الأثري،** مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، جامعة أبو بكر بلقايد وجامعة زيان عاشور، المجلد 10، العدد 04، 2022.

13.بوتي شهرزاد، رياب رابح، **التحولات الاجتماعية ومظاهر التغير في المجتمع الجزائري،** مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد01. مارس 2020.

14.بوجلال عبد الله، **تحليل المضمون وتوظيفه في الدراسات الإعلامية والدعاية،** مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، العدد11.

15.بوديار عبد الحميد، العرباوي ليلى، **التمثلات الاجتماعية وقيمتها في الحقل المعرفي،** مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مخبر الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة سكيكدة، الجزائر، المجلد11، العدد02، أوت2023.

16.بوزار نور الدين، **صناعة الثقافة في الإيديولوجية الرأسمالية وأثرها في صناعة الوعي الجماهيري عند مدرسة فرانكفورت**، التعليمية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، المجلد04، العدد 12، ديسمبر 2017.

17.تومي فضيلة، بودربالة عبد القادر، ثابت مصطفى، **التمثل الرقمي وفرص تسويق الذات في الوسائط التفاعلية على ضوء مقاربة fanny george**، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، جامعة ورقلة، المجلد08، العدد03، ديسمبر 2021.

18.جبالة محمد، **الأسس المنهجية لاختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث**، مجلة الإحياء، جامعة معسكر، المجلد20، العدد24، ماي 2020.

19.حمداوي خديجة، **التنوع اللغوي والثقافي في الجزائر وسبل تعزيزهما –المفاهيم والعلاقات–** ، مجلة معالم، المجلد 13، العدد الخاص، 2021.

20.حناشي نجيم، **البحث العلمي–مناهجه وأساليبه العلمية**، مجلة الدراسات، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، المجلد11، العدد01، ماي2022.

21.خواني خالد، **مفاهيم الثقافة والمصطلحات المرتبطة بها**، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد04، العدد03، سبتمبر 2021.

22.دربين نصيرة، محاجبي عيسى، **المكتبات العامة حاضنات الصناعات الثقافية والإبداعية**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، المجلد 14، العدد 02، ديسمبر 2022.

23.ذهبية سيد علي، **الموروث الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية الجزائرية**، مجلة الفكر، مخبر الدراسات في المالية الإسلامية والتنمية المستدامة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله، المجلد06، العدد02، ديسمبر 2022.

24.الربيعي بيرق حسين جمعة، **القائم بالاتصال بين البيئة الإعلامية الجديدة والتقليدية، المؤتمر الدولي السنوي ال 20 لل ausace الاتجاهات العالمية في الإعلام وأفاقه**، جامعة قطر، 2015.

25.زرق العين نوال، **أهمية الرقمنة والتكنولوجيا الحديثة في إدارة التراث الثقافي والتعريف به**، مجلة منبر التراث الأثري، جامعة الجزائر2، المجلد12، العدد01، 2023.

26.زهراوي مريم، **تحليل مضمون نموذج تطبيقي**، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة3، المجلد06، العدد01، جوان2022.

27.زيدان أحمد عادل، **اقتصاديات الصناعات الثقافية والإبداعية**، المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلد03، العدد07، أبريل 2022.

28.شابو توفيق، **النزعة النقدية الثقافية عند مدرسة فرانكفورت براديغمات: الانسان– الثقافة– الفن**، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة، الجزائر، المجلد 05، العدد 01، ديسمبر 2017.

29.شاوي ليليا، **التصنيع الثقافي بين متطلبات السوق العالمية والتغيير في أدوار واقتصاديات وسائل الإعلام في البيئة الإتصالية الجديدة**، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، مخبر استخدامات وإشباعات المنتجات الثقافية، جامعة الجزائر03، الجزائر، المجلد06، العدد 01، 2022.

30.شاوي ليليا، **الهوية الثقافية وتأثير البيئة الإتصالية الجديدة على مقوماتها قراءة نظرية في البعد السوسيو–تاريخي لهوية الأسرة الجزائرية**، مجلة الحكمة للدراسات فلسفية، مخبر استخدامات وإشباعات المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر، جامعة الجزائر3، الجزائر، المجلد10، العدد02، 2022.

31.شتاتحة أم الخير، **تحليل المحتوى كمنهج أم كتقنية مع نماذج عملية**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، موجز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط الجزائر، العدد12، ديسمبر 2018.

32.شربالي الحسين، طريف عطاء لله، **التمثلات الاجتماعية للهوية الرقمية عبر وسائط الاتصال الجديدة**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة عمار ثليجي الأغواط، المجلد06، العدد 04، ديسمبر 2021.

33.شرقي رحيمة، **الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 11، جوان 2013.

34.صدوقي ياسمينة، **مظاهر ونتائج التنوع الثقافي في الجزائر**، مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، مخبر المؤسسات الدستورية والنظم السياسية، المركز الجامعي، تيبازة، العدد 04، جانفي 2018.

35.صلاح محمد هالة، **الصناعات الثقافية وأثرها على التصميم الداخلي**، مجلة العمارة والفنون العلوم الإنسانية، المؤتمر الدولي السابع "التراث والسياحة والفنون بين الواقع والمأمول"، جامعة 6أكتوبر، الجزائر، عدد خاص02، أبريل 2021.

36.طبال لطيفة، **التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سعد دحلب البليدة، العدد08، جوان 2012.

37.طرقاوي رقية، **التراث الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية**، مجلة آفاق فكرية، جامعة محمد بن أحمد، وهران، المجلد11، العدد02، ديسمبر 2023.

38.عبد العزيز زهية، محمد برقان، **التواصل الالكتروني، أطروحات الثقافة الرقمية وواقع الإعلام في ظل هذه الحضارة**، المجلة التعليمية، جامعة أحمد بن بلة وهران، المجلد 11، العدد 01، ماي 2021.

39.عساسي كريمة، عساسي أمال، **التمثلات السوسيوثقافية للصورة الاشهارية في المواقع الافتراضية وأثرها على المستهلك المعولم**، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد 11، العدد03، 2023.

40.علاوة فوزي، **مساهمة في صياغة مفهوم الصناعات الثقافية**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر، العدد 17، أبريل 2021.

41.فراح ربيعة، فاضل إلهام، **التراث الثقافي بين ضرورات الرقمنة وغياب التشريع**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر الدراسات القانونية البيئية، جامعة 8 ماي 1945، الجزائر، المجلد 15، العدد 02، ديسمبر 2021.

42.قالون جيلالي، **الصناعات الثقافية كخيار إستراتيجي لتنويع الاقتصاد الوطني: مع الإشارة إلى بعض التجارب الدولية الناجحة**، جامعة أحمد دراية، أدرار الجزائر.

43.قسيبة رشيد، **التراث الأثري في الجزائر "التحديات والحلول"**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الملتقى الدولي: الدراسات التاريخية والمعالم الأثرية القديمة، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، العدد 16.

44.كوندة سلمى، بن سباغ صليحة، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على المورث الثقافي الجزائري**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد لمين دباغين، الجزائر، المجلد 16، العدد 01، 2024.

45.لصلج عائشة، الإعلام الثقافي: **إشكالية المفهوم وجدل العلاقة بين الإعلام والثقافة**، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، المجلد 24، العدد 01، 2022.

46.لصلج عائشة، **خصوصية التنظير لعلوم الإعلام والاتصال في بيئة الوسائط الجديدة**، مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، المجلد03، العدد02، جوان2023.

47.مغزيلي نوال، **تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: دراسة للمؤشرات وتشخيص للمعيقات**، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة قسنطينة، العدد 12، جانفي 2018.

48.منصورية ريمة، وناسي سهام، **آليات رقمنة التراث الجزائري ودور الصناعات الثقافية في التعريف به والحفاظ عليه**، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، جامعة باتنة1، الجزائر، المجلد10، العدد 03، 2022.

49.مهجور موسى، **منظومة الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة المجلد05، العدد02، جوان 2020.

50.ميلود مراد، أسعيداني سليماني، **جدلية العلاقة بين الاعلام والثقافة في الجزائر دراسة وصفية تحليلية**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة صالح بوبنيدر، العدد 26، جوان 2019.

51.هاشم محمد ثناء، **الهوية الثقافية في التعليم المصري**، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، عدد يناير، 2019.

52.هامل مهدية، أهمية الموروث الثقافي الجزائري في تحقيق السياحة الثقافية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، الطارف، العدد25، ص304.

53.همت محمد يوسف عبد العزيز، جودة الحايس عبد الوهاب، **الصناعات الإبداعية وعائداتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المجتمع**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة عين شمس، مصر، العدد25، ديسمبر 2017.

54.هنشيري إيمان، **الموروث الثقافي الجزائري الواقع والآفاق**، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد17، 2017.

55.هيشور محمد لمين، **التنوع الثقافي والهوية المهنية في المؤسسة الاقتصادية. قراءة تحليلية**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر، جامعة ابن خلدون، تيارت، المجلد 14، العدد 03، 2021.

56.يحياوي إبراهيم، **النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت الإعلامية: نشأتها، وروادها خصائصها ومنطلقاتها الفكرية**، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، المجلد 08، العدد 01، 2022.

57.يوسفي حدة، هدار سعاد، **أهمية التنوع الثقافي للقوى العاملة وانعكاساته في حل الصراع التنظيمي**، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، المجلد 09، العدد 04، سبتمبر 2018.

المذكرات:

1. دهان مريم، **وسائط الاتصال الجديدة وعولمة الثقافة المحلية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم الاتصال، تخصص دراسات الجمهور، 2017.
2. سالي حفيظة، ساعد فتيحة، **الوعي الإعلامي والصناعات الثقافية**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، 2016، ص67،68.
3. سبيلي كريمة، **التمثلات الثقافية الأمازيغية في الإنتاج السينمائي الجزائري**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام، تخصص السينما ووسائل الاتصال الجديدة، الجزائر، 2022.
4. سرحاني لالة خولة، بن عبد الله آمال، **دور الإعلام الجديد في الحفاظ على الموروث الثقافي المخطوط**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الاعلام والاتصال، جامعة أحمد دراية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص صحافة مطبوعة والكترونية، 2022.
5. شرابي يسمينة، **الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة أكلي محند أولحاج، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص دراسات أدبية ولغوية، 2013.
6. عمراني سفيان، **الاتصال الرقمي وعلاقته بالتنوع الثقافي**، مذكرة مقدمة ضمن نيل شهادة الماستر في الاتصال، جامعة عمار ثليجي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الاجتماع والديموغرافيا، 2020.
7. غويلة حسناء، سدايرية سامية، رميلي مروة، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة 8 ماي 1945، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات، تخصص الاتصال وعلاقات عامة، 2019.

8. لعمامرة نورة، اللك أميمة، **التمثلات الاجتماعية والثقافية لذات الرقمية من خلال منشورات سيلفي والستوري، دراسة إنثوغرافية رقمية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص الاتصال وعلاقات عامة، 2023.

9. نايلي شيماء، فرحات سهير، **مكتبات المتاحف ودورها في الحفاظ على الموروث الثقافي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص تسيير ومعالجة المعلومات، 2019.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. more, leva, **cultural and creative industries concept- a historical perspective**, contemporary issues in business, management and education, university of Latvia faculty 2013.
2. Tremblay Gaëtan, **industries culturelles, économie créative et société de l 'information**, global media journal 01, 2008.

المواقع الإلكترونية:

1. حجازي مصطفى، **الشباب والهوية واللغة في العصر الرقمي :https www.alarabiya.net**، تم زيارته في 15افريل 2024 في الساعة 7:30.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة محمد خيضر– بسكرة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

شعبة علوم الإعلام والاتصال.

تخصص اتصال وعلاقات عامة.

هذه الاستمارة نقدمها في إطار إنجاز مذكرة ماستر في علوم الإعلام والاتصال.

تحت عنوان:

تمثلات الموروث الثقافي الجزائري عبر الوسائط الإتصالية الرقمية.

دراسة تحليلية لمنشورات من صفحة __Algerian_lady على الإنستغرام.

نضع بين أيديكم دليل التعريفات الإجرائية لاستمارة تحليل مضمون، لبعض من المنشورات صفحة عبر تطبيق "الإنستغرام" لتسليط الضوء على التراث الثقافي الجزائري ونشر الوعي به وإبراز أهميته بالنسبة للمجتمع، وتعزيز الهوية الثقافية والانتماء، لذا نطلب من حضرتكم التمعن في الاستمارة بما تشمل عناصر تفصيلية، وأيضا إعانتنا بالقيام بما يلي:

1) وضع علامة O أمام التعريف الذي ترونه مناسبا لمعناه.
2) وضع علامة Z أمام التعريف الذي ترونه بحاجة إلى تعديل.
3) وضع علامة X أمام التعريف الذي ترونه خاطئ.

وإذا رأيتم أن هناك ملاحظات لابد من تدوينها، فالرجاء القيام بذلك، وشكرا.

إعداد الطالبتين: **إشراف:**

- بن ساهل أسماء. – الدكتور عبادة هشام.
- بوراس سندس.

السنة الجامعية: 2024/2023

الإشكالية

إن التغيرات التي شهدها العالم بعد ظهور الوسائل الإعلامية لم يشهد لها مثيل منذ عقود وهذا ما أدى إلى انتشارها عبر العالم إذ ساهمت في خلق تجمعات وعلاقات بشرية من أماكن بعيدة بالإضافة إلى كونها منبرا يعبر بها الأفراد عن أنفسهم وأفكارهم وثقافاتهم وذلك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والتي ساعدت المستخدمين في نشر حجم كبير من المعلومات والبيانات وتكوين الروابط التفاعلية بينهم وقد فتحت آفاقا كبيرة للمستخدمين في النشر والتعبير عن آرائهم اتجاه العديد من القضايا مثل قضايا الموروث الثقافي الذي يعد بمثابة هوية للدول فلكل دولة موروثها الخاص بها الذي يعبر عن تاريخها.

ومن بين الدول التي تواجه تحديات في الحفاظ على موروثها الثقافي نجد الجزائر، إذ تواجه العديد من القضايا الثقافية مثل تلف أو اندثار أو دمار تراثها وكذلك تواجه نوعا من الصراع مع البلدان المجاورة بسبب نسب بعض من تقاليد وتاريخ الجزائر إليها ويتم كل هذا عبر الفضاءات الرقمية ويرجع ذلك لكونها ذات تأثير قوي وهذا لوجود العديد من الصفحات عبر المنصات الرقمية التي تتشارك العديد من المواضيع المهمة ومن أهمها الموروث الثقافي الذي أصبح محل جدل ويرجع ذلك إلى وجود العديد من المغالطات التاريخية والتي تنشر بطرق غير موثوقة من مصادر مجهولة الهوية.

فالوسائط الإتصالية الحديثة باتت اليوم مجالا للتعبير عن الأحداث والوقائع المعاشة وأصبحت تحقق إشباعات سيكولوجية وكذلك تبرز اهتمامات وتطلعات المستخدمين وتثري النقاش حول القضايا التي تهمهم. أما الموروث الثقافي اليوم وفي ظل التطورات الرقمية أصبح من الضروريات رقمنته وذلك لمواكبته التطورات الرقمية وكذلك للسعي لتوثيقه نظرا لأهميته البالغة فهو يعتبر رمزا هاما وهوية ثقافية للمجتمعات لذلك أصبحت تحرص على الحفاظ عليه وتثمنيه وإبراز قيمته.

وقد انقسم التراث إلى تراث مادي والذي يعتبر موردا فريدا من نوعه وهذا النوع يشمل كل من القطع الأثرية والمباني والمدن الأثرية وقد وصف بكونه التراث الملموس والمرئي وأما النوع الثاني من الموروث الثقافي فيسمى بالتراث اللامادي وهو شامل لكل من التقاليد الموروثة من أسلافنا والتي تناقلت من جيل لآخر وصولا إلينا مثل التقاليد الشفهية والمناسبات والاحتفالات والفنون والاستعراضات والفلكلور والموسيقى أي أن التراث اللامادي يعرف بكونه غير ملموس.

ونظرا لتنوع التراث تم وضع العديد من الإستراتيجيات والأساليب للحفاظ عليه عبر الوسائط الإتصالية الحديثة فهو يعد روح الأمة وذاكرتها وهو ما يميزها عن باقي الأمم والمجتمعات الأخرى بأشكاله المختلفة إذ أن تمثلات الموروث الثقافي تقودنا إلى استكشاف المضمر الثقافي داخل بنية المجتمع سعيا منها لإعادة بعثه والحفاظ عليه نظرا لكونه يعكس هوية المجتمع الجزائري فهو مرجعية ثقافية للأجيال القادمة.

إن الوسائط الاتصالية الحديثة قد قامت بقفزة نوعية في ميادين الحياة وقد أصبحت كحتمية تكنولوجية برز من خلالها التغير الثقافي والاجتماعي بما في ذلك هوية المجتمعات لتشكل لنا قيما سوسيوثقافية وإشكاليات حول تمثلات الموروث الثقافي عبر الوسائط الحديثة والذي برز من خلاله العديد من النقاشات حول مضامين الهوية الثقافية والتي برز منها النقاش الثقافي والاختلافات في رأي والتعصب والانفتاح أكثر حول القضايا التي تواجه التراث عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين المستخدمين.

يقوم المستخدمين في الآونة الاخيرة عبر المنصات الرقمية ومن أبرزها تطبيق الإنستغرام بعرض منشورات وصور ومقاطع فيديو من الأرشيف حول عادات وتقاليد المجتمع الجزائري وذلك لإثبات أن هذا التراث يخص الشعب الجزائري وأنه جزء من هويتها ومن أهم مقوماتها وذلك لحمايته من النهب والطمس نظرا لتعرضه للعديد من الحملات الشرسة خاصة في الآونة الأخيرة

فقد شنت بعض الصفحات حملات مغرضة محاولة من خلالها هدم البنية الثقافية للمجتمع الجزائري ومحاربة قيمها السوسيوثقافية.

ومن خلال ما تم ذكره نطرح التساؤول الرئيسي التالي:

كيف يتمثل الموروث الثقافي الجزائري في المضامين الرقمية من خلال التداول الجماهيري لقضايا الهوية والثقافة المحلية؟

التساؤلات الفرعية

4. فيما يتجلى الفاعل الثقافي في التعريف بالعادات والتقاليد المحلية؟
5. ماهي الدلالات التي يمكن ان تتشكل عند قراءة الانساق التعبيرية الثقافية في البيئة الرقمية؟
6. كيف تساهم الوسائط الرقمية في بناء موروث ثقافي محلي؟

دليل التعريفات الإجرائية لفئات الشكل والمحتوى:

فئات التحليل:
✓ فئات الشكل: تدرس هذه الفئات الشكل الذي جاءت عليه المضامين محل التحليل، وتجيب على السؤال كيف قيل؟
1. فئة اللغة المستخدمة: هي اللغة أو اللهجة المتداولة في مضامين الوسائط الإتصالية الحديثة.
• اللغة العربية الفصحى: هي اللغة الرسمية في العديد من البلدان العربية، تستخدم في الكتابة والإعلام والخطابات الرسمية تتميز بقواعدها الدقيقة وتراثها الأدبي العريق.
• اللغة العامية (الدارجة): هي اللغة التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية وفي التواصل غير الرسمي، وتختلف اللهجات العامية من منطقة إلى أخرى.
• اللغة الإنجليزية: هي لغة عالمية تستخدم في العديد من البلدان وتعتبر لغة الاتصال العالمي، تتميز بقواعدها البسيطة وتعدد استخداماتها في مختلف المجالات.
• اللغة الفرنسية: هي إحدى اللغات التي تحتل مكانة هامة في العالم، وتعتبر لغة رسمية في العديد من البلدان والمنظمات الدولية.
• اللهجة الطارقية: هي اللغة التي تتحدث بها قبيلة الطوارق في مناطق الصحراء الكبرى بشمال إفريقيا، تتميز اللغة بتراثها الثقافي الغني وتاريخها العريق.
• اللهجة المغربية: هي اللهجة السائدة في عموم المملكة المغربية وتصنف ضمن اللسان المغاربي لدول شمال إفريقيا.
• اللغة العربية بحروف لاتينية: هي نظام يستخدم الحروف اللاتينية لتمثيل الأصوات والحروف في اللغة العربية، يساعد هذا النظام الأشخاص الذين ليس لديهم معرفة كافية بالحروف العربية التقليدية على قراءة وكتابة اللغة العربية بشكل أبسط.
• فئة أنواع المضامين المتبعة من طرف الجمهور: تشير إلى النماذج أو الأنماط التي يتبعها الجمهور في التفاعل والمشاركة في مجتمع معين.

• ريلز: عبارة عن مقاطع فيديو قصيرة ومسلية وسهلة الاكتشاف، يقدم للمستخدمين والعلامات التجارية طرقا جديدة لمشاركة المحتوى.
• صور: تتيح هذه الخاصية مشاركة الصور الخاصة وعرضها للمتابعين عبر التطبيقات المختلفة.
• نص مكتوب: هو شكل من أشكال التواصل يستخدم الكلمات والجمل للتعبير عن الأفكار والمعلومات.
2. فئة الألوان: تتمثل في الألوان الموظفة في المنشورات والتي لها معاني مختلفة.
• الأبيض والأسود.
• الأحمر.
• الأزرق.
• البني.
• الأخضر.
• الذهبي.
• الوردي.
• الأصفر.
✓ فئات المحتوى: تساعد على تحديد نوعية المحتوى المطروح وتوجيه الجمهور المستهدف لهذا المحتوى وتجيب على سؤال ماذا قيل؟
1. فئة الأهداف: الغاية والغرض من عرض الموروث الثقافي الجزائري عبر صفحة Algerian_lady__ عبر تطبيق الإنستغرام.
• نشر الثقافة الجزائرية على أوسع نطاق والترويج لها.
• الدفاع على التراث الثقافي الجزائري من النهب والاندثار.
• تعزيز الوعي الثقافي للمجتمع الجزائري بأهمية الحفاظ على هذا التراث.
• تمكين الأشخاص من المشاركة وتبادل الأفكار والتجارب والمعلومات.
2. فئة الاتجاه: توضح التأييد أو الرفض أو الحياد في مضمون معين.
• جمهور مؤيد: هو مجموعة من الأشخاص الذين يدعمون ويوافقون على فكرة أو رأي معين.

- جمهور محايد: يتميز بعدم التحيز لأي جانب أو رؤية معينة، ويسعى إلى التفكير بشكل مستقل واستنتاج الرأي الخاص بهم.
- جمهور معارض: مجموعة من الأشخاص الذين يعارضون أو يناقضون وجهات نظر أو القرارات المتخذة في موضوع معين.

3. فئة القيم: هي المبادئ والمعتقدات والقواعد التي تشترك فيها مجموعة من الأفراد في مجتمع معين.

- إختلاف الرأي: هو الاختلاف في وجهات نظر شخصين أو عدة أشخاص وقد يكون هناك تقبل للأراء أو قد لا يكون.
- الصراع: هو التعارض في القيم والمصالح ويكون بين شخصين أو أكثر.
- التعصب: هو الانحياز الشديد لفكرة أو مجموعة دون الاعتراف بقيم وآراء الآخرين.
- الانفتاح: القدرة على استقبال واستيعاب وقبول الأفكار والآراء والتجارب المختلفة بدون تحيز.

4. فئة المنشورات المستخدمة للتعريف بالموروث الثقافي: هي المنشورات التي تتناول أو تتحدث عن التراث الثقافي وتنقسم إلى:

- فيديوهات قصيرة موسيقية: هي عبارة عن فيديوهات مصورة لها وقت قصير ومحدد ومضاف إليها نوع من أنواع الموسيقى.
- الهاشتاق: هو العلامة التي تضاف إلى بداية عبارة أو كلمة، وظيفته تكمن في مشاركته عبر منصات التواصل الاجتماعي بهدف تسهيل الوصول إلى تلك الكلمة أو العبارة.
- صور من الأرشيف: هي الصور التي تم حفظها في الأرشيف نظرا لأهميتها التاريخية ومن أجل الحفاظ عليها من الاندثار.

5. فئة أنماط التفاعل عبر المنصات الرقمية: يقصد بها طريقة المستخدمين المتبعة في إبداء آرائهم عبر المنصات الرقمية وتنقسم إلى:

- التعليق: هو التعبير عن الرأي عبر إبداءه في خانة التعليقات وذلك لغرض التفاعل مع موضوع المنشور وقد يكون مؤيدا للموضوع أو معارضا.
- المشاركة: وتعني التقاسم أو الاستخدام المشترك وتبادل المعلومات عبر المنصات الرقمية.

• إبداء الرأي بالإيموجي: هو التعبير عن المشاعر باستخدام الإيموجي الذي يعتبر بشكل من الأشكال مكملا للكتابة بالحروف.
• دردشة التعليقات: هو تقديم الأراء عن منشور أو فيديو ما عبر المنصة الرقمية ويتم الرد عن ذلك التعليق بتعليق آخر قد يكون مؤيدا أو معارضا.
• الإعجابات: هو عدد الناس الذين قد أبدوا إعجابهم بصورة أو فيديو أي هي طريقة التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
6. فئة رد فعل المستخدمين عن ظاهرة تهديد التراث الثقافي: هي ردة فعل الأفراد حول الظاهرة التي يعيشها المجتمع في الوقت الحالي أي إبداء رأيهم حول ما يعايشه التراث الثقافي من تهديدات.
• نشر الموروث الثقافي على نطاق أوسع: أي محاولة التعريف بالتراث عبر شبكة الإنترنت بشكل أوسع وسريع.
• التضامن: أي تعميق الروابط بين أفراد المجتمع الواحد والتعاون فيما بينهم من أجل حماية التراث من النهب.
• دعم التراث عبر المنصات الرقمية: أي إبداء الأراء بشكل إيجابي حول التراث الثقافي للدولة ودعم تاريخها.
7. فئة المواضيع التي تتضمنها المنشورات: أي المواضيع التي تحدثت عنها المنشورات بشكل مباشر.
• اللباس التقليدي: هو مجموعة الألبسة التي توارثها وحافظ عليها الجزائريون جيلا بعد جيل.
• الموسيقى الشعبية: هي موسيقى قديمة ذات طابع جزائري.
• الحلويات التقليدية: هي الحلويات التي تعتبر جزءا مهما في العادات والتقاليد الجزائرية والتي تم توارثها عبر الأجداد.
• الحضارات القديمة: هي الشعوب التي استوطنت وعاشت في الجزائر قديما ولا تزال الكثير منها متواجدة في وقتنا الحالي.
• الطبخ التقليدي: هو عبارة عن أشكال متنوعة من الطعام الذي كان يطبخ قديما ولا يزال موجودا لحد اليوم.
• المنازل القديمة ذات الطابع التاريخي: هي المنازل التي شيدت قديما ولا تزال متواجدة ليومنا هذا وتحمل طابعا تاريخيا.

8. فئة أشكال الحفاظ على الموروث الثقافي: هي الطرق المتبعة في الحفاظ على الموروث عبر المنصات الرقمية وتنقسم إلى:
• توثيق الموروث: وذلك عبر نشر الحجج والبراهين والأدلة التي تثبت أن هذا الموروث أصله جزائري.
• التوعية بأهمية الموروث: أي توجيه الناس حول قضية التراث الثقافي وإرشادهم عن طريق إبراز أهمية الحفاظ عليه.
• إحياء الموروث: وذلك عبر النشر بصفة دورية وإبرازه لباقي المجتمعات لانتشاره أكثر.
• مشاركة الموروث عبر الصفحات الرقمية: وذلك عبر مشاركة صور أو مقاطع فيديو تحمل طابعا تاريخيا جزائريا عبر الصفحات الرقمية وإرسالها للمستخدمين.
9. فئة أشكال تهديد التنوع الثقافي للموروث الجزائري: هي تلك المخاطر التي يتعرض لها التنوع الثقافي للموروث الجزائري.
• محاولات طمس الهوية: أي محاولة هدم كل ما يحمل الهوية الثقافية الجزائرية ومحو مقوماتها.
• نهب التراث الثقافي الجزائري: هو الاستحواذ ونسب بعض الدول للتراث الثقافي الجزائري على أنه لها.

الترميز

أولا– فئات الشكل:

1) فئة اللغة المستخدمة:

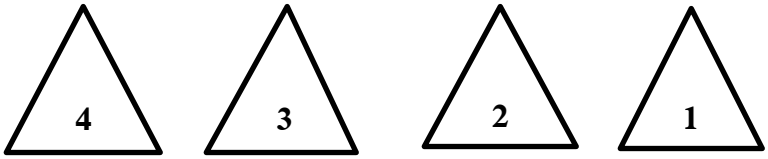

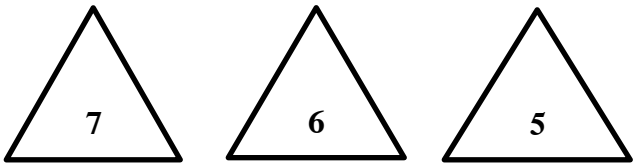

2) فئة أنواع المضامين:

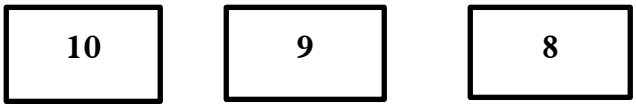

3) فئة الألوان:

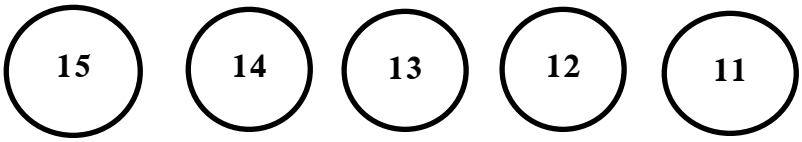

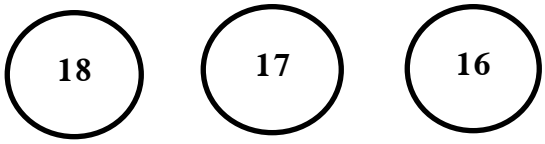

ثانيا– فئات المحتوى:

1) فئة الأهداف:

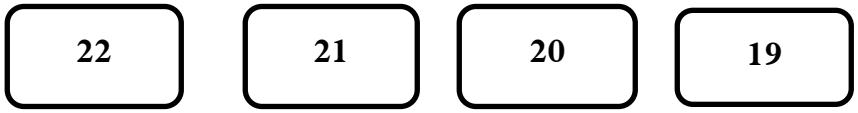

2) فئة الاتجاه:

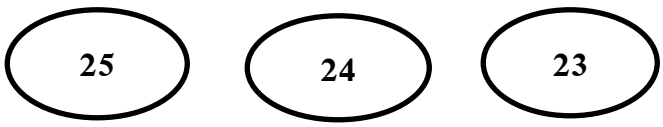

3) فئة القيم:

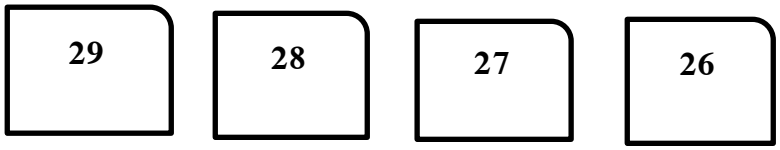

4) فئة المنشورات المستخدمة للتعريف بالموروث:

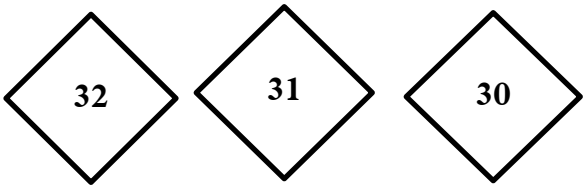

5) فئة أنماط التفاعل عبر المنصات الرقمية:

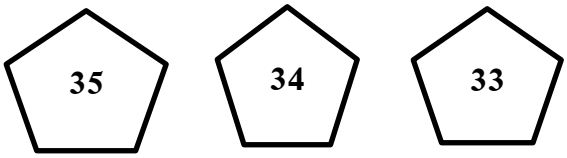

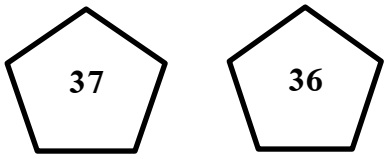

6) فئة رد فعل المستخدمين عن ظاهرة تهديد التراث:

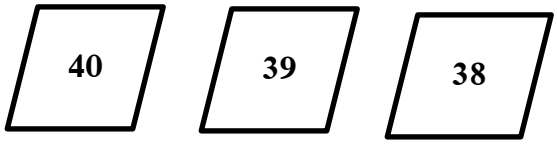

7) فئة المواضيع التي تتضمنها المنشورات:

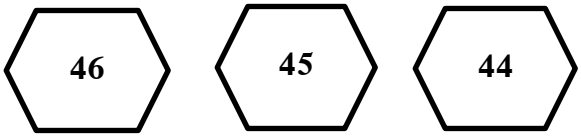

8) فئة أشكال الحفاظ على الموروث الثقافي:

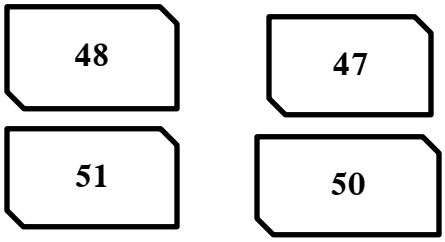

9) فئة أشكال تهديد التنوع الثقافي: